عنوان النجابة

في معرفة من مات بالمدينة المنورة من الصحابة

تأليف
مصطفى بن محمد بن عبد الله بن العلوي الرافعي
نزيل المدينة المنورة

طبع على نفقة

صاحب المعالي السيد حسن عباس الشربتلي

مطابع
دار الكتاب العربي بمصر
محمد حلمي المنياوي

عنوان النجابة

في معرفة من مات بالمدينة المنورة من الصحابة

تأليف

مصطفى بن محمد بن عبد الله بن العلوي الرافعي

نزيل المدينة المنورة

طبع على نفقة

صاحب المعالي السيد حسن عباس الشربتلي

مطابع

دار الكتاب العربي بمصر

محمد حلمي المنياوي

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الأديب الكبير الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار

الموضوع الذى ألف من أجله هذا الكتاب موضوع عظيم وفى تاريخ المدينة المنورة نقص كبير مايزال باقيا حتى الآن ؛ فهناك النواحى العلمية والاقتصادية والاجتماعية والأدبية والفنية والتجارية والفقهية وغيرها فى عصور الإسلام الأولى ، تحتاج إلى بحث ودراسة وتأليف وكل ماهو مؤلف فى تاريخ المدينة يتجه ناحية السير والحوادث ، وهذه الناحية نفسها فى حاجة إلى بحث علمى دقيق ولابد على أبناء مهاجر رسول الله عليه الصلاة والسلام أن يتجهوا إلى تاريخ مدينتهم المقدسة ويبحثوه ويكتبوه ويعلنوه فى أسلوب علمى ، وموضوع هذا الكتاب هو ذكر من توفى من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة ودفن بها ، وقد أحصى المؤلف حوالى مائتى صحابى وصحابية ثبت لديه موتهم ودفنهم بالمدينة ، وأعتقد أن بالمدينة كثيراً من الصحابة غير من ذكر وسيكشف المؤلف البحث والمراجعة فى مصادر التاريخ الإسلامى عن كثير ممن لم تذكرهم مصادره التى اعتمدها فى التأليف ، وقد قرئ على من قبل المؤلف الأستاذ مصطفى بعض تراجم من نقل عنهم سيرهم بتصرف فوجدته قد أوجز السيرة وأعطى القارئ فكرة تعين المستزيد إذا تلمس المصادر أن يقف على مايصبو إليه ، وأرجو من شباب المدينة المتعلمين والمثقفين أن يتجهوا إلى ناحية تأريخ مدينتهم ويهتموا به وإنهم لواجدون فيه ما يستحق أن تؤلف فيه الأسفار الضخمة ، وإن المصادر لن تعوز أحداً منهم ؛ فما لديهم من مكتبات عظيمة تحوى كل ماعرف لدى العرب والمسلمين من علوم وآداب وفنون وفلسفات يمهد لهم السبيل ويسهل لهم التأليف ويضمن لهم الإجادة والتوفيق .

غرة شعبان سنة ١٣٧٣ هـ

أحمد عبد الغفور عطار

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذى أحاط بكل شىء علما وأحصى كل شىء عددا ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الأنبياء أصلا ومحتدا وأطيبهم مهاجرا ومولدا وعلى آله وأصحابه غيوث الندى ونجوم الاهتداء ، أما بعد : فيقول أسير ذنبه ورهين كسبه مصطفى بن محمد بن عبد الله ابن العلوى الرافعى نزيل المدينة المنورة عامله الله بلطفه ، هذا تأليف لطيف ومجموع شريف فى سيرة من مات بالمدينة المنورة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جمعته من الكتب المتمدة فى معرفة الصحابة وهى الاستيعاب فى أسماء الأصحاب لأبى عمر بن عبد البر النمرى والإصابة فى تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر العسقلانى ، والمستدرك على الصحيحين لأبى عبد الله الحاكم النيسابورى ، وتهذيب الأسماء واللغات للإمام محي الدين النووى ، والسيرة النبوية لابن هشام ولمحمد رضا ، والكامل لابن الأثير ، والبداية والنهاية للحافظ ابن كثير وصدرته بموجز سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم سيرة الخلفاء الثلاثة ساداتنا أبى بكر وعمر وعثمان ورتبت بقية الصحابة على حسب أسبقيتهم فى الوفاة مقدما أول من مات منهم بالمدينة ثم من بعده وهكذا إلا النساء فقد قدمت بنات النبي صلى الله عليه وسلم مراعيا فى ترتيب سيرهن كبر السن وأتبعتهن بأمهات المؤمنين مراعيا فى ترتيب سيرهن أولية الدخول فى عصمته صلى الله عليه وسلم فبدأت بسودة ثم عائشة وهكذا وختمت الكتاب ببقية النساء ولم أذكر فى هذا الكتاب إلا من ثبت عندى موته بالمدينة نصا سوى ترجمتين اكتفيت فيهما بتوفر القرائن وهما ترجمة سراقة بن مالك المدلجى وأم كلثوم بنت مولانا على بن أبى طالب ، ورتبت الكتاب على أربعة أبواب ومقدمة وخاتمة وسميته عنوان النجابة فى معرفة من مات بالمدينة المنورة من الصحابة والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وموجباً للفوز لديه بجنات النعيم .

الباب الأول

في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

قال الإمام النووى رحمه الله تعالى هو صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان إلى هنا إجماع الأمة وأما بعده إلى آدم فيختلف فيه أشد الاختلاف ، قال العلماء ولا يصح فيه شيء يعتمد عليه وقصى بضم القاف ولؤى بالهمزة وتركه والياس بهمزة وصل ، وقيل بهمزة قطع وكنية النبي المشهورة أبو القاسم وكناه جبريل صلى الله عليهما وسلم أبا إبراهيم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم أسماء كثيرة أفرد فيها الإمام الحافظ أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعى المعروف بابن عساكر رحمه الله باباً في تأريخ دمشق ذكر فيه أسماء كثيرة جاء بعضها في الصحيحين وباقيها في غيرهما منها محمد وأحمد والحاشر والعاقب والمقفى والماحى وخاتم الأنبياء ونبي الرحمة ونبي الملحمة ، وفي رواية نبي الملاحم ونبي التوبة والفاتح وطه ويس وعبد الله ، قال الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى رحمه الله زاد بعض العلماء فقال سماه الله عز وجل في القرآن رسولا نبيا أميا شاهدا مبشرا نذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجاً منيرا ورءوفا رحيما ومذكرا وجعله رحمة ونعمة وهاديا صلى الله عليه وسلم ، وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اسمى في القرآن محمد وفي التوراة أحيد وإنما سميت أحيداً لأنى أحيد أمتى عنْ نار جهنم ، قلت وبعض هذه المذكورات صفات فإطلاقهم الأسماء عليها مجاز ، وقال الإمام أبو بكر بن العربى المالكى في كتابه الأحوزى في شرح الترمذى قال بعض الصوفية لله عز وجل ألف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم ألف اسم ، قال ابن الأعرابى : فأما أسماء الله عز وجل فهذا العدد حقير فيها ، وأما أسماء النبي صلى الله عليه وسلم فلم أحصها إلا من جهة الورود الظاهر بصيغة الأسماء فوعيت منها أربعة وستين اسما ثم ذكرها مشروحه مفصلة فاستوعب وأجاد ثم قال وله وراء هذا أسماء .

فصل

وأم النبي صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤى بن غالب ، وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ، وقيل بعده

بثلاثين سنة ، قال الحاكم أبو أحمد ، وقيل بعده بأربعين سنة ، وقيل بعده بعشر سنين رواه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر فى تاريخ دمشق والصحيح المشهور أنه عام الفيل ، ونقل إبراهيم بن المنذر الحزامى شيخ البخارى وخليفة بن خياط وآخرون الإجماع عليه واتفقوا على أنه ولد يوم الاثنين من شهر ربيع الأول واختلفوا هل هو فى اليوم الثانى أم الثامن أم العاشر أم الثانى عشر فهذه أربعة أقوال مشهورة ، وتوفى صلى الله عليه وسلم ضحى يوم الاثنين لثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة ومنها ابتداء التاريخ ودفن يوم الثلاثاء حين زالت الشمس ، وقيل ليلة الأربعاء وتوفى عليه السلام وله ثلاث وستون سنة ، وقيل خمس وستون ، وقيل ستون والأول أصح وأشهر ، وقد جاءت الأقوال الثلاثة فى الصحيح ، قال العلماء الجمع بين الروايات أن من روى ستين لم يعتبر هذه الكسور ، ومن روى خمسا وستين عد سنة المولد والوفاة ، ومن روى ثلاثاً وستين لم يعدهما والصحيح ثلاث وستون وكذا الصحيح فى سن أبى بكر وعمر وعلى وعائشة رضى الله عنهم ثلاث وستون سنة ، قال الحاكم أبو أحمد وهو شيخ الحاكم أبى عبد الله يقال ولد النبى صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ونبئ يوم الاثنين وهاجر من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفى يوم الاثنين ، وروى أنه عليه السلام ولد مختوناً مسرورا وكفن صلى الله عليه وسلم فى ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة ثبت ذلك فى الصحيحين قال الحاكم أبو أحمد لما أدرج النبى صلى الله عليه وسلم فى أكفانه وضع على سريره على شفير القبر ثم دخل الناس أرسالا يصلون عليه فوجا فوجا لا يؤمهم أحد فأولهم صلاة عليه العباس ثم بنو هاشم ثم المهاجرون ثم الأنصار ثم سائر الناس فلما فرغ الرجال دخل الصبيان ثم النساء ثم دفن صلى الله عليه وسلم ونزل فى حفرته العباس وعلى والفضل وقثم ابنا العباس وشقران قال ويقال كان أسامة بن زيد وأوس ابن خولى معهم ودفن فى اللحد وبنى عليه صلى الله عليه وسلم فى لحده اللبن يقال إنها تسع لبنات ثم أهالوا التراب وجعل قبره صلى الله عليه وسلم مسطحا ورش عليه الماء قال ويقال نزل المغيرة فى قبره ولا يصح قال الحاكم أبو أحمد يقال مات عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولرسول الله عليه السلام ثمانية وعشرون شهرا وقيل تسعة أشهر وقيل سبعة أشهر وقيل شهران وقيل مات وهو حمل وتوفى بالمدينة قال الواقدى وكاتبه محمد بن سعد لا يثبت إنه توفى وهو حمل . ومات جده عبد المطلب وله ثمان سنين وقيل ست سنين وأوصى به إلى أبى طالب وماتت أم رسول الله صلى الله عليه وسلم وله ست سنين وقيل أربع ماتت بالأبواء مكان بين مكة والمدينة وبعث

صلى الله عليه وسلم رسولا إلى الناس كافة وهو ابن أربعين سنة وقيل أربعين ويوم وأقام بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة وقيل عشرا وقيل خمس عشرة ثم هاجر إلى المدينة فأقام بها عشر سنين بلا خلاف وقدم المدينة يوم الإثنين لثنتى عشرة خلت من شهر ربيع الأول قال الحاكم وبدأ الوجع برسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت ميمونة يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر .

فصل

أرضعته صلى الله عليه وسلم ثويبة — بضم المثلثة — مولاة أبى لهب أياما ثم أرضعته حليمة بنت أبى ذؤيب عبد الله بن الحارث السعدية وروى عنها أنها قالت كان يشب فى اليوم شباب الصبى فى شهر ونشأ صلى الله عليه وسلم يتيما فكفله جده عبد المطلب ثم عمه أبو طالب وطهره الله عز وجل من دنس الجاهلية فلم يعظم صنما لهم فى عمره قط ولم يشهد مشهدا من مشاهد كفرهم وكانوا يطلبونه لذلك فيمتنع ويعصمه الله من ذلك وفى الحديث عن على رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ما عبدت صنما قط وما شربت خمرا قط وما زلت أعرف أن الذى هم عليه كفر وهذا من لطف الله تعالى به أن برأه من دنس الجاهلية ومن كل عيب ومنحه كل خلق جميل حتى كان يعرف فى قومه بالأمين لما شاهدوا من أمانته وصدقه وطهارته فلما بلغ اثنتى عشرة سنة خرج مع عمه أبى طالب إلى الشام حتى بلغ بصرى فرآه بحيرا الراهب فعرفه بصفته فجاء وأخذ بيده وقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله حجة للعالمين قالوا فمن أين علمت ذلك قال إنكم حين أقبلتم لم يبق شجرة ولا حجر إلا خرّ ساجداً ولا يسجد إلا لنبى وإنا نجده فى كتبنا وسأل أبا طالب أن يرده خوفا من اليهود فرده ثم خرج صلى الله عليه وسلم ثانيا إلى الشام مع ميسرة غلام خديجة رضى الله عنها فى تجارة لها قبل أن يتزوجها حتى بلغ سوق بصرى فلما بلغ خمسا وعشرين سنة تزوج خديجة ولما خرج إلى المدينة مهاجراً خرج معه أبو بكر الصديق رضى الله عنه ومولى أبى بكر عامر بن فهيرة — بضم الفاء — ودليلهم عبد الله بن الأريقط الليثى وهو كافر ولا يعلم له إسلام .

فصل فى صفته صلى الله عليه وسلم

كان صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالأبيض الأمهق ولا الآدم ولا الجعد القطط ولا السبط وتوفى وليس فى شعر رأسه عشرون شعرة بيضاء وكان حسن

الجسم بعيد ما بين المنكبين له شعر إلى منكبيه وفى وقت إلى شحمتى أذنيه وفى وقت إلى نصف أذنيه كث اللحية شثن الكفين أى غليظ الأصابع ضخم الرأس والكراديس فى وجهه تدوير أدعج العينين طويل أهدابهما أحمر المآق ذا مشربة وهى الشعر الدقيق من الصدر إلى السرة كالقضيب إذا مشى تقلّع كأنما ينحط فى صبب أى يمشى بقوة والصبب الحدور يتلألأ وجهه كالقمر ليلة البدر كأن وجهه القمر حسن الصوت سهل الخدين ضليع الفم سواء البطن والصدر أشعر المنكبين والذراعين وأعالى الصدر طويل الزندين رحب الراحة أشكل العينين أى طويل شقهما منهوس العقبين أى قليل لحم العقبين بين كتفيه خاتم النبوة كزر الحجلة وكبيضة الحمامة وكان إذا مشى كأنما تطوى له الأرض ويجدون فى لحاقه وهو غير مكترث وكان يسدل شعر رأسه ثم فرقه وكان يرجله ويسرح لحيته ويكتحل بالاثمد كل ليلة فى كل عين ثلاثة أطراف عند النوم وكان أحب الثياب إليه القميص والبياض والحبرة وهى ضرب من البرود فيه حمرة وكان كم قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرسغ ولبس فى وقت حلة حمراء وإزارا ورداء وفى وقت ثوبين أعفرين وفى وقت جبة ضيقة الكمين وفى وقت قباء وفى وقت عمامة سوداء وأرخى طرفها بين كتفيه وفى وقت مرطا أسود من شعر أى كساء ولبس الخاتم والخف والنعل اه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .

فصل فى أخلاقه صلى الله عليه وسلم

قال النووى رحمه الله كان صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون فى رمضان وكان أحسن الناس خَلْقاً وخُلُقاً وألينهم كفا وأطيبهم ريحا وأكلهم حجاً وأحسنهم عشرة وأعلمهم بالله وأشدهم لله خشية ولا يغضب لنفسه ولا ينتقم لها وإنما يغضب إذا انتهكت حرمات الله عز وجل فحينئذ يغضب ولا يقوم لغضبه شىء ويقضى حاجة أهله ويخفض جناحه للضَّعَفَة وما سئل شيئاً قط فقال لا وكان أحلم الناس وكان أشد الناس حياء من العذراء فى خدرها والقريب والبعيد والقوى والضعيف عنده فى الحق سواء وما عاب طعاما قط إن اشتهاه أكله وإلا تركه ولا يأكل متكئا ولا على خوان ويأكل ما تيسر ولا يمتنع من مباح وكان يحب الحلواء والعسل ويعجبه الدباء وهو اليقطين وقال نعم الإدام الخل وفضل عائشة على سائر النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وكان أحب الشاة إليه الذراع وقال أبو هريرة رضى الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من

خبز الشعير يعنى للعدم وكان يأتى الشهر والشهران ولا يوقد فى بيت من بيوته نار وكان يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ويكافىء على الهدية ويخصف النعل ويرقع الثوب ويعود المريض ويجيب من دعاه من غنى أو فقير أو دنى أو شريف ولا يحتقر أحدا وكان يقعد تارة القرفصاء وتارة متربعا واتكأ فى أوقات وفى كثير من الأوقات أو فى أكثرها محتبيا بيديه وكان يأكل بأصابعه الثلاث ويلعقهن ويتنفس فى الشراب بالإناء ثلاثا خارج الإناء ويتكلم بجوامع الكلم ويعيد الكلمة ثلاثا لتفهم وكلامه بين يفهمه من سمعه ولا يتكلم فى غير حاجة ولا يقعد ولا يقوم إلا على ذكر الله تعالى وركب الفرس والبعير والحمار والبغلة وأردف معه خلفه على ناقة وعلى حمار ولا يدع أحدا يمشى خلفه وعصب على بطنه الحجر من الجوع وكان يبيت هو وأهله الليالى طاوين وفراشه من أدم حشوه ليف وكان متقللا من أمتعة الدنيا كلها وقد أعطاه الله تعالى مفاتيح خزائن الأرض كلها فأبى أن يأخذها واختار الآخرة عليها وكان كثير الذكر دائم الفكر جل ضحكه التبسم وضحك فى أوقات حتى بدت نواجذه وهى الأنياب ويحب الطيب ويكره الريح الكريهة ويمزح ولا يقول إلا حقا ويقبل عذر المعتذر إليه وكان كما وصفه الله تعالى « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم » وقال تعالى : « وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم » وكانت معاتبته تعريضا ما بال أقوام يشترطون شروطا ليست فى كتاب الله تعالى ونحو ذلك ويأمر بالرفق ويحث عليه وينهى عن العنف ويحث على العفو والصفح ومكارم الأخلاق ويحب التيمن فى طهوره وترجله وتنعله وفى شأنه كله وكانت يده اليسرى لخلائه وما كان من أذى وإذا نام واضطجع اضطجع على جنبه الأيمن مستقبل القبلة وكان مجلسه مجلس حلم وحياء وأمانة وصيانة وصبر وسكينة لا ترفع فيه الأصوات ولا تؤبن فيه الحُرُمُ أى لا يذكر فيه النساء يتعاطفون فيه بالتقوى ويتواضعون ويوقر الكبار ويرحم الصغار ويؤثرون المحتاج ويحفظون الغريب ويخرجون أدلة على الخير وكان يتألف أصحابه ويكرم كريم كل قوم ويوليه أمرهم ويتفقد أصحابه ولم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا يجزى بالسيئة السيئة بل يعفو ويصفح ولم يضرب خادما ولا امرأة ولا شيئاً قط إلا أن يجاهد فى سبيل الله وما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما مالم يكن إثما ودلائل ما ذكرته فى الصحيح مشهورة وقد جمع الله تعالى له صلى الله عليه وسلم كمال الأخلاق ومحاسن الشيم وأتاه علم الأولين والآخرين وما فيه من النجاة والفوز وهو أمى لا يقرأ ولا يكتب ولا معلم له من البشر وأتاه مالم يؤت أحدا من العالمين واختاره على جميع الأولين والآخرين صلوات الله عليه وسلامه دائمين إلى يوم الدين.

ثبت فى الصحيح عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال ما مسست ديباجا ولا حريرا ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت رائحة قط أطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لى قط أف ولا قال لشىء فعلته لم فعلته ولا لشىء لم أفعله ألا فعلت كذا .

فصل فى معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال النووى رحمه الله : لرسول الله صلى الله عيه وسلم معجزات ظاهرات وأعلام متظاهرات تبلغ ألوفاً وهى مشهورات ، فنها القرآن المعجزة الظاهرة والدلالة الباهرة ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، الذى أعجز البلغاء فى أفصح الأعصار ، وأعياهم أن يأتوا بسورة منه ولو استعانوا بجميع الخلق ، قال الله تعالى : « قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً » فتحداهم صلى الله عليه وسلم بذلك مع كثرتهم وفصاحتهم وشدة عداوتهم إلى يومنا هذا ، وأما المعجزات غيره فلا يمكن حصرها أبداً لأنها كثيرة جداً ومتجددة متزايدة ، ولكن أذكر منها أمثلة كانشقاق القمر ، ونبع الماء من بين أصابعه ، وتكثير الماء والطعام ، وتسبيح الطعام ، وحنين الجذع ، وتسليم الحجر ، وتكليم الذراع المسمومة ، ومشى الشجرة إليه ، واجتماع الشجرتين المتباعدتين ورجوعهما إلى مكانهما ، ودرور الشاة الحائل ، ورده عين قتادة بن النعمان بعد أن ندرت وصارت فى يده إلى مكانها فلم تكن تعرف بعد ذلك ، وتفله فى عين علىّ وكان أرمد فبرئ من ساعته ، ومسحه رجل عبد الله ابن عتيك فبرأت فى الحال ، وإخباره بمصارع المشركين يوم بدر : هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان فلم يعدوا مصارعهم ، وإخباره بقتلة أُبى بن خلف ، وإخباره بأن طائفة من أمته يغزون فى البحر وأن أم حرام منهم فكان كذلك ، وبأنه يفتح على أمته ما زوى له من مشارق الأرض ومغاربها ، وبأن كنوز كسرى تنفقها أمته فى سبيل الله تعالى ، وبأنه يخاف على أمته ما يفتح عليهم من زهرة الدنيا ، وبأن خزائن فارس والروم تفتح لنا ، وبأن سراقة بن مالك يُسَوَّرُ بسوارى كسرى ، وبأن الحسن بن على يصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ، وبأن سعد بن أبى وقاص يعيش حتى ينتفع به أقوام ويضرَّ به آخرون ، وبأن النجاشى مات يومكم هذا وهو بالحبشة ، وبأن الأسود العنسى قتل ليلتكم هذه وهو باليمن ، وبأن المسلمين يقاتلون الترك صغار الأعين عراض الوجوه ذلف الأنوف ،

وبأن اليمن تفتح عليكم والشام والعراق ، وبأن المسلمين يجندون ثلاثة أجناد : جنداً بالشام وجنداً باليمن وجنداً بالعراق ، وبأنهم يفتحون مصراً أرضاً يذكر فيها القيراط : استوصوا بأهلها خيراً فإن لهم ذمة ورحماً ، وبأن أويساً القرنى يقدم عليكم فى أمداد أهل اليمن كان به برص فبرئ منه إلا قدر درهم فقدم كذلك على عمر ، وبأن طائفة من أمته على الحق ، وبأن الناس يكثرون ، وبأن الأنصار يقلون ، وبأن الأنصار يلقون بعده أثرة ، وبأن الناس لايزالون يسألون حتى يقولوا هذا : خلق الله الخلق الحديث ، وبأن رويفع بن ثابت تطول به الحياة ، وبأن عمار بن ياسر تقتله الفئة الباغية ، وبأن هذه الأمة ستفترق ، وبأنه سيكون بينهم قتال ، وبأنه ستخرج نار من أرض الحجاز وأشباه هذا ، فوقعت كلها كما ذكر صلى الله عليه وسلم واضحة جلية ، وقال لثابت بن قيس : تعيش حميداً وتقتل شهيداً فعاش حميداً وقتل باليمامة ، وقال لعثمان : تصيبه بلوى شديدة ، وقال فى رجل من المسلمين يقاتل قتالا شديداً : إنه من أهل النار فقتل نفسه ، وجاءه وابصة بن معبد يسأله عن البر والإثم فقال : جئت تسأل عن البر والإثم ، وقال لعلى والزبير والمقداد : اذهبوا إلى روضة خاخ فإن هناك ظعينة معها كتاب فوجدوها فأنكرته ثم أخرجته من عقاصها ، وقال لأبى هريرة حين سرق الشيطان : إنه سيعود فعاد ، وقال لأزواجه : أطولكن يداً أسرعكن لحاقاً بى فكان كذلك ، وقال لعبد الله بن سلام : أنت على الإسلام حتى تموت ، ودعا صلى الله عليه وسلم لأنس بأن يكثر ماله وولده ويطول عمره فكان كذلك عاش فوق مائة سنة ولم يكن أحد من الأنصار أكثر مالا منه ودفن من أولاده الذكور لصلبه أكثر من مائة وعشرين ابناً قبل قدوم الحجاج سوى غيرهم وهذا مصرح به فى صحيح البخارى وغيره ، ودعا صلى الله عليه وسلم أن يعز الله الإسلام بعمر بن الخطاب أو بأبى جهل فأعز الله بعمر رضى الله عنه ، ودعا على سراقة بن مالك فارتطمت به فرسه فى جلد من الأرض وساخت قوائمها فيها فناداه بالأمان وسأله الدعاء له ، ودعا لعلى أن يذهب الله عنه الحرّ والبرد فلم يكن يجد حراً ولا برداً ، ودعا لحذيفة ليلة بعثه يأتى بخبر الأحزاب أن لا يجد برداً فلم يجده حتى رجع ، ودعا لابن عباس أن يفقهه الله فى الدين فكان كذلك ، ودعا على عتبة بن أبى لهب أن يسلط الله عليه كلباً من كلابه فقتله الأسد بالزرقاء ، ودعا بنزول المطر حين سألوه ذلك لقحوط المطر ولم يكن فى السماء قزعة فثار السحاب أمثال الجبال ومطروا إلى الجمعة الأخرى حتى سألوه أن يدعو برفعه فدعا فارتفع وخرجوا يمشون فى الشمس ، ودعا لأبى طلحة وامرأته أم سليم أن يبارك الله لهما فى ليلتهما فكان كذلك فحملت وولدت عبد الله فكان من أولاده

نسمة كلهم علماء ، ودعا لأم أبى هريرة بالهداية فذهب أبو هريرة فوجدها تغتسل وقد أسلمت ، ودعا لأم قيس بنت محصن أخت عكاشة بطول العمر فلا نعلم امرأة عمّرت ماعمّرت رواه النسائى فى أبواب غسل الميت ، ورمى الكفار يوم حنين بقبضة من تراب وقال شاهت الوجوه فهزمهم الله تعالى وامتلأت أعينهم تراباً ، وخرج على مائة من قريش ينتظرونه ليفعلوا به مكروهاً فوضع التراب على رءوسهم ومضى ولم يروه ، انتهى بلفظه .

الباب الثانى

فى سيرة الخلفاء الثلاثة أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم

سيرة أبى بكر الصديق رضى الله عنه

قال الأستاذ محمد رضا : هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة بن كعب بن لؤى القرشى التيمى يلتقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرة ابن كعب أبو بكر الصديق بن أبى قحافة واسم أبى قحافة عثمان وأمه أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وهى ابنة عم أبى قحافة ، أسلم أبو بكر ثم أسلمت أمه بعده وصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال العلماء لا يعرف أربعة متناسلون بعضهم من بعض صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا آل أبى بكر الصديق وهم عبد الله بن أسماء بنت أبى بكر بن أبى قحافة فهؤلاء الأربعة صحابة متناسلون ، وأيضاً أبو عتيق بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن أبى قحافة رضى الله عنهم ، ولقب عتيقاً لعتقه من النار وقيل لحسن وجهه ، وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر عتيق الله من النار فمن يومئذ سمى عتيقاً ، وقيل سمى عتيقاً لأنه لم يكن فى نسبه شىء يعاب به وأجمعت الأئمة على تسميته صديقاً قال على بن أبى طالب رضى الله عنه إن الله تعالى هو الذى سمى أبا بكر على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم صديقاً وسبب تسميته أنه بادر إلى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولازم الصدق فلم تقع منه هنات ولا وقفة فى حال من الأحوال ، وعن عائشة أنها قالت : لما أسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الأقصى أصبح يحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن كان آمن وصدق به وفتنوا به فقال أبو بكر : إنى لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء فى غدوة أو روحة ، فلذلك سمى أبا بكر الصديق ، وقال أبو محجن الثقفى :

وسميت صديقاً وكل مهاجر سواك يسمى باسمه غير منكر
سبقت إلى الإسلام والله شاهد وكنت جليساً فى العريش المشهر

ولد أبو بكر سنة ٥٧٣م بعد الفيل بثلاث سنين تقريباً وكان رضى الله عنه صديقاً لرسول الله قبل المبعث وهو أصغر منه سنا بثلاث سنوات وكان يكثر غشيانه فى منزله ومحادثته وقيل سمى بأبى بكر لابتكاره الخصال الحميدة فلما أسلم آزر النبى صلى الله عليه وسلم فى نصر دين الله تعالى بنفسه وماله وكان له لما أسلم أربعون ألف درهم أنفقها فى سبيل الله مع ما كسب من التجارة قال تعالى « وسيجنبها الأتقى الذى يؤتى ماله يتزكى وما لأحد عنده من نعمة تجزى » وقد أجمع المفسرون على أن المراد منه أبو بكر وقد رد الفخر الرازى على من قال إنها نزلت فى حق على رضى الله عنه كان أبو بكر رضى الله عنه من رؤساء قريش فى الجاهلية محبباً فيهم مؤلفا لهم وكان إليه الديات فى الجاهلية كان إذا عمل شيئا صدقته قريش وأمضوا حمالته وحمالة من قام معه وإن احتملها غيره خذلوه ولم يصدقوه فلما جاء الإسلام سبق إليه وأسلم من الصحابة بدعائه خمسة من العشرة المبشرين بالجنة وهم : عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وطلحة بن عبيد الله وأسلم أبواه وولداه وولد ولده من الصحابة فجاء بالخمسة الذين أسلموا بدعائه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا وصلوا وقد ذهب جماعة إلى أنه أول من أسلم قال الشعبى سألت ابن عباس من أول من أسلم قال أبو بكر أما سمعت قول حسان :

إذا تذكرت شجوا من أخى ثقة فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خير البرية أتقاها وأعدلها بعد النبى وأوفاها بما حملا
والثانى التالى المحمود مشهده وأول الناس قدما صدق الرسلا

وكان أعلم العرب بأنساب قريش وما كان فيها من خير وشر وكان تاجراً ذا ثروة طائلة حسن المجالسة عالما بتعبير الرؤيا وقد حرم الخمر على نفسه فى الجاهلية هو وعثمان بن عفان ولما أسلم جعل يدعو الناس إلى الإسلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت عنده كبوة ونظر وتردد إلا ما كان من أبى بكر ما عتّم عنه حين ذكرته له أى أنه بادر به ونزل فيه وفى عمر وشاورهم فى الأمر فكان أبو بكر بمنزلة الوزير من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يشاوره فى أموره كلها وقد أصاب أبا بكر من إيذاء قريش شىء كثير فمن ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل دار الأرقم ليعبد الله هو ومن معه من أصحابه سرا ألح أبو بكر رضى الله عنه

في الظهور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر إنا قليل فلم يزل به حتى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الصحابة رضي الله عنهم وقام أبو بكر في الناس خطيباً ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ودعا إلى رسول الله فهو أول خطيب دعا إلى الله تعالى فثار المشركون على أبي بكر رضي الله عنه وعلى المسلمين يضربونهم فضربوهم ضرباً شديدا ووطئ أبو بكر بالأرجل وضرب ضرباً شديدا وصار عتبة بن ربيعة يضرب أبا بكر بنعلين مخصوفتين ويحرفهما إلى وجهه فجاءت بنو تيم يتعادَوْن فأجلت المشركين عن أبي بكر إلى أن أدخلوه منزله وهم لا يشكون في موته ثم رجعوا فدخلوا المسجد فقالوا والله لئن مات أبو بكر لنقتلن عتبة ثم رجعوا إلى أبي بكر وصار والده أبو قحافة وبنو تيم يكلمونه فلا يجيب حتى آخر النهار ثم تكلم وقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمدلوه فصار يكرر ذلك فقالت أمه والله مالى علم بصاحبك فقال اذهبي إلى أم جميل فاسأليها عنه وخرجت وقالت إن تسأل عن محمد بن عبد الله فقالت لا أعرف محمدا ولا أبا بكر ثم قالت تريدين أن أخرج معك قالت نعم فخرجت معها إلى أن جاءت أبا بكر فوجدته صريعاً فصاحت وقالت إن قوما نالوا هذا منك لأهل فسق وإني لأرجو أن ينتقم الله منهم فقال لها أبو بكر رضي الله عنه ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هذه أمك قال فلا عين عليك منها أي أنها لا تفش سرك قالت سالم هو في دار الأرقم فقال والله لا أذوق طعاماً ولا أشرب شراباً أو آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أمه فأمهلناه حتى إذا هدأت الرجل وسكن الناس خرجنا به يتكىء عليّ حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق له رقة شديدة وأكب عليه يقبله وأكب عليه المسلمون كذلك فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما بي من بأس إلا ما نال الناس من وجهي وهذه أمي برة بولدها فعسى الله أن يستنقذها بك من النار فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاها إلى الإسلام فأسلمت ولما اشتد أذى كفار قريش لم يهاجر أبو بكر إلى الحبشة مع المهاجرين بل بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تاركا عياله وأولاده وأقام معه في الغار ثلاثة أيام قال الله تعالى ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا ولما كانت الهجرة جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر وهو نائم فأيقظه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أذن لي في الخروج قالت عائشة فلقد رأيت أبا بكر يبكي من الفرح ثم خرجا حتى دخلا الغار فأقاما فيه ثلاثة أيام وإن رسول الله لولا ثقته التامة بأبي بكر لما صاحبه في هجرته فاستخلصه لنفسه وكل من

سوى أبي بكر فارق رسول الله وإنه تعالى سماه ثاني اثنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت هل قلت في أبي بكر شيئاً قال نعم فقال قل وأنا أسمع فقال :

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به إذ صعد الجبلا

وكان حب رسول الله قد علموا من البرية لم يعدل به رجلا

فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت ياحسان هو كما قلت وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرمه ويجله ويثني عليه في وجهه واستخلفه في الصلاة وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا وأحدا والخندق وبيعة الرضوان بالحديبية وفتح مكة وحنينا والطائف وتبوك وحجة الوداع ودفع رسول الله رايته العظمى يوم تبوك إلى أبي بكر وكانت سوداء وكان فيمن ثبت معه يوم أحد وحين ولى الناس يوم حنين وهو من كبار الصحابة الذين حفظوا القرآن كله ودفع أبو بكر عقبة بن أبي معيط عن رسول الله لما خنق رسول الله وهو يصلي عند الكعبة خنقاً شديدا وقال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا وأعتق أبو بكر سبعة ممن كانوا يعذبون في الله تعالى وهم بلال وعامر بن فهيرة وزنيرة والنهدية وابنها وجارية بني مؤمّل وأم عبيس وكان أبو بكر إذا مدح قال اللهم أنت أعلم بي من نفسي وأنا أعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي مالا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون قال عمر رضي الله عنه أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق ووافق ذلك مالا عندي فقلت اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته فجئت بنصف مالي فقال ما أبقيت لأهلك قلت مثله وجاء أبو بكر بكل ما عنده فقال يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك قال أبقيت لهم الله ورسوله قلت لا أسبقه إلى شيء أبدا روى لأبي بكر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة واثنان وأربعون حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على ستة وانفرد البخاري بأحد عشر ومسلم بحديث واحد وسبب قلة روايته مع تقدم صحبته وملازمته النبي صلى الله عليه وسلم أنه تقدمت وفاته قبل انتشار الأحاديث واعتناء التابعين بسماعها وتحصيلها وحفظها بعض الأحاديث المصرحة بفضل أبي بكر عن عمرو بن العاص أن النبي عليه السلام بعثه على جيش ذات السلاسل قال فأتيته فقلت أي الناس أحب إليك ؟ فقال عائشة ، فقلت من الرجال فقال أبوها ، فقلت ثم من ؟ قال عمر بن الخطاب فعد رجالا رواه البخاري ومسلم وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه

يوم القيامة ، فقال أبو بكر إن أحد شِقَّىْ ثوبى يسترخى إلا أن أتعاهد ذلك منه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك لست تصنع ذلك رواه البخارى ، وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أصبح منكم اليوم صائما ؟ قال أبو بكر أنا ، قال فمن تبع منكم اليوم جنازة ؟ قال أبو بكر أنا ، قال فمن أطعم منكم اليوم مسكينا ؟ قال أبو بكر أنا ، قال فمن عاد منكم اليوم مريضاً ؟ قال أبو بكر أنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما اجتمعن فى امرئ إلا دخل الجنة رواه مسلم ، وعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال النبى عليه السلام إهْدأْ فما عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد رواه مسلم وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر وعمر رواه الترمذى وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبى بكر أنت صاحبى على الحوْض وصاحبى فى الغار رواه الترمذى وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مانفعنى مال أحد قطُّ مانفعنى مال أبى بكر فبكى أبو بكر وقال هل أنا ومالى إلا لك يارسول الله ومن فضائله رضى الله عنه أن عمر بن الخطاب كان يتعهد عجوزا كبيرة عمياء فى بعض حواشى المدينة من الليل فيستقى لها ويقوم بأمرها فكان إذا جاء وجد غيره قد سبقه إليها فأصلح ماأرادت فجاءها غير مرة كى لا يسبق إليها فرصده عمر فإذا الذى يأتيها هو أبو بكر الصديق وهو يومئذ خليفة فقال عمر أنت هو لعمرى وهو أول خليفة فى الإسلام وأول أمير أُرْسِلَ على الحج حج بالناس سنة تسع هجرية وأول من جمع القرآن وأول من سمى مصحف القرآن مصحفا وكان يفتى الناس فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وتوفى أبو بكر يوم الاثنين لثمان بقين من جمادى الآخرة وله ثلاث وستون سنة كرسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر اه . قلت ودفن رضى الله عنه عند رجلى النبى صلى الله عليه وسلم فى حجرة ابنته عائشة أم المؤمنين كان أبو بكر رجلا أبيض خفيف العارضين لا يتماسك إزاره معروق الوجه ناتىء الجبهة عارى الأشاجع أقنى غائر العينين حمش الساقين ممحوص الفخذين يخضب بالحناء والكتم اه .

سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

رضى الله تعالى عنه

قال النووى رحمه الله هو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح

« بالمثناة تحت » ابن عبد الله بن قرط بن رزاح « براء مهملة مفتوحة ثم زاى ثم ألف ثم حاء مهملة »
ابن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب القرشى العدوى المدنى أمير المؤمنين رضى الله عنه أمه حنتمة
« بفتح الحاء المهملة ثم نون ساكنة ثم مثناة فوق مفتوحة » بنت هاشم ويقال هشام بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب فمن قال بنت هشام
كانت أخت أبى جهل ومن قال بنت هاشم كانت بنت عمه قال ابن عبد البر الصحيح بنت
هاشم ومن قال بنت هشام فقد أخطأ . وقال الزبير بن بكار بنت هاشم كما قال ابن عبد البر
وقال ابن منده وأبو نُعَيْم هى بنت هشام أخت أبى جهل ونقله أبو نعيم عن محمد بن إسحاق
ولد عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد الفيل بثلاثة عشرة سنة وكان من أشراف قريش قالوا
وإليه كانت السفارة فى الجاهلية فكانت قريش إذا وقعت الحرب بينهم وبين غيرهم بعثوه
سفيرا أى رسولا ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عمر شديداً عليه وعلى المسلمين
ثم لطف الله تعالى به فأسلم أسلم قديما بعد أربعين رجلا وإحدى عشرة امرأة وقيل بعد تسعة
وثلاثين رجلا وثلاث وعشرين امرأة وقيل بعد خمسة وأربعين رجلا وإحدى عشرة امرأة
وعن سعيد بن المسيب قال أسلم عمر بعد أربعين رجلا وعشرة نسوة فما هو إلا أن أسلم فظهر
الإسلام بمكة وقال الزبير بن بكّار أسلم عمر بعد دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار
الأرقم بعد أربعين رجلا أو نيف وأربعين من رجال ونساء وكان النبى صلى الله عليه وسلم
قال اللهم أيد الإسلام بأحب الرجلين إليك عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام يعنى أبا جهل
وخبر إسلامه مشهور وأن سببه أن أخته فاطمة بنت الخطاب رضى الله عنها كانت زوجة
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أحد العشرة وكانت أسلمت هى وزوجها فسمع عمر بذلك
فقصدها ليعاقبهما فقرأ عليه القرآن فأوقع الله تعالى فى قلبه الإسلام فأسلم ثم جاء إلى
النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهم مختفون فى دار عند الصفا فأظهر إسلامه فكبر المسلمون
فرحا بإسلامه ثم خرج إلى مجامع قريش فنادى بإسلامه وضربه جماعة منهم وضاربهم فأجاره
خاله فكفوا عنه ثم لم تطب نفس عمر حين رأى المسلمين يُضْرَبونَ وهو لا يُضْرَبُ فى الله
فرد جواره فكان يضاربهم ويضاربونه إلى أن أظهر الله تعالى الإسلام وعن ابن مسعود قال
كان إسلام عمر فتحا وكانت هجرته نصراً وكانت إمامته رحمة ولقد رأيتنا وما نستطيع أن
نصلى عند البيت حتى أسلم عمر فلما أسلم قاتلهم حتى تركونا فصلينا . وعن حذيفة قال لما أسلم
عمر كان الإسلام كالرجل المقبل لا يزداد إلا قربا فلما قتل كان الإسلام كالرجل المدبر لا يزداد
إلا بعدا قال محمد بن سعد كان إسلام عمر فى السنة السادسة من النبوة واتفقوا على تسميته

بالفاروق ورووا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل . وعن عائشة قالت سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر الفاروق واتفقوا على أنه أوّلُ من سمى أمير المؤمنين وإنما كان يقال لأبى بكر رضى الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر رضى الله عنه أحد السابقين إلى الإسلام وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الخلفاء الراشدين وأحد أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد كبار علماء الصحابة وزهادهم روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة حديث وتسعة وثلاثون حديثا اتفق البخارى ومسلم منها على ستة وعشرين وانفرد البخارى بأربعة وثلاثين ومسلم بأحد وعشرين روى عنه عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب وطلحة بن عبيد الله وسعد بن أبى وقاص وعبد الله وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود وأبو ذر وعمرو ابن عبسة وابنه عبد الله بن عمر وابن عباس وابن الزبير وأنس وأبو موسى الأشعرى وجابر بن عبد الله وعمرو بن العاص وأبو لبابة بن عبد المنذر والبراء بن عازب وأبو سعيد الخدرى وأبو هريرة وابن السعدى وعقبة بن عامر والنعمان بن بشير وعدى بن حاتم ويعلى بن أمية وسفيان بن وهب وعبد الله بن سرجس والفلتان بن عاصم وخالد بن عرفطة والأشعث بن قيس وأبو أمامة الباهلى وعبد الله بن أنيس وبريدة الأسلمى وفضالة بن عبيد وشداد بن أوس وسعيد بن العاص وكعب بن عجرة والمسور بن مخرمة والسائب بن يزيد وعبد الله بن الأرقم وجابر بن سمرة وحبيب بن مسلمة وعبد الرحمن بن أبزى وعمرو بن حريث وطارق بن شهاب ومعمر بن عبد الله والمسيب بن حَزن وسفيان بن عبد الله وأبو الطفيل وعائشة وحفصة رضى الله عنهم وكلهم صحابة ، وروى عنه من التابعين خلائق منهم ابنه عاصم ومالك بن أوس وعلقمة بن وقاص وأبو عثمان النهدى وأسلم مولاه وقيس بن أبى حازم وخلق سواهم وأجمعوا على كثرة علمه ووفور فهمه وزهده وتواضعه ورفقه بالمسلمين وإنصافه ووقوفه مع الحق وتعظيمه آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وشدة متابعته له واهتمامه بمصالح المسلمين وإكرامه أهل الفضل والخير ومحاسنه أكثر من أن تستقصى . قال ابن مسعود : حين توفى عمر ذهب بتسعة أعشار العلم ، وأقوال السلف فى علمه مشهورة ، وهاجر إلى المدينة حين أراد النبي صلى الله عليه وسلم الهجرة فتقدم قدامه فى جماعة ، قال البراء بن عازب : أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير ثم بن أم مكتوم ثم عمر بن الخطاب فى عشرين راكباً فقلنا ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال هو على أثرى ، ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه ، وعن على رضى الله عنه قال ما علمت أحداً هاجر إلا مختفياً إلا عمر

ابن الخطاب فإنه لما هَمَّ بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى فى يده أسهماً وأتى الكعبة وأشراف قريش بفنائها فطاف سبعاً ثم صلى ركعتين عند المقام ثم أتى حلقهم واحدة واحدة فقال : شاهت الوجوه من أراد أن تثكله أمه ويؤتم ولده وترمل زوجته فليلقنى وراء هذا الوادى فما تبعه منهم أحد ، قال ابن إسحق : هاجر عمر وزيد ابنا الخطاب وسعيد بن زيد وعمرو وعبد الله ابنا سراقة وخنيس بن حذافة وواقد بن عبد الله وخولى وهلال ابنا أبى خولى وعياش بن أبى ربيعة وخالد وإياس وعاقل بنو البكير فنزلوا على رفاعة بن المنذر فى بنى عمرو ابن عوف وشهد عمر رضى الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدراً وأُحداً والخندق وبيعة الرضوان وخيبر والفتح وحنيناً والطائف وتبوك وسائر المشاهد ، وكان شديداً على الكفار والمنافقين ، وهو الذى أشار بقتل أسارى بدر ، ونزل القرآن على وفق قوله فى ذلك وكان عمر ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أُحد ، وأما زهده وتواضعه ، فمن المشهورات التى استوى الناس فى العلم بها قال طلحة بن عبيد الله : كان عمر أزهدنا فى الدنيا وأرغبنا فى الآخرة ، وقال سعد بن أبى وقاص : قد علمت بأى شىء فضلنا عمر كان أزهدنا فى الدنيا ، وروينا أن عمر دخل على بنته حفصة فقدمت إليه مرقاً بارداً وصبت عليه زيتاً فقال : إدامان فى إناء واحد لا آكله حتى ألقى الله عز وجل . وعن أنس قال : لقد رأيت فى قميص عمر أربع رقاع بين كتفيه ، وعن أبى عثمان قال : رأيت عمر يرمى الجمرة وعليه إزار مرقوع بقطعة جراب ، وعن غيره أن قميص عمر كان فيه أربع عشرة رقعة أحدها من أدم ، وأما فضائل عمر الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصحيح فأكثر من أن تحصر منها عن سعيد بن زيد أحد العشرة المشهود لهم بالجنة رضى الله عنهم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أبو بكر فى الجنة وعمر فى الجنة وعثمان فى الجنة وعلى فى الجنة وطلحة فى الجنة وسعد بن مالك فى الجنة وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة وأبو عبيدة بن الجراح فى الجنة وسكت عن العاشر قالوا من ؟ قال سعيد بن زيد يعنى نفسه رواه أبو داود والترمذى والنسائى وغيرهم قال الترمذى حسن صحيح ، وعن أبى موسى الأشعرى فى حديثه الطويل المشهور قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افْتَح له يعنى لعمر وبشره بالجنة رواه البخارى ومسلم ، وعن أبى سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون على وعليهم قُمُصٌ فمنها ما يبلغ الثدى ومنها ما دون ذلك ، وعرض على عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فما أوَّلته يا رسول الله قال الدين رواه البخارى ومسلم ، وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى إنى لأرى الرّى يخرج من أظفارى ثم أعطيت فضلى عمر بن الخطاب قالوا فما أولت ذلك يا رسول الله ؟ قال : العلم رواه البخارى ومسلم ، وعن سعد بن أبى وقاص فى حديثه الطويل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر يا ابن الخطاب والذى نفسى بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجاً إلا سلك فجاً غير فجك رواه البخارى ومسلم ، وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينا أنا نائم رأيتنى فى الجنة وإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر ؟ فقالوا لعمر فذكرت غيرتك فبكى عمر وقال أعليك أغار يا رسول الله صلى الله عليك وسلم رواه البخارى ومسلم ، وعن أبى هريرة أيضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن قبلكم من الأمم ناس محدثون فإن يكن فى أمتى أحد فإنه عمر رواه البخارى ورواه مسلم من رواية عائشة وفى روايتهما قال ابن وهب محدثون أى ملهمون وقال ابن عيينة معناه مفهمون وعن ابن عمر وأبى هريرة أيضاً قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينا أنا نائم رأيتنى على قليب عليها دلو فنزعت منها ماشاء الله ثم أخذها أبو بكر فنزع ذنوباً أو ذنوبين وفى نزعه ضعف والله يغفر له ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت فى يده غرباً فلم أر عبقرياً من الناس يفرى فريه حتى روى الناس وضربوا بعطن رواهما البخارى ومسلم . قال العلماء : هذه إشاره إلى خلافة أبى بكر وعمر ، وكثرة الفتوح وظهور الإسلام فى زمن عمر ، وعن ابن عمر وأنس عن عمر قال وافقت ربى فى ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فنزلت « واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى » ، وقلت يا رسول الله يدخل على نسائك البر والفاجر فلو أمرتهن يحتجبن فنزلت آية الحجاب ، واجتمع نساء النبى صلى الله عليه وسلم فى الغيرة فقلت : عسى ربه إن طلقكنّ أن يبدله أزواجاً خيراً منكن ، فنزلت كذلك رواه البخارى ومسلم ، وفى رواية أسارى بدر بدل اجتماع النساء ، وعن ابن مسعود قال : ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر رواه البخارى ، وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينا راع فى غنمه عدا الذئب فأخذ منها شاة فطلبها حتى استنقذها منه فالتفت إليه الذئب فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيرى فقال الناس : سبحان الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم : فإنى أومن بذلك وأبو بكر وعمر وما هما ثمت رواه البخارى ورواه مسلم بمعناه ، وعن محمد بن على بن أبى طالب قال قلت لأبى : أى الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال أبو بكر قلت ثم من ؟ قال عمر ولمّا مات وضع على سريره فتكنفه الناس يدعون فيصلون قبل أن يرفع فلم يرعنى إلا رجل أخذ بمنكبى فإذا على فترحم على عمر وقال :

ما خلفت أحداً أحب إلى أن ألقى الله بمثل عمله منك وايم الله إن كنت لا أظن أن يجعلك
الله مع صاحبيك لأنى كنت كثيراً أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذهبت أنا
وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر رواه البخارى ومسلم
وعن ابن عمر قال كنا نخير بين الناس فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم فنخير أبا بكر ثم عمر
ثم عثمان رواه البخارى وعن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه على
جيش ذات السلاسل قال فأتيته فقلت أىُّ الناس أحب إليك قال عائشة فقلت من أحب الرجال
قال أبوها قلت ثم من قال عمر فعد رجالا رواه البخارى ومسلم وعن أنس أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم صعد أُحُدًا وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال أثبت أحد فإنما عليك
نبى وصديق وشهيدان رواه البخارى وعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدأْ فما عليك إلا نبى أو صديق أو شهيدٌ رواه مسلم وعن
ابن عباس قال دخل عيينة بن حصن على عمر فقال هى يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل
ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هَمّ أن يوقع به فقال الحر بن قيس يا أمير المؤمنين
إن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وإن
هذا من الجاهلين فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى رواه
البخارى وعن حفصة قالت قال عمر اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك واجعل موتى فى بلد
رسولك فقلت أنَّى يكون هذا فقال يأتى به الله إذا شاء رواه البخارى وعن ابن عمر قال
ما رأيت أحداً قط بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين قبض كان أَجَدَّ وأجود حتى
حتى انتهى من عمر رواه البخارى وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم
أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بأبى جهل أو بعمر بن الخطاب وكان أحبهما إليه
عمر رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وعن ابن عمر أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وقال ابن عمر ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه
وقال عمر إلا نزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح
وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان بعدى نبى لكان عمر
ابن الخطاب رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر وعمر رواه الترمذى وقال حديث حسن
غريب وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى بكر وعمر هذان سيدا كهول

أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب وعن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبى إلا له وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض فأما وزيراى من أهل السماء فجبريل وميكائيل وأما وزيراى من أهل الأرض فأبو بكر وعمر رواه الترمذى وقال حديث حسن وعن عمر رضى الله عنه قال استأذنت النبى صلى الله عليه وسلم فى العمرة فأذن لى وقال لا تنسنا يا أخى من دعائك فقال كلمة ما يسرنى أن لى بها الدنيا وفى رواية قال أشركنا يا أخى فى دعائك ، رواه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن وعن أبى سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع فى أفق السماء وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما رواه أبو داود والترمذى ومعنى وأنعما زاد فضلا وقيل دخلا فى النعيم وفى الموطأ عن يحى بن سعيد الأنصارى أن عمر بن الخطاب كان يحمل فى العام الواحد على أربعين ألف بعير يحمل الرجل إلى الشام على بعير والرجلين إلى العراق على بعير وفى مسند الشافعى بإسناده عن مولى لعثمان قال بينا أنا مع عثمان فى مال له بالعالية فى يوم صائف إذ رأى رجلا يسوق بكرين وعلى الأرض مثل الفراش من الحر فقال ما على هذا لو أقام بالمدينة حتى تبرد ثم يروح فدنا الرجل فقال انظر فنظرت فإذا عمر بن الخطاب فقلت هذا أمير المؤمنين فقام عثمان فأخرج رأسه من الباب فآذاه لفح السموم فأعاد رأسه حتى حاذاه فقال ما أخرجك هذه الساعة فقال بكران من إبل الصدقة تخلفا وقد مضى بإبل الصدقة فأردت أن ألحقهما بالحمى وخشيت أن يضيعا فيسألنى الله عنهما فقال عثمان يا أمير المؤمنين هلم إلى الماء والظل ونكفيك فقال عد إلى ظلك فقلت عندنا من يكفيك فقال عد إلى ظلك فقال عثمان من أراد أن ينظر إلى القوى الأمين فلينظر إلى هذا فعاد إلينا فألقى نفسه ومن المشهورات من كرامات عمر رضى الله عنه أنه كان يخطب يوم الجمعة بالمدينة فقال فى خطبته يا سارية ابن حصن الجبل الجبل فالتفت الناس بعضهم إلى بعض فلم يفهموا مراده فلما قضى صلاته قال له على رضى الله عنه ما هذا الذى قلته قال وسمعته ؟ قال نعم أنا وكل من فى المسجد قال وقع فى خلدى إن المشركين هزموا إخواننا وركبوا أكتافهم وإنهم يمرون بجبل فإن عدلوا إليه قاتلوا من وجدوه وظفروا وإن جاوزوه هلكوا فخرج منى هذا الكلام فجاء البشير بعد شهر فذكروا أنهم سمعوا فى ذلك اليوم وتلك الساعة حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر يقول ياسارية بن حصن الجبل الجبل فعدلنا إليه ففتح الله علينا وأحوال عمر رضى الله عنه وفضائله وسيرته ورفقه برعيته وتواضعه وجميل سيرته رضى الله عنه واجتهاده فى الطاعة وفى حقوق

المسلمين أشهر من أن تذكر وأكثر من أن تحصر ومقصود هذا الكتاب الإشارة إلى بعض المقاصد ولى الخلافة رضى الله عنه باستخلاف أبى بكر رضى الله عنه له وكان أبو بكر شاور الصحابة فى استخلافه عمر فأشار به عبد الرحمن بن عوف وقال هو أفضل من رأيك فيه ثم استشار عثمان فقال أنت أخبر نا به فقال وأيضا فقال على به أن سريرته خير من علانيته وأن ليس فينا مثله وشاور معهما سعيد بن زيد وأسيد بن حضير وغيرهم من المهاجرين والأنصار فقال أسيد وهو أعلم للخير بعدك يرضى للرضى ويسخط للسخط وسريرته خير من علانيته ولن يلى هذا الأمر أقوى عليه منه ثم دعا أبو بكر عثمان بن عفان وقال أكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به أبو بكر بن أبى قحافة فى آخر عهده بالدنيا خارجا منها وعند أول عهده بالآخرة داخلا فيها حين يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب إنى مستخلف عليهم بعدى عمر بن الخطاب فاسمعوا له وأطيعوا فانى لم آل الله ورسوله ودينه ونفسى وإياكم خيراً فإن عدل فذلك ظنى به وعلمى فيه وإن يدل فلكل امرىء ما اكتسب والخير أردت ولا أعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله ثم أمره فختم الكتاب وخرج به إلى الناس فبايعوا عمر جميعا ورضوا به ثم دعا أبو بكر عمر فأوصاه بما أوصاه ثم خرج فرفع أبو بكر يديه مدا ثم قال اللهم إنى لم أرد بذلك إلا صلاحهم وخفت عليهم الفتنة فعلمت منهم بما أنت أعلم به فوليت عليهم خيرهم وأقواهم عليهم وأحرصهم على ما يرشدهم ، وقد حضرنى من أمرك ما حضرنى فأخلفنى فيهم فهم عبادك ونواصيهم فى يدك وأصلح لهم ولاتهم واجعله من خلفائك الراشدين يتبع هدى نبى الرحمة واصلح له رعيته وقد قدمنا أنه أول من سمى أمير المؤمنين سماه بذلك عدى بن حاتم ولبيب بن ربيعة حين وفدا عليه من العراق وقيل سماه به المغيرة بن شعبة وقيل إن عمر قال للناس أنتم المؤمنون وأنا أميركم فسمى أمير المؤمنين وكان قبل ذلك يقال له خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعدلوا عن تلك العبارة لطولها ثم قام فى الخلافة أشد القيام وجاهد فى الله حَقَّ جهاده فَجَيَّشَ الجيوش وفتح البلدان وَمَصَّرَ الأمصار وأعز الاسلام وأذل الكفر أشد إذلال ففتح العراق والشام ومصر والجزيرة وديار بكر وأرمينية وأذربيجان وإران وبلاد الجبال وبلاد فارس وخوزستان وغيرها واختلفوا فى خراسان فقيل فتحها عثمان وقيل فتحها عمر ثم انتقضت ففتحها والصحيح عندهم أن الذى فتحها عثمان .

وكان عمر أول من دَوَّنَ الديوان للمسلمين ورتب الناس على سابقتهم فى العطاء وفى الإذن والإكرام فكان أهل بدر أول الناس دخولا عليه وكان على بن أبى طالب أولهم

وأثبت أسماءهم فى الديوان على قربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدأ ببنى هاشم وبنى المطلب ثم الأقرب فالأقرب روينا عن عثمان وعلى رضى الله عنهما قالا فى عمر هذا هو القوى الأمين وثبت فى صحيح البخارى وغيره أن عمر رضى الله عنه أول من جمع الناس لصلاة التراويح فجمعهم على أبى بن كعب رضى الله عنه وأجمع المسلمون فى زمنه وبعده على استحبابها ورووا عن على رضى الله عنه أن مر على المساجد فى رمضان وفيها القناديل تزهر فقال نور الله على عمر قبره كما نور علينا مساجدنا وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال خرجنا مع عمر إلى مكة فما ضرب فسطاطا ولا خباء حتى رجع كان إذا نزل يلقى له كساء أو نطع على شجرة فيستظل به وختم الله تعالى لعمر رضى الله عنه بالشهادة وكان يسألها فطعنه العلج عدو الله أبو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة وهو قائم فى صلاة الصبح حين أحرم بالصلاة طعنة بسكين مسمومة ذات طرفين فضربه فى كتفه وخاصرته وقيل ضربه ست ضربات فقال الحمد لله الذى لم يجعل منيتى بيد رجل يدعى الإسلام وطعن العلج مع عمر ثلاثة عشر رجلا توفى منهم سبعة وعاش الباقون فطرح مسلم عليه برنساً فلما أحس العلج أنه مقتول قتل نفسه وشرب عمر رضى الله عنه لبناً فخرج من جرحه فعلم هو والناس أنه لا يعيش فأشاروا عليه بالوصية فجعل الخلافة شورى بين عثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وقال لا أعلم أحداً أحق بها من هؤلاء الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وقال يؤمر المسلمون أحد هؤلاء الستة وحسب الدين عليه فوجد ستة وثمانين ألفاً أو نحوه فقال لابنه عبد الله إن وفى مال آل عمر فأدوه منه وإلا فسل فى بنى عدى فإن لم تف أموالهم فسل فى قريش ولا تعدهم إلى غيرهم ثم بعث ابنه عبد الله إلى عائشة رضى الله عنها فقال قل يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل أمير المؤمنين فإنى لست اليوم للمؤمنين أميراً وقل يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه فجاء فسلم واستأذن فدخل فوجدها تبكى فقال لها فأذنت وقالت كنت أردته لنفسى ولأوثرنه اليوم على نفسى فلما أقبل عبد الله من عندها قيل لعمر هذا عبد الله قال ارفعونى فأسنده رجل فقال ما لديك قال الذى تحب قد أذنت قال الحمد لله ما كان شىء أهم إلى من ذلك فإذا أنا قبضت فاحملونى ثم سلم فقل يستأذن عمر بن الخطاب فإن أذنت لى فادخلونى وإن ردتنى ردونى إلى مقابر المسلمين وأوصاهم أن يقتصدوا فى كفنه ولا يغالوا وغسله ابنه عبدالله وحمل على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى بهم عليه صهيب وكبر أربعاً ونزل فى قبره ابنه عبد الله وعثمان بن عفان وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف

وطعن عمر رضى الله عنه يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ودفن يوم الأحد هلال المحرم سنة أربع وعشرين فكانت خلافته عشر سنين وخمسة أشهر وأحد وعشرين يوماً وقيل توفى لأربع بقين من ذى الحجة وقيل لثلاث وقيل لليلة وقيل غير ذلك فى مدة خلافته وتاريخ الطعن والوفاة وتوفى وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح المشهور ثبت ذلك فى الصحيح عن معاوية بن أبى سفيان وقاله الجمهور وقيل كان له خمس وستون سنة والصحيح أنَّ سِنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وسن أبى بكر وعمر وعلى وعائشة ثلاث وستون سنة قالوا وكان عمر رضى الله عنه طوالا جداً أصلع أعسر يَسَرَ وهو الذى يعمل بيديه جميعاً وكان أبيض يعلوه حمرة وإنما صار فى لونه سمرة فى عام الرماد لأنه أكثر أكل الزيت وترك السمن للغلاء الذى وقع بالناس فامتنع من أكل اللبن والسمن حتى لا يتميز على الضعفة وقال زر بن حبيش كان عمر آدم قال الواقدى لا يعرف عندنا أن عمر كان آدم إلا أن يكون رآه عام الرمادة قال ابن عبد البر وصفه زر بن حبيش وغيره أنه كان آدم شديد الأدمة وهو الأكثر عند أهل العلم وقال ابن قتيبة فى المعارف قال الكوفيون كان آدم شديد الأدمة وقال بعض الحجازيين كان أبيض أمهق وقال أنس كان عمر يخضاب بالحناء بحتا قالوا وهو أول من اتخذ الدرة قال ابن قتيبة فتح الله تعالى فى ولايته بيت المقدس ودمشق وميسان ودستميسان وأبرزناد واليرموك ثم كانت وقعة الجابية والأهواز وكورها على يد أبى موسى الأشعرى وجلولاء سنة تسع عشرة وأميرها سعد بن أبى وقاص ثم وقعة نهاوند سنة إحدى وعشرين وأميرها النعمان بن مقرن المزنى وقيسارية وأميرها معاوية ثم وقعة باب البوى سنة عشرين وأميرها عمرو بن العاص ثم فتح الرجان من الأهواز سنة اثنتين وعشرين وأميرها المغيرة بن شعبة وكانت اصطخر الأولى وهمذان سنة ثلاث وعشرين وأما الرمادة وطاعون عمواس فكان سنة ثمان عشرة قال وحج عمر رضى الله عنه بالناس عشر سنين متوالية انتهى باختصار وتقديم وتأخير قلت ودفن إلى جانب النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر فى حجرة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنهم أجمعين .

سيرة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه

قال النووى رحمه الله هو أبو عمرو ويقال أبو عبد الله وأبو ليلى عثمان بن عفان ابن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى القرشى الأموى المكى ثم المدنى أمير المؤمنين أمه أروى بنت كريز بضم الكاف وفتح الراء بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس

ابن عبد مناف وأمها أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم عثمان قديما دعاه أبو بكر إلى الإسلام فأسلم وهاجر الهجرتين إلى الحبشة ثم هاجر إلى المدينة فهاجر بزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحبشة الهجرتين الأولى والثانية روينا فى تاريخ دمشق فى أحوال بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال حين هاجر عثمان برقية والذى نفسى بيده إنه لأَوَّلُ من هاجر بعد إبراهيم ولوط صلى الله عليهما وسلم ويقال لعثمان ذو النورين لأنه تزوج بنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم إحداهما بعد الأخرى قالوا ولا يعرف أحد تزوج بنتى نبى غيره تزوج رقية رضى الله عنها قبل النبوة وتوفيت عنده فى أيام غزوة بدر فى شهر رمضان من السنة الثانية من الهجرة وكانَ تأخر عن بدر لتمريضها بإذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء البشير بنصر المؤمنين ببدر يوم دفنوها بالمدينة رضى الله عنها وولدت له رقية ثم تزوج بعد وفاتها أختها أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفيت رضى الله عنها عنده سنة تسع من الهجرة ولم تلد له شيئا روى لعثمان رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وستة وأربعون حديثا اتفق البخارى ومسلم منها على ثلاثة وانفرد البخارى بثمانية ومسلم بخمسة روى عنه زيد بن خالد الجهنى وابن الزبير والسائب بن يزيد وغيرهم من الصحابة وروى عنه خلائق من التابعين منهم أبان بن عثمان وعبيد الله بن عدى وحمران وغيرهم ولد عثمان فى السنة السادسة بعد الفيل وقتل شهيدا يوم الجمعة لثمان عشرة خلون من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وقيل قتل يوم الاربعاء وهو ابن تسعين سنة وقيل ثمان وثمانين وقيل اثنتين وثمانين وقيل غير ذلك وبويع له بالخلافة غرة المحرم سنة أربع وعشرين وكانت خلافته ثنتى عشرة سنة إلا ليالى قال ابن عبد البر بويع له يوم السبت بعد دفن عمر رضى الله عنه بثلاثة أيام وحج فيها بالناس عشر سنين متوالية وصلى عليه جبير بن مطعم ودفن ليلا بالبقيع وأخفى قبره ذلك الوقت ثم أظهر وقيل دفن بحش كوكب قال ابن قتيبة هى أرض اشتراها عثمان وزادها فى البقيع والحش البستان وكوكب اسم رجل من الأنصار وقيل صلى عليه حكيم بن حزام وقيل المسور بن مخرمة وإنما دفن ليلا للعجز عن إظهارِ دفنه بسبب غلبة قاتليه قال ابن قتيبة وفى زمن عثمان كانت غزوة الإسكندرية ثم سابور ثم أفريقية ثم قبرص واصطخر الآخرة وفارس الأولى ثم خوزس وفارس الآخرة ثم طبرستان ودار أبجرد وكرمان وسجستان ثم الأساورة فى البحر وغيرهن ثم مرو على يد عبد الله بن عامر سنة أربع وثلاثين ثم حصر فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين

فحصر عشرين يوما فى داره وقتل فيها وقال الواقدى حصروه تسعة وأربعين يوما وقال الزبير بن بكار حصروه شهرين وعشرين يوما وكان حسن الوجه رقيق البشرة كث اللحية أسمر كثير الشعر بين الطويل والقصير وكان محببا فى قريش واشترى بئر رومة من يهودى بعشرين ألف درهم وَسَبَّلَها المسلمين وجهز جيش العسرة بتسعمائة وخمسين بعيرا وبخمسين فرسا روينا فى صحيحى البخارى ومسلم فى حديث أبى موسى الأشعرى الطويل أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له بشره بالجنة يعنى عثمان وفى صحيحهما عن عائشة فى الحديث الطويل أن النبى صلى الله عليه وسلم جمع ثيابه حين دخل عثمان وقال ألا أستحى من رجل تستحى منه الملائكة وفى صحيح البخارى عن عبيد الله بن عدى بن الخيار أن عثمان قال أما بعد فإن الله تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق نبيا وكنت ممن استجاب لله ولرسوله وآمنت بما بعث به ثم هاجرت الهجرتين وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونلت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله تعالى ثم أبو بكر مثله ثم عمر مثله وفى صحيح البخارى أيضاً عن عبيد الله ابن عدى أيضاً قال دخلت على عثمان وهو محصور فقلت له إنك أمام العامة وقد نزل بك ما ترى وانه يصلى لنا أمام فتنة وأنا أتحرج من الصلاة معه فقال عثمان إن الصلاة من أحسن ما يعمل الناس فإذا أحسن الناس فاحسن معهم وإذا أساؤا فاجتنب إساءتهم وفى صحيح البخارى عن أبى عبد الرحمن السلمى التابعى أن عثمان حين حوصر أشرف عليهم فقال أنشدكم بالله ولا أنشد إلا أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزته ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها قال فصدقوه بما قال وفى صحيح البخارى عن عمر قال كنا فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نعدل بأبى بكر أحدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم وفى صحيح البخارى عن أنس قال صعد النبى صلى الله عليه وسلم أُحُدًا ومعه أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم فرجف فقال أسكن فما عليك إلا نبى وصديق وشهيدان وفى صحيح البخارى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن عثمان أحد الستة الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وفى كتاب الترمذى عن عبد الرحمن ابن خباب بالخاء المعجمة السلمى الصحابى قال شهدت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يحث على جيش العسرة فقال عثمان بن عفان يا رسول الله علىَّ مائتا بعير باحلاسها واقتابها فى سبيل الله ثم حث على الجيش فقال عثمان يا رسول الله علىّ ثلاثمائة بعير باحلاسها واقتابها فى سبيل

الله فأنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عن المنبر وهو يقول ماعلى عثمان ماعمل بعد هذه رواه الترمذى بإسناد جيد وعن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان إلى النبى صلى الله عليه وسلم بألف دينار حين جهز جيش العسرة فنثرها فى حجره وهو يقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين رواه الترمذى وقال حديث حسن وعن أنس قال لما أمر النبى ببيعة الرضوان كان عثمان بن عفان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة فبايع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عثمان فى حاجة الله وحاجة رسوله فضرب بإحدى يديه على الأخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيراً من أيديهم لأنفسهم رواه الترمذى وقال حديث حسن وعن أبى الأشعث الصنعانى أن خطباء قامت بالشام فيهم رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام أحدهم رجل يقال له مرة بن كعب فقال لولا حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قمت وذكر الفتن يقربها فمر رجل مقنع فى ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى فقمت إليه فإذا هو عثمان بن عفان فأقبلت إليه بوجهى فقلت هذا قال نعم رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان انه لعل الله يقمصك قميصا فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه حتى يخلعوه رواه الترمذى وقال حديث حسن وعن كليب بن وائل عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل فيها هذا مظلوما لعثمان رواه الترمذى وقال حديث حسن وعن أبى سلمة مولى عثمان قال قال عثمان يوم الدار إن رسول الله عهد إلىَّ عهداً فأنا صابر عليه رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح قال ابن قتيبة كان لعثمان من الأولاد عبد الله الأكبر أمه فأخته بنت غزوان وعبد الله الأصغر أمه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو وأَبَانُ وخالد وعمر وسعد والوليد والمغيرة وعبد الملك وأم سعيد وأم أبان وأم عمرو وأم عائشة رضى الله عنهم وعثمان بن عفان أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وأحد الخلفاء الراشدين وأحد السابقين إلى الإسلام وأحد المنفقين فى سبيل الله الانفاق العظيم وأحد أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلبس السراويل فى جاهلية ولا إسلام إلى يوم قتله وقال إنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة فى المنام وأبا بكر وعمر فقالوا لى اصبر فإنك تفطر عندنا القابلة ثم دعا بمصحف ففتحه فقتل وهو بين يديه وأعتق عشرين مملوكا وهو محصور رضى الله عنه .

الباب الثانى

فى ذكر من توفى بالمدينة

من الصحابة فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم مرتبين على حسب الأسبقية فى الوفاة

سيرة البراء بن معرور رضى الله عنه

قال الحافظ ابن حجر فى الإصابة البراء بن معرور بن صخر بن سابق بن سنان بن عبيد ابن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن على بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج الأنصارى الخزرجى السلمى أبو بشر قال موسى بن عُقْبة عن الزهرى كان من النفر الذين بايعوا البيعة الأولى بالعقبة وهو أول من بايع فى قول ابن أسحق وأول من استقبل القبلة وأوّلُ من أوصى بثلث ماله وهو أحد النقباء وقال ابن أسحق حدثنى معبد بن كعب أن أخاه عبد الله وكان من أعلم الأنصار حدثه أن أباه وكان ممن شهد العقبة قال خرجنا فى حجاج قومنا وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور كبيرنا وسيدنا فذكر القصة مطولة فى ليلة العقبة قال وكان أول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء بن معرور وروى يعقوب بن سفيان فى تاريخه من طريق ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب قال قال : كعب كان البراء بن معرور أول من استقبل الكعبة حيا وحين حضرته الوفاة قبل أن يتوجهها رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره أن يستقبل بيت المقدس فأطاع فلما كان عند موته أمر أهله أن يوجهوه قِبَلَ الكعبة وروى ابن شاهين بإسناد لين من طريق عبد الله بن أبى قتادة حدثتنى أمى عن أبى أن البراء بن معرور مات قبل الهجرة فوجه قبره إلى الكعبة وكان قد أوصى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل وصيته ثم ردها على ولده وصلى عليه يعنى على قبره وكبر أربعا وقال الطبرانى من وجه آخر عن أبى قتادة أن البراء بن معرور أوصى إلى النبى صلى الله عليه وسلم بثلث ماله يصرفه حيث يشاء فرده النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن أسحق وغيره مات البراء ابن معرور قبل قدوم النبى صلى الله عليه وسلم بشهر انتهى وقال الحاكم فى مستدركه حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بطة الأصبهانى حدثنا الحسن بن الجهم حدثنا الحسين بن الفرج عن محمد بن عمر عن يحيى بن عبد الله بن أبى قتادة عن أبيه عن جده قال كان موت البراء بن معرور فى صفر قبل قدوم النبى صلى الله

عليه وسلم بشهر وكان أول من تكلم من النقباء يعنى ليلة العقبة ثم قال الحاكم أخبرنى الحسين بن على التميمى حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين حدثنا عمرو بن زرارة حدثنا زياد بن عبد الله عن محمد بن إسحاق عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان البراء بن معرور أول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى البيعة له ليلة العقبة فى السبعين من الأنصار فقام البراء بن معرور فحمد الله وأثنى عليه ثم قال الحمد لله الذى أكرمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وجاءنا به وكان أول من أجاب وآخر من دعا فأجبنا الله عز وجل وسمعنا وأطعنا يا معشر الأوس والخزرج قد أكرمكم الله بدينه فإن أخذتم بالسمع والطاعة والموازرة وبالشكر فأطيعوا الله ورسوله ثم جلس هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه انتهى .

سيرة كلثوم بن الهدم رضى الله عنه

قال ابن عبد البر كلثوم بن الهدم الأنصارى من بنى عمرو بن عوف وينسبونه كلثوم بن الهدم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف صاحب رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف بذلك وكان شيخاً كبيراً أسلم قبل نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهو الذى نزل عليه النبى صلى الله عليه وسلم فى حين قدومه فى هجرته من مكة إلى المدينة اتفق على ذلك ابن إسحاق وموسى والواقدى فأقام عنده أربعة أيام ثم خرج إلى أبى أيوب الأنصارى فنزل عليه حتى بنى مساكنه وانتقل إليها وقيل بل كان نزوله فى بنى عمرو بن عوف على سعد بن خيثمة وقال عمر بن محمد نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم وكان يتحدث فى منزل سعد ابن خيثمة وكان يسمى منزل العزاب فلذلك قيل نزل على سعد بن خيثمة وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ببنى عمرو بن عوف يوم الإثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وأسس مسجدهم وخرج من بنى عمرو فأدركته الجمعة فى بنى سالم فصلاها فى بطن الوادى ثم نزل على أبى أيوب الأنصارى توفى كلثوم بن الهدم قبل بدر بيسير وقيل إن كلثوم بن الهدم أول من مات من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بعد قدومه المدينة لم يدرك شيئا من مشاهده وذكر الطبرى أن كلثوم بن الهدم أول من مات من الأنصار بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مات بعد قدومه بأيام فى حين ابتدأ بنيان مسجده وبيوته وكان موته قبل موت أبى أمامة أسعد ابن زرارة بأيام ولم يلبث بعد مقدمه إلا يسيراً حتى مات ثم توفى بعده أسعد بن زرارة انتهى .

سيرة أبي إمامة أسعد بن زرارة رضى الله عنه

قال الحافظ بن حجر فى الإصابة أسعد ابن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم ابن مالك ابن النجار أبو إمامة الأنصارى الخزرجى النجارى قديم الإسلام شهد العقبتين وكان نقيبا على قبيلته ولم يكن فى النقباء أصغر سناً منه ويقل إنه أول من بايع ليلة العقبة وقال الواقدى عن عبد الرحمن بن عبد العزيز عن خُبَيْبٍ عن عبد الرحمن قال خرج أسعد بن زرارة وذكوان بن عبد القيس إلى مكة يتنافران إلى عتبة بن ربيعة فسمعا برسول الله صلى الله عليه وسلم فأتياه فعرض عليهما الإسلام وتلا عليهما القرآن فأسلما ولم يقربا عتبة ورجعا إلى المدينة فكانا أول من قدم بالإسلام المدينة وأما ابن إسحاق فقال إن أسعد إنما أسلم فى العقبة الأولى مع النفر فالله أعلم ووهم ابن منده فقال كان نقيبا على بنى ساعدة وقيل أنه أول من بايع ليلة العقبة وقال ابن إسحق شهد العقبة الأولى والثانية والثالثة وروى أبو داود والحاكم من طريق عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائد كعب حين كف بصره فإذا خرجت به إلى الجمعة فسمع الأذان استغفر لأسعد بن زرارة الحديث وفيه كان أسعد أول من جمع بنا بالمدينة قبل مقدم النبى صلى الله عليه وسلم فى حرة بنى بياضة فى نقيع الخضمات وذكر الواقدى أنه مات على رأس تسعة أشهر من الهجرة رواه الحاكم فى المستدرك من طريق الواقدى عن ابن أبى الرجال وفيه فجاء بنو النجار فقالوا يارسول الله مات نقيبنا فنقب علينا فقال أنا نقيبكم وذكر ابن إسحق أنه مات والنبى صلى الله عليه وسلم يبنى المسجد وقال الواقدى كان ذلك فى شوال قال البغوى بلغنى أنه أول من مات من الصحابة بعد الهجرة وأنه أول ميت صلى عليه النبى صلى الله عليه وسلم وروى الواقدى من طريق عبدالله ابن أبى بكر بن حزم قال أول من دفن بالبقيع أسعد بن زرارة هذا قول الأنصارى وأما المهاجرون فقالوا أول من دفن به عثمان بن مظعون وروى الحاكم من طريق السراج فى تاريخه ثم من طريق محمد بن عمارة عن زينب بنت نبيط أن النبى صلى الله عليه وسلم حلّى أمها وخالتها رعاثا من تبر وذهب فيه لؤلؤ وكان أبوهما أسعد بن زرارة أوصى بهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن أبى أمامة بن سهل قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم على أسعد بن زرارة وكان أحد النقباء ليلة العقبة وقد أخذته الشوكة فكواه الحديث وكذلك رواه الحاكم من طريق يونس عن الزهرى قلت وهذا هو المحفوظ ورواه عبد الأعلى عن معمر عن الزهرى عن أنس أخرجه الحاكم أيضا وهى شاذة

ورواه ابن أبى ذئب عن الزهرى عن عروة عن عائشة وهى شاذة أيضا ورواه زمعة بن صالح عن الزهرى عن أبى أمامة بن سهل عن أبى أمامة أسعد بن زرارة وهذا موافق لرواية عبدالرزاق لأنه لم يرد بقوله عن أبى أمامة أسعد بن زرارة الراوية وإنما أراد أن يقول عن قصة أسعد بن زرارة والله أعلم وقد اتفق أهل المغازى والتواريخ على أنه مات فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم انتهى المراد منه وقال الحاكم فى مستدركه حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحق فقال حدثنى محمد ابن أبى أمامة بن سهل ابن حنيف عن أبيه أبى أمامة أن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أخبره قال كنت قائد أبى بعد ما ذهب بصره فكان لا يسمع الأذان يوم الجمعة إلا قال رحمة الله على أسعد بن زرارة فقلت بعد حين لو سألت أبى ما شأنه إذا سمع الأذان قال رحمة الله على أسعد بن زرارة فقلت إنه لتعجبنى صلاتك على أبى أمامة كلما سمعت الأذان بالجمعة قال أى بنى كان أول من جمّع لنا الجمعة بالمدينة فى هزم من حرة بنى بياضة فى بقيع يقال له الخضمات قلت وكم أنتم يومئذ قال أربعون رجلا انتهى .

سيرة عثمان بن مظعون رضى الله عنه

قال النووى هو أبو السائب عثمان بن مظعون بالظاء المعجمة بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحى السيد الفاضل كان من السابقين إلى الإسلام ذكر ابن سعد بإسناده أن عثمان بن مظعون وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الرحمن بن عوف وأبا سلمة وأبا عبيدة بن الجراح رضى الله عنهم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا فى ساعة واحدة فى أول الإسلام قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وأن عثمان بن مظعون رضى الله عنه هاجر الهجرتين إلى الحبشة ثم هاجر إلى المدينة وأنه حرم الخمر فى الجاهلية وقال لا أشرب شيئاً يذهب عقلى ويضحك بى من هو أدون منى ويحملنى على أن أنكح كريمتى وأن النبى صلى الله عليه وسلم قال إن عثمان بن مظعون لحيى ستير وأن النبى صلى الله عليه وسلم قال له أما لك فى أسوة فقال بأبى وأمى فما ذاك قال بلغنى أنك تصوم النهار وتقوم الليل قال إنى أفعل ذلك قال لا إن لعينك عليك حقا وإن لجسدك عليك حقا وإن لأهلك عليك حقا فصل ونم وصم وأفطر . وهاجرَ عثمان وأخواه قدامة وعبدالله ابنا مظعون والسائب بن عثمان بن مظعون من مكة جميعا إلى المدينة فنزلوا على عبد الله بن سلمة العجلانى وقيل على خذام بن وديعة وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عثمان بن مظعون وأبى الهيثم بن التيهان الأنصارى وشهد عثمان بدراً وتوفى فى شعبان بعد سنتين ونصف من الهجرة

وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن بالبقيع وهو أول من دفن فيه وأول من توفى من المهاجرين بالمدينة وقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا فرطنا ووضع عند رأسه حجراً وفى الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لما توفيت بنته قال الحق سلفنا الصالح عثمان بن مظعون ووقف النبي صلى الله عليه وسلم على شفير قبره وكان من أشد الناس اجتهاداً فى فى العبادة يصوم النهار ويصلى الليل ويجتنب الشهوات ويعتزل النساء وفى صحيح البخارى أن أم العلاء الأنصارية قالت رأيت لعثمان بن مظعون عينا تجرى فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال ذاك عمله انتهى وقال الحاكم حدثنا أبو عبد الله الأصبهانى ثنا الحسن بن الجهم ثنا الحسين بن الفرج ثنا محمد بن سعد عن محمد بن عمر قال أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة عن عاصم بن عبيد الله عن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتاد لأصحابه مقبرة يدفنون فيها فكان قد طلب نواحى المدينة وأطرافها ثم قال أمرت بهذا الموضع يعنى البقيع وكان يقال له بقيع الخبخبة وكان أكثر نباته الفاقه وكان أول من قبر هنالك عثمان بن مظعون رضى الله عنه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرا عند رأسه وقال هذا قبر فرطنا وكان إذا مات المهاجر بعده قيل يارسول الله أين تدفنه فيقول عند فرطنا عثمان بن مظعون حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن على بن عفان ثنا معاوية بن هشام ثنا عاصم بن عبيدالله عن القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله عنها قالت قبّل رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن مظعون بعد ما مات هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الصفار ثنا أبو إسماعيل محمد بن اسماعيل ثنا حبان بن هلال ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما مات عثمان بن مظعون قالت امرأته هنيئاً لك الجنة ياعثمان بن مظعون فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وما يدريك قالت يارسول الله فارسك وصاحبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنى رسول الله وما أدرى ما يفعل بى فأشفق الناس على عثمان فلما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألحقوها بسلفنا الخير عثمان بن مظعون فبكت النساء فجعل عمر يضربهن بسوطه وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وقال مهلا ياعمر انتهى .

سيرة سعد بن مالك رضى الله عنه

قال الحاكم سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج كنيته

أبو سهل رضى الله عنه حدثنا أبو عبد الله الأصبهانى ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا ثنا سليمان بن داود ثنا محمد بن عمر قال حدثنى أبو بكر بن عياش بن سهل بن سعد الساعدى عن أبيه عن جده قال تجهز سعد بن مالك ليخرج إلى بدر فرض فمات فوضع قبره عند دار ابن قارظ فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره انتهى .

سيرة سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه

قال الحافظ ابن حجر فى الإصابة حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى أبو عمارة عم النبى صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاعة أرضعتهما ثويبة مولاة أبى لهب كما ثبت فى الصحيحين وقريبه من أمه أيضا لأن أم حمزة هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة بنت عم آمنة بنت وهب بن عبد مناف أم النبى صلى الله عليه وسلم ولد قبل النبى صلى الله عليه وسلم بسنتين وقيل بأربع وأسلم فى السنة الثانية من البعثة ولازم نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر معه وقد ذكر ابن إسحق قصة إسلامه مطولة وآخى النبى صلى الله عليه وسلم بينه وبين زيد بن حارثة وشهد بدرا وأبلى فى ذلك وقتل شيبة ابن ربيعة وشارك فى قتل عتبة بن ربيعة أو بالعكس وقتل طعيمة ابن عدى وعقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء وأرسله فى سرية فكان ذلك أول لواء عقد فى الإسلام فى قول المدائنى واستشهد بأحد وقصة قتل وحشى له أخرجها البخارى من حديث وحشى وكان ذلك فى النصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة فعاش دون الستين ولقبه النبى صلى الله عليه وسلم أسد الله وسماه سيد الشهداء وقال الحاكم فى المستدرك حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن ابن اسحق قال حدثنى رجل من أسلم وكان واعية أن أبا جهل اعترض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا فآذاه وشتمه وقال فيه ما يكره من العيب لدينه والتضعيف له فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاة لعبدالله بن جدعان التيمى فى مسكن لها فوق الصفا تسمع ذلك ثم انصرف إلى نادى قريش عند الكعبة فجلس معهم ولم يلبث حمزة بن عبد المطلب أن أقبل متوشحا قوسه راجعا من قنص له وكان إذا فعل ذلك لم يمر على نادى قريش وأشدها شكيمة وكان يومئذ مشركا على دين قومه فجاءته المولاة وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرجع إلى بيته فقالت يا أبا عمارة لو رأيت مالقى ابن أخيك محمد من أبى الحكم آنفا وجده ههنا فآذاه وشتمه وبلغ ما يكره ثم انصرف عنه فعمد إلى نادى قريش عند الكعبة فجلس معهم ولم يتكلم محمد

فاحتمل حمزة الغضب لما أراد الله من كرامته فخرج سريعا لا يقف على أحد كما كان يصنع يريد الطواف بالبيت متعمدا لأبي جهل أن يقع به فلما دخل المسجد نظر إليه جالسا فى القوم فأقبل نحوه حتى إذا قام على رأســه رفع القوس فضربه على رأسه ضربة مملوءة وقامت رجال من قريش من بنى مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل فقالوا ما نراك يا حمزة إلا صبأت فقال حمزة وما يمنعنى وقد استبان لى ذلك منه أنا أشهد أنه رسول الله وأن الذى يقول حق فوالله لا أنزع فامنعونى إن كنتم صادقين فقال أبو جهل دعوا أبا عمارة لقد سببت ابن أخيه سبا قبيحا ومر حمزة على إسلامه وتابع يخفف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أسلم حمزة علمت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع وأن حمزة سيمنعه فـكفوا عن بعض ما كانوا يتناولونه وينالون منه فقال فى ذلك سعد حين ضرب أبا جهل فذكر رجزا غير مستقر أوَّلُهُ ذق أبا جهل بما غشيت قال ثم رجع حمزة إلى بيته فأتاه الشيطان فقال أنت سيد قريش اتبعت هذا الصابىء وتركت دين آبائك الموت خير لك مما صنعت فأقبل على حمزة شبه فقال ما صنعت اللهم إن كان رشدا فاجعل تصديقه فى قلبى وإلا فاجعل لى مما وقعت فيه مخرجا فبات بليلة لم يبت بمثلها من وسوسة الشيطان حتى أصبح فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن أخى إنى وقعت فى أمر لا أعرف المخرج منه وإقامة مثلى على ما لا أدرى ما هو أرشد أم غى شديد فحدثنى حديثا فقد اشتهيت يا ابن أخى أن تحدثنى فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ووعظه وخوفه وبشره فألقى الله فى نفسه الإيمان كما قال رسول الله صلى الله عليه فقال أشهد إنك لصادق شهادة المصدق والعـارف فأظهر يا ابن أخى دينك فوالله ما أحب أن لى ما ألمعت الشمس وإنى على دينى الأول قال فـكان حمزة ممن أعز الله به الدين حدثنا أبو العباس ثنا سعيد بن محمد أبو عمر الحجوانى ثنا وكيع ابن الجراح ثنا قدامة بن موسى الجمحى عن عبد الله بن على بن الحسين عن أبيه عن جده قال جاء على وحمزة إلى النبى صلى الله عليه وسلم وقد اغتسلا فقال النبى صلى الله عليه وسلم كيف صنعتما قال أحدهما يا رسول الله سترته بالثوب وقال الآخر فجعلت مثل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو فعلتما غير ذلك لسترتسكما هــذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه حدثنى أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا عثمان بن شاذان الجوهرى حدثنا معاوية بن عمرو عن ابن إسحق الفزارى عن ابن عون عن عمير بن إسحق عن سعد ابن أبى وقاص قال كان حمزة بن عبد المطلب يقاتل يوم أحد بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول أنا أسد الله صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه حدثنا أبو عبد الله محمد بن

محمد ثنا الحسن بن الجهم ثنا الحسين بن الفرج ثنا محمد بن عمر عن شيوخه قالوا لما أصيب حمزة
جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن أصاب بمثلك أبداً ثم قال لفاطمة ولعمته صفية
رضى الله عنهما أبشرا أتانى جبريل عليه الصلاة والسلام فأخبرنى أن حمزة مكتوب فى أهل
السموات حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله
الصفار ثنا أحمد بن مهران ثنا عبيد الله بن موسى ثنا إسرائيل عن أبى إسحق عن حارثة
ابن مضرب عن على رضى الله عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناد حمزة فكان
أقربهم إلى المشركين من صاحب الجمل الأحمر فقال لى حمزة هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى
عن القتال وهو يقول إنى أرى قوما لاتصلون إليهم وفيكم خير ياقوم اعصبوها اليوم بى
وقولوا جبن عتبة بن ربيعة وقد علمتم أنى لست بأجبنكم فسمع بذلك أبو جهل فقال أنت تقول هذا
لو غيرك قال قد ملئت رعبا فقال إياى تعنى يامصفر أسته قال فبرز عتبة وأخوه شيبة وابنه
الوليد فقالوا من يبارز فخرج فتية من الأنصار فقال عتبة لانريد هؤلاء ولكن من يبارزنا
من أبناء بنى عبد المطلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم ياحمزة قم ياعبيدة قم ياعلى
فبرز حمزة لعتبة وعبيدة لشيبة وعلى للوليد فقتل حمزة عتبة وقتل على الوليد وقتل عبيدة شيبة
وضرب شيبة رجل عبيدة فقطعها واستنقذه على وحمزة حتى توفى بالصفراء صحيح على شرط
الشيخين ولم يخرجاه أخبرنا أبو العباس المحبوبى بمرو ثنا سعيد بن مسعود ثنا عبد الله بن
موسى أنا أسامة بن زيد عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أحد فسمع نساء بنى عبد الأشهل يبكين على هلكاهن فقال لكن حمزة لا بواكى له فجئن
نساء الأنصار فبكين على حمزة عنده ورقد فاستيقظ وهن يبكين فقال ياويلهن إنهن لهاهنا حتى
الآن مروهن فليرجعن ولا يبكين على هالك بعد اليوم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه حدثنى
أبو على الحافظ أنا حمد بن محمد بن عمر بن بسطام المروزى ثنا أحمد بن سيار ومحمد بن الليث قالا ثنا
رافع بن أشرس المروزى ثنا حفيد الصفار عن إبراهيم الصايغ عن عطاء عن جابر رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره
ونهاه فقتله صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، أخبرنا أحمد بن عثمان بن يحيى المقرئ ببغداد ثنا
إبراهيم بن عبد الرحيم بن دنوقا ثنا معلى بن عبد الرحمن الواسطى ثنا عبد الحميد بن جعفر ثنا
محمد بن كعب القرظى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قتل حمزة بن عبد المطلب عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم جنبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غسلته الملائكة
صحيح الإسناد ولم يخرجاه . أخبرنا عثمان بن أحمد بن السماك ثنا عبد الملك بن محمد الرقاشى

ثنا أحمد بن عبد الرحمن اللهبي ثنا عبد العزيز بن محمد عن حرام بن عثمان عن عبدالرحمن الأعرج عن أبي سلمة عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد بنت حمزة قبيصة حتى وقف على الباب فقال السلام عليكم أَثَمَّ أبو عمارة ؟ فقالت لا والله بأبي أنت وأمي ، خرج عامدا نحوك فأظنه أخطأك في بعض أزقة بني النجار أفلا تدخل بأبي أنت وأمي يارسول الله ؟ فقال هل عندك شيء ؟ قالت نعم فدخل فقربت إليه حيسا فقالت كل بأبي أنت وأمي يارسول الله هنيئاً لك ومريئا فقد جئت وأنا أريد أن آتيك وأهنئك وأمرئك ، أخبرني أبو عمارة أنك أعطيت نهراً في الجنة يدعى الكوثر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وأحب وارده على قومك صحيح الإسناد ولم يخرجاه . حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ثنا عثمان بن عمر ثنا أسامة بن زيد عن الزهري عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بحمزة يوم أحد وقد جدع ومثّل به وقال : لولا أن صفية تجد لتركته حتى يحشره الله من بطون الطير والسباع فكفنه في نمرة صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . حدثنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ أنا عبد الله بن صالح البخاري ثنا يعقوب بن حميد ابن كاسب ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : ولد لرجل منا غلام فقالوا ما نسميه ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم سموه بأحبّ الأسماء إليّ حمزة بن عبد المطلب ثم قال الحاكم رحمه الله : قد قصر هذا الراوي المجهول برواية الحديث عن ابن عيينة والقول فيه قول يعقوب بن حميد ، وقد كان أبو أحمد الحافظ يناظرني أن البخاري قد روى عنه في الجامع الصحيح وكنت آبى عليه ، أخبرني أحمد بن كامل القاضي ثنا الهيثم بن خلف الدوري ثنا محمد بن المثنى حدثني عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي ثنا ربيعة بن كلثوم عن سلمة بن وهران عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دخلت الجنة البارحة فنظرت فيها فإذا جعفر يطير مع الملائكة وإذا حمزة متكئ على سرير صحيح الإسناد ولم يخرجاه أخبرنا أبو جعفر البغدادي حدثنا أبو علاثة ثنا أبي ثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة رضي الله عنه في تسمية من شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة بن عبد المطلب وقتل يوم أحد وهو ابن أربع وخمسين سنة حدثنا أحمد ابن يعقوب الثقفي ثنا محمد بن عبد الوهاب الحضرمي ثنا هارون بن إسحق الهمداني ثنا عبد الله ابن نصير عن أبي حماد الحنفي عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر رضي الله عنه قال لما جرد رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة بكى فلما رأى أمثاله شهق حدثنا أبو بكر بن إسحاق

ثنا محمد بن أحمد بن النضر ثنا خالد بن خداش ثنا صالح المري عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر يوم أحد إلى حمزة وقد قتل ومثل به فرأى منظرا لم ير منظرا قط أوجع لقلبه منه ولا أوجل فقال رحمة الله عليك قد كنت وصولا للرحم فعولا للخيرات ولو لا حزن من بعدك عليك لسرني أن أدعك حتى تجيء من أفواه شتى ثم حلف وهو واقف مكانه والله لأمثلن بسبعين منهم مكانك فنزل القرآن وهو واقف في مكانه لم يبرح وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين حتى ختم السورة وكفر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه وأمسك عما أراد حدثني محمد بن صالح بن هاني ثنا يحيى بن محمد بن يحيى الشهيد ثنا أحمد بن يونس ثنا أبو بكر بن عياش ثنا يزيد بن أبي زياد عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قتل حمزة أقبلت صفية تطلبه لا تدري ما صنع فلقيت عليا والزبير فقال علي للزبير اذكر لأمك وقال الزبير لعلي لا اذكر أنت لعمتك قالت ما فعل حمزة فأرياها أنهما لا يدريان فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني أخاف على عقلها فوضع يده على صدرها ودعا فاسترجعت وبكت ثم جاء فقام عليه وقد مثل به فقال لو لا جزع النساء لتركته حتى يحشر من حواصل الطير وبطون السباع ثم أمر بالقتلى فجعل يصلي عليهم فيضع تسعة وحمزة رضي الله عنه وعنهم فيكبر عليهم سبع تكبيرات ثم يرفعون ويترك حمزة ثم يؤتوا بتسعة فيكبر عليهم سبع تكبيرات حتى فرغ منهم حدثنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله املاً في المحرم سنة ثلاث وأربع مائة أخبرني أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطري ببغداد ثنا عبيد بن شريك ثنا أبو صالح الفراء ثنا أبو إسحق الفزاري عن أبي حماد الحنفي عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال سمعت جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما يقول فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد حمزة حين فاء الناس من القتال قال فقال رجل رأيته عند تلك الشجرة وهو يقول أنا أسد الله وأسد رسوله اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء لأبي سفيان وأصحابه وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء من انهزامهم فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه فلما رأى جبهته بكى ولما رأى ما مثل به شهق ثم قال ألا كفن فقام رجل من الأنصار فرمى بثوب قال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء عند الله يوم القيامة حمزة هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ثنا إبراهيم بن عبد الله المصري ثنا إبراهيم بن بشار الرمادي ثنا سفيان بن عيينة ثنا كثير النواء عن المسيب بن نجبة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل نبي أعطي سبعة رفقاء وأعطيت بضعة عشر فقيل

لعلى من هم فقال أنا وحمزة وابناى ثم ذكرهم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه انتهى باختصار .

سيرة عبد الله بن جحش رضى الله عنه

قال أبو عمر بن عبد البر فى الاستيعاب عبد الله بن جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة ابن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدى أمه أميمة بنت عبد المطلب وهو حليف لبنى عبد شمس وقيل حليف لحرب بن أمية أسلم فيما ذكر الواقدى قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وكان هو وأخوه أبو أحمد عبد بن جحش من المهاجرين الأولين ممن هاجر الهجرتين وأخوهما عبيد الله بن جحش تنصر بأرض الحبشة ومات بها نصرانيا وبانت منه امرأته أم حبيبة بنت أبى سفيان فتزوجها النبى صلى الله عليه وسلم وأختهم زينب بنت جحش زوج النبى صلى الله عليه وسلم وأم حبيبة وحمنة وكان عبد الله ممن هاجر إلى أرض الحبشة مع أخويه أبى أحمد وعبيد الله بن جحش ثم هاجر إلى المدينة واستشهد يوم أحد يعرف بالمجدع فى الله لأنه مُثل به يوم أحد وقطع أنفه روى مجاهد عن زياد بن علاقة عن سعد بن أبى وقاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبهم وقال لأبعثن عليكم رجلا ليس بخيركم ولكنه أصبركم للجوع والعطش فبعث عبد الله بن جحش وروى عاصم الأحول عن الشعبى أنه قال أول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعبد الله بن جحش حليف لبنى أمية قال ابن إسحق بل أول لواء لواء عبيدة بن الحارث وقال المدائنى بل لواء حمزة وعبد الله بن جحش هذا هو أول من سن الخمس من الغنيمة للنبى صلى الله عليه وسلم من قبل أن يفرض الله الخمس فأنزل الله تعالى بعد ذلك آية الخمس وإنما كان قبل ذلك المرباع وقال الواقدى عن أشياخه كان فى الجاهلية المرباع فَلَمَّا رجع عبد الله بن جحش من سريته خمس ما غنم وقسم سائر الغنيمة فكان أول من خمس فى الإسلام ثم أنزل الله تعالى (واعلموا أنما غنمتم من شىء فإن لله خمسه) الآية وروى ابن وهب قال أخبرنى أبو صخر عن ابن قسيط عن إسحق بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه أن عبد الله بن جحش قال له يوم أحد ألا تأتى فندعو الله تعالى فخلوا فى ناحية فدعا سعد قال يا رب إذا لقيت العدو غدا فلقنى رجلا شديدا بأسه شديدا حرده أقاتله فيك ويقاتلنى ثم ارزقنى عليه الظفر حتى أقتله وآخذ سلبه فأمَّنَ عبد الله بن جحش ثم قال اللهم ارزقنى غدا رجلا شديداً بأسه شديداً حرده أقاتله فيك ويقاتلنى فيقتلنى ثم يأخذنى فيجدع أنفى

وأذنى فإذا لقيتك قلت يا عبد الله فيم جدع أنفك وأذنك فأقول فيك وفى رسولك فتقول صدقت قال كانت دعوة عبد الله بن جحش خيراً من دعوتى لقد رأيته آخر النهار وإن أذنه وأنفه معلقان جميعا فى خيط وذكر الزبير فى الموفقيات أن عبد الله بن جحش انقطع سيفه يوم أحد فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجون نخلة فصار فى يده سيفا يقال انه قائمته منه وكان يسمى العرجون ولم يزل يتناول حتى بيع من بغاء التركى بمائتى دينار ويقال إنه قتله يوم أحد الأخنس بن شريق الثقفى وهو يوم قتل ابن نيف وأربعين سنة قال الواقدى دفن هو وحمزة فى قبر واحد انتهى .

سيرة مصعب بن عمير رضى الله عنه

قال الحافظ ابن حجر فى الإصابة مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ابن قصى بن كلاب العبدرى أحد السابقين إلى الإسلام يكنى أبا عبد الله أسلم قديما قال أبو عمر أسلم قديما والنبى صلى الله عليه وسلم فى دار الأرقم وكتم إسلامه خوفا من أمه وقومه فعلمه عثمان بن طلحة فأعلم أهله فأوثقوه فلم يزل محبوسا إلى أن هرب مع من هاجر إلى الحبشة ثم رجع إلى مكة فهاجر إلى المدينة وشهد بدرا ثم شهد أحدا ومعه اللواء فاستشهد وذكر محمد ابن اسحق عن صالح بن كيسان عن بعض آل سعد عن سعد بن أبى وقاص قال كان مصعب بن عمير أنعم غلام بمكة وأجوده حلة مع أبويه وأخرج الترمذى بسند فيه ضعف عن على قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب ابن عمير فبكى للذى كان فيه من النعمة ولما صار إليه وفى الصحيح عن خباب أن مصعباً لم يترك إلا ثوباً فكان إذا غطوا رأسه خرجت رجلاه وإذا غطوا رجليه خرج رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا على رجليه شيئاً من الإذخر وقال ابن إسحق فى المغازى عن يزيد بن أبى حبيب لما انصرف الناس عن العقبة بعث النبى صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير يفقههم وكان مصعب هاجر إلى الحبشة الهجرة الأولى ثم رجع إلى مكة ثم هاجر إلى المدينة وفى صحيح البخارى عن البراء أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم الحديث انتهى وقال أبو عمر بن عبد البر فى الاستيعاب مصعب بن عمير بن هاشم ابن عبد الدار ابن قصى القرشى العبدرى يكنى أبا عبد الله كان من جملة الصحابة وفضلائهم وهاجر إلى أرض الحبشة فى أول من هاجر إليها ثم شهد بدراً ولم يشهد بدراً من بنى عبد الدار إلا رجلان مصعب بن عمير وسويبط بن حرملة ويقال ابن حريملة وكان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قد بعث مصعب بن عمير إلى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يقرئهم القرآن ويفقههم فى الدين وكان يدعى القارئ والمقرى ويقال أنه أول من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة قال البراء بن عازب أول من قدم علينا من المهاجرين المدينة مصعب بن عمير أخو بنى عبد الدار بن قصى ثم أتانا بعده عمرو بن أم مكتوم ثم أتانا بعده عمار بن ياسر وسعد بن أبى وقاص وابن مسعود وبلال ثم أتانا عمر بن الخطاب فى عشرين راكبا رضى الله عنهم ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم علينا مع أبى بكر رضى الله عنه وقتل مصعب بن عمير يوم أحد شهيداً قتله ابن قميئة الليثى فيما قال ابن إسحق وهو يومئذ ابن أربعين سنة وأزيد شيئاً ويقال إن فيه نزلت وفى أصحابه (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) الآية أسلم بعد دخول النبى صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ذكر الواقدى عن إبراهيم بن محمد العبدى عن أبيه قال كان مصعب بن عمير فتى مكة شباباً وجمالا وتيها وكان أبواه يحبانه وكانت أمه تكسوه أحسن ما يكون من الثياب وكان أعطر أهل مكة يلبس الحضرمى من النعال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكره ويقول ما رأيت بمكة أحسن لمة ولا أرق حُلَّةً ولا أنعم نعمة من مصعب بن عمير فبلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الإسلام فى دار الأرقم فدخل فأسلم وكتم إسلامه خوفاً من أمه وقومه فكان يختلف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سراً فبصر به عثمان بن طلحة يصلى فأخبر به قومه وأمه فأخذوه فحبسوه فلم يزل محبوساً إلى أن خرج إلى أرض الحبشة أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد ثنا محمد بن بكير التمار حدثنا أبو داود حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبى وائل عن خباب قال قتل مصعب ابن عمير يوم أحد ولم يكن له إلا نمرة كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه وإذا غطينا رجليه خرج رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غطوا بها رأسه واجعلوا على رجليه الإذخر انتهى .

سيرة سعد بن الربيع الأنصارى رضى الله عنه

قال أبو عمر بن عبد البر فى الاستيعاب سعد بن الربيع بن عمرو بن أبى زهير بن مالك ابن امرئ القيس بن مالك بن الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصارى الخزرجى عقبى بدرى كان أحد نقباء الأنصار وكان كاتباً فى الجاهلية وشهد العقبة الأولى والثانية وشهد بدراً وقتل يوم أحد شهيداً وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن

يلتمس فى القتلى فقال من يأتينى بخبر سعد بن الربيع فقال رجل أنا فذهب يطوف بين القتلى فوجده وبه رمق فقال له سعد ما شأنك فقال له الرجل بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لآتيه بخبرك قال فاذهب إليه فأقرئه منى السلام وأخبره أنى قد طعنت اثنتى عشرة طعنة وإنى قد أنفذت مقاتلى وأخبر قومك أنهم لا عذر لهم عند الله إن قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وواحد منهم حى هكذا ذكر مالك هذا الخبر ولم يسم الرجل الذى ذهب ليأتى بخبر سعد بن الربيع وهو أبى بن كعب ذكر ذلك ربيح بن عبد الرحمن بن أبى سعيد الخدرى عن أبيه عن جده وفى هذا الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد من يأتينى بخبر سعد بن الربيع فإنى رأيت الأسنة قد أشرعت إليه فقال أبى بن كعب أنا وذكر الخبر وفيه اقرأ على قومى السلام وقل لهم يقول لكم سعد بن الربيع الله الله وما عاهدتم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة فوالله ما لكم عند الله عذر إن خلص إلى نبيكم وفيكم عين تطرف قال أبى فلم أرجع حتى مات رحمه الله فرجعت إلى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال رحمه الله نصح لله ولرسوله حياً وميتاً وقال ابن إسحق دفن سعد بن الربيع وخارجة بن زيد بن أبى زهير فى قبر واحد وخلف سعد بن الربيع بنتين فأعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الثلثين فكان ذلك أول بيانه للآية فى قوله عز وجل (فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك) وفى ذلك نزلت الآية وبذلك علم مراد الله منها وعلم أنه أراد بقوله فوق اثنتين فما فوقهما وذلك أيضاً عند العلماء قياس على الأختين إذ لإحداهما النصف وللاثنتين الثلثان فكذلك الابنتان انتهى .

سيرة اليمان والد حذيفة رضى الله عنهما

قال الحافظ ابن حجر فى الإصابة حسيل بالتصغير ويقال بالتكبير ابن جابر بن ربيعة ابن فروة بن الحارث بن مازن بن قطيعة بن عبس المعروف باليمان العبسى — بسكون الموحدة — والد حذيفة بن اليمان استشهد فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم وقد وقع ذكره فى صحيح مسلم من طريق أبى الطفيل عن حذيفة بن اليمان قال ما منعنى أن أشهد بدرا إلا أنى خرجت أنا وأبى حسيل فأخذنا كفار قريش فقالوا أنكم تريدون محمدا فقلنا ما نريده فأخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفن إلى المدينة ولا نقاتل معه فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه فقال انصرفا الحديث وقال ابن إسحق فى المغازى عن عاصم بن عمرو عن محمود ابن لبيد لما خرج النبى صلى الله عليه وسلم إلى أحد رفع حسيل بن جابر وهو والد حذيفة

ابن اليمان وثابت ابن وقش إلى الآطام مع النساء الحديث وروى البخارى بعض هذه القصة من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة فى حديث أوله لما كان يوم أحد هزم المشركون فصاح إبليس أى عباد الله أخراكم فرجعت أولاهم فاجتلدت هى وأخراهم فنظر حذيفة فإذا هو بأبيه اليمان فقال أى عباد الله أبى أبى فوالله ما احتجزوا عنه حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم قال عروة فما زال فى حذيفة منه بقية خير حتى لحق بالله وروى السراج فى تاريخه من طريق عكرمة أن والد حذيفة بن اليمان قتل يوم أحد قتله رجل من المسلمين وهو يظنه من المشركين فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجاله ثقات مع إرساله وله شاهد أخرجه ابن إسحق الفزارى فى كتاب السير عن الأوزاعى عن الزهرى قال أخطأ المسلمون بأبى حذيفة يوم أحد حتى قتلوه فقال حذيفة يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فبلغت النبى صلى الله عليه وسلم فزاده عنده خيرا ووداه من عنده انتهى .

فصل فى ذكر شهداء أحد إجمالا

قال ابن هشام ناقلا عن ابن إسحق ما نصه : واستشهد من المسلمين يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين من قريش ثم من بنى هاشم بن عبد المطلب ابن عبد مناف حمزة بن عبد المطلب بن هاشم رضى الله عنه قتله وحشى غلام جبير بن مطعم ومن بنى أمية بن عبد شمس عبد الله بن جحش حليف لهم من بنى أسد بن خزيمة ومن بنى عبد الدار بن قصى مصعب بن عمير قتله ابن قميئة الليثى ومن بنى مخزوم بن يقظة شماس بن عثمان أربعة نفر ومن الأنصار ثم من بنى عبد الأشهل عمرو بن معاذ بن النعمان والحارث بن أنس بن رافع وعمارة بن زياد بن السكن قال ابن هشام السكن بن رافع بن امرئ القيس ويقال السمن قال ابن إسحق وسلمة بن ثابت بن وقش وعمرو بن ثابت بن وقش قال ابن إسحق وقد زعم لى عاصم بن عمر بن قتادة أن أباهما ثابتا قتل يومئذ ورفاعة بن وقش وحسل بن جابر أبو حذيفة وهو اليمان أصابه المسلمون فى المعركة ولا يدرون فتصدق حذيفة بديته على من أصابه وصيفى بن قيظى وخباب بن قيظى وعباد بن سهل والحارث ابن أوس بن معاذ اثنا عشر رجلا ومن أهل راتج إياس بن أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم بن زعوراء ابن جشم بن عبد الأشهل وعبيد بن التيهان قال ابن هشام ويقال عتيك بن التيهان وحبيب بن يزيد بن تيم ثلاثة نفر ومن بنى ظفر يزيد بن حاطب بن أمية

ابن رافع رجل ومن بنى عمرو بن عوف ثم من بنى ضبيعة بن زيد أبو سفيان بن الحارث
ابن قيس بن زيد وحنظلة بن أبى عامر بن صيفى بن نعمان بن مالك بن أمة وهو غسيل
الملائكة قتله شداد بن الأسود بن شعوب الليثى رجلان قال ابن هشام قيس بن زيد بن
ضبيعة ومالك بن أمة بن ضبيعة قال ابن أسحق ومن بنى عبيد بن زيد أنيس بن قتادة رجل
ومن بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف أبو حبة وهو أخو سعد بن خيثمة لأمه قال ابن هشام
أبو حبة بن عمرو بن ثابت قال ابن إسحق وعبد الله بن جبير بن النعمان أمير الرماة رجلان
ومن بنى السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس خيثمة أبو سعد بن خيثمة رجل ومن
حلفائهم من بنى العجلان عبد الله بن سلمة رجل ومن بنى معاوية بن مالك سبيع بن حاطب
ابن الحارث بن قيس بن هيشة رجل قال ابن هشام ويقال سويبق بن الحارث بن حاطب بن هيشة
قال ابن إسحق ومن بنى النجار ثم من بنى سواد بن مالك بن غنم عمرو بن قيس وابنه قيس بن عمرو
قال ابن هشام عمرو بن قيس بن زيد بن سواد قال ابن إسحق وثابت بن عمرو بن زيد
وعامر بن مخلد أربعة نفر ومن بنى مبذول أبو هبيرة بن الحرث بن علقمة بن عمرو بن ثقف
ابن مالك بن مبذول وعمرو بن مطرف بن علقمة بن عمر ورجلان ومن بنى عمرو بن مالك
أوس بن ثابت بن المنذر رجل قال ابن هشام أوس بن ثابت أخو حسان بن ثابت قال
ابن إسحق ومن بنى عدى بن النجار أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب
ابن عامر بن غنم بن عدى بن النجار رجل قال ابن هشام أنس بن النضر عم أنس بن مالك
خادم النبى صلى الله عليه وسلم ومن بنى مازن بن النجار قيس بن مخلد وكيسان عبد لهم
رجلان ومن بنى دينار بن النجار سليم بن الحرث ونعمان بن عبد عمرو رجلان ومن بنى الحرث
ابن الخزرج خارجة بن زيد بن أبى زهير وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبى زهير دفنا فى قبر
واحد وأوس بن الأرقم بن زيد بن قيس بن نعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب ثلاثة نفر ومن
بنى الأبجر وهم بنو خدرة مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر وهو أبو أبى سعيد
الخدرى قال ابن هشام واسم أبى سعيد الخدرى سنان ويقال سعد قال ابن إسحق وسعيد
ابن سويد بن قيس بن عامر بن عباد بن الأبجر وعتبة بن ربيع بن رافع بن معاوية بن عبيد
ابن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر ثلاثة نفر ومن بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج ثعلبة بن سعد
ابن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة وسقف بن فروة
ابن البدى رجلان ومن بنى طريف رهط سعد بن عبادة عبد الله بن عمرو بن وهب
ابن ثعلبة بن وقش بن ثعلبة بن طريف وضمرة حليف لهم من بنى جهينة رجلان ومن بنى عوف

ابن الخزرج ثم من بنى سالم ثم من بنى مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم نوفل ابن عبد الله وعباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان ونعمان بن مالك بن ثعلبة ابن فهر بن غنم بن سالم والمجذر بن زياد حليف لهم من بلى وعبادة بن الحسحاس دفن النعمان بن مالك والمجذر وعبادة فى قبر واحد خمسة نفر ومن بنى الحبلى رفاعة بن عمرو رجل ومن بنى سلمة ثم من بنى حرام عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام وعمر ابن الجموح بن زيد بن حرام دفنا فى قبر واحد وخلاد بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام وأبو أيمن مولى عمرو بن الجموح أربعة نفر ومن بنى سواد ابن غنم سليم بن عمرو بن حديدة ومولاه عنترة وسهل بن قيس بن أبى كعب بن القين ثلاثة نفر ومن بنى زريق بن عامر ذكوان بن عبد قيس وعبيد بن المعلى بن لوذان رجلان قال ابن هشام عبيد بن المعلى من بنى حبيب قال ابن إسحق فجميع من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار خمسة وستون رجلا قال ابن هشام وممن لم يذكر ابن إسحق من السبعين الشهداء الذين ذكرنا من الأوس ثم من بنى معاوية بن مالك مالك بن نميلة حليف لهم من مزينة ومن بنى خطمة الحارث بن عدى بن خرشة بن أمية بن عامر بن خطمة ومن الخزرج ثم من بنى سواد بن مالك مالك بن إياس ومن بنى عمرو بن مالك بن النجار إياس بن عدى ومن بنى سالم بن عوف عمرو بن إياس انتهى .

ذكر من استشهد فى غزوة الخندق

قال ابن هشام فى السيرة لم يستشهد من المسلمين يوم الخندق إلا ستة نفر من بنى عبد الأشهل سعد بن معاذ وأنس بن أوس بن عتيك بن عمرو وعبد الله بن سهل ثلاثة نفر ومن بنى جشم بن الخزرج ثم من بنى سلمة الطفيل بن النعمان وثعلبة بن عنمة رجلان ومن بنى النجار ثم من بنى دينار كعب بن زيد أصابه سهم غرب فقتله انتهى .

ذكر من استشهد فى غزوة بنى قريظة

قال ابن هشام ناقلا عن ابن إسحق واستشهد يوم بنى قريظة من المسلمين ثم من بنى الحارث ابن الخزرج خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو طرحت عليه رحى فشدخته شدخاً شديداً فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن له لأجر شهيدين ومات أبو سنان بن محصن بن حرثان أخو بنى أسد بن خزيمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم

محاصر بنى قريظة فدفن فى مقبرة بنى قريظة التى يدفنون فيها اليوم وإليه دفنوا أمواتهم فى الإسلام .

استطراد

بعد أن ذكرنا من استشهد من الصحابة فى غزوات أحد والخندق وبنى قريظة ينبغى أن نسوق أخبار تلك الغزوات تتميما للفائدة وإن كان ذلك ليس من موضوع الكتاب والله الموفق للصواب .

غزوة أحد

قال ابن الأثير فى الكامل عند ذكره لحوادث السنة الثالثة من الهجرة ما نصه وفيها فى شوال لسبع ليال خلون منه كانت وقعة أحد وقيل للنصف منه وكان الذى أهاجها وقعة بدر فإنه لما أصيب من المشركين من أصيب ببدر مشى عبد الله بن أبى ربيعة وعكرمة بن أبى جهل وصفوان بن أمية وغيرهم ممن أصيب آباؤهم وإخوانهم بها فكلموا أبا سفيان ومن كان له فى تلك العير تجارة وسألوهم أن يعينوهم بذلك المال على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدركوا ثأرهم منهم ففعلوا وتجهز الناس وأرسلوا أربعة نفر وهم عمرو بن العاص وهبيرة بن أبى وهب وابن الزبعرى وأبو عزة الجمحى فساروا فى العرب ليستنفروهم فجمعوا جمعا من ثقيف وكنانة وغيرهم واجتمعت قريش بأحابيشها ومن أطاعها من قبائل كنانة وتهامة ودعا جبير بن مطعم غلامه وحشى بن حرب وكان حبشيا يقذف بالحربة قلما يخطىء فقال له اخرج مع الناس فإن قتلت عم محمد بعمى طعيمة بن عدى فأنت عتيق وخرجوا معهم بالظعن لئلا يفروا الناس وكان أبو سفيان قائد الناس فخرج بزوجته هند بنت عتبة وغيره من رؤساء قريش خرجوا بنسائهم فخرج عكرمة بن أبى جهل بزوجته أم حكيم بنت الحارث بن هشام وخرج الحارث بن المغيرة بفاطمة بنت الوليد بن المغيرة أخت خالد وخرج صفوان بن أمية ببرزة وقيل ببرزة بنت مسعود الثقفية أخت عروة بن مسعود وهى أم ابنه عبد الله بن صفوان وخرج عمرو بن العاص بريطة بنت منبه بن الحجاج وهى أم ولده عبد الله بن عمرو وخرج طلحة بن أبى طلحة بسلافة بنت سعد وهى أم بنيه مسافع والجلاس وكلاب وغيرهم وكان مع النساء الدفوف يبكين على قتلى بدر يحرضن بذلك المشركين وكان مع المشركين أبو عامر الراهب الأنصارى وكان خرج إلى مكة مباعدا — لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ومعه خمسون غلاما من الأوس وقيل كانوا خمسة عشر وكان يعد قريشا أنه لو لقى محمداً لم يتخلف عنه من الأوس رجلان فلما التقى الناس بأحد كان أبو عامر أول من لقى فى الأحابيش وعبدان أهل مكة فنادى يا معشر الأوس أنا أبو عامر فقالوا فلا أنعم الله بك عينا يا فاسق فقال لقد أصاب قومى بعدى شر ثم قاتلهم قتالا شديداً حتى راضخهم بالحجارة وكانت هند كلما مرت بوحشى أو مر بها قالت له يا أبادسمة أشف واستشف وكان يكنى أبادسمة فأقبلوا حتى نزلوا بعينين بجبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادى مما يلى المدينة فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قال إنى رأيت بقراً فأولتها خيرا ورأيت فى ذباب سيفى ثلما ورأيت أنى أدخلت يدى فى درع حصينة فأولتها المدينة فإن رأيتم أن تقيموا بالمدينة وتدعوهم فإن أقاموا أقاموا بشر مقام وإن دخلوا علينا قاتلناهم فيها وكان رأى عبد الله بن أبى بن سلول مع رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الخروج وأشار بالخروج جماعة ممن استشهد يومئذ وأقامت قريش يوم الأربعاء والخميس والجمعة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الجمعة فالتقوا يوم السبت نصف شوال فلما لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم سلاحه وخرج ندم الذين كانوا أشاروا بالخروج إلى قريش وقالوا استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشير عليه فالوحى يأتيه فيه فاعتذروا إليه وقالوا اصنع ما شئت فقال لا ينبغى لنبى أن يلبس لأمته فيضعها حتى يقاتل فخرج فى ألف رجل واستخلف على المدينة ابن مكتوم فلما كان بين المدينة وأحد عاد عبد الله بن أبى بثلث الناس فقال أطاعهم وعصانى وكان من تبعه من أهل النفاق والريب واتبعهم عبد الله بن حرام أخو بنى سلمة يذكرهم الله أن يخذلوا نبيهم فقالوا لو نعلم أنكم تقاتلون ما أسلمنا كم وانصرفوا فقال أبعدكم الله أعداء الله فسيغنى الله عنكم وبقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سبعمائة فسار فى حرة بنى حارثة وبين أموالهم فمر بمال رجل من المنافقين يقال له مربع بن قيظى وكان ضرير البصر فلما سمع حس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه قام يحثى التراب فى وجوههم ويقول إن كنت رسول الله فإنى لا أحل لك أن تدخل حائطى وأخذ حفنة من تراب فى يده وقال لو أعلم أنى لا أصيب غيرك لضربت به وجهك فابتدروه ليقتلوه فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا فهذا الأعمى أعمى البصر وأعمى القلب فضربه سعد ابن زيد بقوس فشجه وذب فرس بذنبه فأصاب كلاب سيف صاحبه فاستله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم شيموا سيوفكم فإنى أرى السيوف ستسل اليوم وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بعدوة الوادى وجعل ظهره وعسكره إلى أحد وكان المشركون

ثلاثة آلاف منهم سبعمائة دارع الخيل مائتي فرس والظعن خمس عشرة امرأة وكان المسلمون مائة دارع ولم يكن معهم من الخيل غير فرسين فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لأبي بردة بن نيار وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم المقاتلة فرد زيد بن ثابت وابن عمر وأسيد بن ظهير والبراء بن عازب وعرابة بن أوس وأبا سعيد الخدرى وغيرهم وأجاز جابر بن سمرة ورافع بن خديج وأرسل أبو سفيان إلى الأنصار يقول خلوا بيننا وبين ابن عمنا فننصرف عنكم فلا حاجة لنا إلى قتالكم فردوا عليه بما يكره وتعبى المشركون فجعلوا على ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن أبي جهل وكان لواؤهم مع بنى عبد الدار فقال لهم أبو سفيان إنما يؤتى الناس من قبل راياتهم فإما أن تكفونا وإما تخلوا بيننا وبين اللواء فقالوا أستعلم إذا التقينا كيف نصنع وذلك أراد واستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وترك أحداً خلف ظهره وجعل وراء الرماة وهم خمسون رجلا وأمَّر عليهم عبد الله بن جبير أخا خوات بن جبير وقال له انضح عنا الخيل بالنبل لا يأتونا من خلفنا إن كان لنا أو علينا واثبت مكانك لا نؤتين من قبلك ، وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين وأعطى اللواء مصعب بن عمير وأمَّر الزبير على الخيل ومعه المقداد وخرج حمزة بالجيش بين يديه وأقبل خالد وعكرمة فلقيهما الزبير والمقداد فهزما المشركين وحمل النبي صلى الله عليه وسلم فهزموا أبا سفيان وخرج طلحة بن عثمان صاحب لواء المشركين وقال يا معشر أصحاب محمد إنكم تزعمون أن الله يعجلنا بسيوفكم إلى النار ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنة فهل أحد منكم يعجله سيفي إلى الجنة أو يعجلني سيفه إلى النار فبرز إليه عليّ بن أبي طالب فضربه عليّ فقطع رجله فسقط وانكشفت عورته فناشده الله والرحم فتركه فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعلي : ما منعك أن تجهز عليه ؟ قال : إنه ناشدني الله والرحم فاستحييت منه ، وكان بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف فقال : من يأخذه بحقه فقام إليه رجال فأمسكه عنهم حتى قام أبو دجانة فقال وما حقه يارسول الله قال : تضرب به العدوَّ حتى ينحنى ، قال : أنا آخذه ، فأعطاه إياه وكان شجاعاً وكان إذا أعلم بعصابة له حمراء علم الناس أنه يقاتل فعصب رأسه بها وأخذ السيف وجعل يتبختر بين الصفين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنها مشية يبغضها الله إلا فى هذا الموطن ، فجعل لا يرتفع له شيء إلا حطمه حتى انتهى إلى نسوة فى سفح الجبل معهن دفوف لهن فيهن امرأة تقول : نحن بنات طارق نمشى على النمارق مشى القطا البوارق والمسك فى المفارق والدر فى المخانق إن تقبلوا نعانق ونفرش النمارق أو تدبروا نفارق فراق غير وامق ، وتقول

أيضاً : ويها بنى عبد الدار ويها حماة الأديار ضرباً بكل بتار ، فرفع السيف ليضربها ثم أكرم سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضرب به امرأة ، وكانت المرأة والنساء معها يضربن بالدفوف خلف الرجال يحرضن ، واقتتل الناس قتالا شديداً وأمعن فى الناس حمزة وعلى وأبو دجانة فى رجال من المسلمين وأنزل الله نصره على المسلمين وكانت الهزيمة على المشركين وهرب النساء مصعدات فى الجبل ودخل المسلمون عسكرهم ينهبون ، فلما نظر بعض الرماة إلى المعسكر حين انكشف الكفار عنه أقبلوا يريدون النهب وثبتت طائفة وقالوا نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونثبت مكاننا ، فأنزل الله تعالى : « منكم مَنْ يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة » يعنى اتباع أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ابن مسعود : ما علمت أن أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى نزلت الآية فلما فارق بعض الرماة مكانهم رأى خالد بن الوليد قلة من بقى من الرماة فحمل عليهم فقتلهم وحمل على أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم من خلفهم فلما رأى المشركون خيلهم تقاتل تبادروا فشدوا على المسلمين فهزموهم وقتلوهم ، وقد كان المسلمون قتلوا أصحاب اللواء فبقى مطروحاً وأخذه صواب فقتل عليه وكان الذى قتل أصحاب اللواء علىّ قاله أبو رافع قال فلما قتلهم أبصر النبى صلى الله عليه وسلم جماعة من المشركين فقال لعلى : احمل عليهم فحمل عليهم ففرقهم وقتل فيهم ، فقال جبريل يارسول الله هذه المواساة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه منى وأنا منه ، فقال جبريل وأنا منكما ، قال فسمعوا صوتاً لا سيف إلا ذو الفقار ولافتى إلا على وكسرت رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم السفلى وشقت شفته وكلم فى وجنته وجبهته فى أصول شعره وعلاه ابن قميئة بالسيف وكان هو الذى أصابه ، وقيل أصابه عتبة بن أبى وقاص ، وقيل عبد الله بن شهاب الزهرى جد محمد بن مسلم ، وقيل إن عتبة بن أبى وقاص وابن قميئة الليثى الأدرمى من بنى تيم بن غالب وكان أدرم ناقص الذقن وأبى بن خلف الجمحى وعبد الله بن حميد الأسدى أسد قريش تعاقدوا على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما ابن شهاب فأصاب جبهته وأما عتبة فرماه بأربعة أحجار فكسر رباعيته اليمنى وشق شفته ، وأما ابن قميئة فكلم وجنته ودخل من حلق المغفر فيها وعلاه بالسيف فلم يطق أن يقطع فسقط رسول الله صلى الله عليه وسلم فجحشت ركبته وأما أبى ابن خلف فشد عليه بحربة فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه وقتله بها ، وقيل بل كانت حربة الزبير أخذها منه ، وقيل أخذها من الحرث بن الصمة ، وأما عبد الله بن حميد فقتله أبو دجانة الأنصارى ، ولما جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الدم يسيل على

بوجهه وهو يمسحه ويقول : كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى الله وقاتل دونه نفر خمسة من الأنصار فقتلوا وترس أبو دجانة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه فكان يقع النبل فى ظهره وهو منحن عليه ، ورمى سعد بن أبى وقاص دون رسول صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يناوله السهم ويقول : ارم فداك أبى وأمى وأصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فكانت أحسن إعينيه ، وقاتل مصعب بن عمير ومعه لواء المسلمين فقتل قتله ابن قميئة الليثى وهو يظن أنه النبى صلى الله عليه وسلم فرجع إلى قريش وقال قتلت محمداً فجعل الناس يقولون قتل محمد قتل محمد ، ولمّا قتل مصعب بن عمير أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء على بن أبى طالب وقاتل حمزة حتى مر عليه سباع بن عبد العزى الغبشانى فقال له حمزة : هلم إلىّ ياابن مقطعة البظور وكانت أمه أم أنمار ختانة بمكة ؛ فلما التقيا ضربه حمزة فقتله قال وحشى إنى والله لأنظر إلى حمزة وهو يهذ الناس بسيفه هذا مايلق شيئا يمر به إلا قتله وقتل سباع بن عبد العزى قال فهززت حربتى ودفعتها عليه فوقعت فى ثنته حتى خرجت من بين رجليه وأقبل نحوى فغلب ووقع فأمهلته حتى مات جئت فأخذت حربتى ثم تنحيت إلى العسكر فرضى الله عن حمزة وأرضاه ، وقتل عاصم بن ثابت مسافع بن طلحة وأخاه كلاب ابن طلحة بسهمين فحملا إلى أمهما سلافة وأخبراها أن عاصما قتلهما فنذرت إن أمكنها الله من رأسه أن تشرب فيه الخمر وبرز عبد الرحمن بن أبى بكر وكان مع المشركين وطلب المبارزة فأراد أبو بكر أن يبرز إليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شم سيفك وأمتعنا بك وانتهى أنس بن النضر عم أنس بن مالك إلى عمر وطلحة فى رجال من المهاجرين قد ألقوا بأيديهم فقال ما يحبسكم ؟ قالوا قد قتل النبى صلى الله عليه وسلم ، قال فما تصنعون بالحياة بعده ؟ موتوا على مامات عليه ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل فوجد به سبعون ضربة وطعنة وما عرفه إلا أخته عرفته بحسن بنانه ، وقيل إن أنس بن النضر سمع نفراً من المسلمين يقولون لما سمعوا أن النبى صلى الله عليه وسلم قتل ليت لنا من يأتى عبد الله بن أبى بن سلول ليأخذ لنا أمانا من أبى سفيان قبل أن يقتلونا ، فقال لهم أنس ياقوم إن كان محمد قد قتل فإن رب محمد لم يقتل فقاتلوا على ماقاتل عليه محمد اللهم إنى أعتذر إليك مما يقول هؤلاء وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء ثم قاتل حتى قتل وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك قال فناديت بأعلى صوتى يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله حى لم يقتل فأشار إليه أنصت ؛ فلما عرفه المسلمون نهضوا نحو الشعب ومعه على وأبو بكر وعمر وطلحة

والزبير والحارث بن الصمة وغيرهم ؛ فلما أسند إلى الشعب أدركه أبي بن خلف وهو يقول يا محمد لا نجوت إن نجوت فعطف عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فطعنه بالحربة فى عنقه وكان أبي يقول بمكة لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن عندى العود فرسا أعلفه كل يوم فرقا من ذرة أقتلك عليه فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم بل أنا أقتلك إن شاء الله تعالى ؛ فلما رجع إلى قريش وقد خدشه رسول الله صلى الله عليه وسلم خدشاً غير كبير ، قال قتلنى محمد ، قالوا والله مابك بأس ، قال إنه قد كان قال لى أنا أقتلك فوالله لو بصق علىّ اقتلنى فمات عدو الله بسرف ، وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد قتالا شديدا فرمى بالنبل حتى فنى نبله وانكسرت سنة قوسه وانقطع وتره ، ولما جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل على ينقل الماء فى درقته من المهراس ويغسله فلم ينقطع الدم فأتت فاطمة فجعلت تعانقه وتبكى وأحرقت حصيرا وجعلت على الجرح من رماده فانقطع الدم ، ورمى مالك ابن زهير النبي صلى الله عليه وسلم فاتقاه طلحة بيده فأصاب السهم خنصره ، وقيل رماه حبان بن العرقة فقال حس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو قال بسم الله لدخل الجنة والناس ينظرون إليه ، وقيل إن يده شلت إلا السبابة والوسطى والأول أثبت ، وصعد أبو سفيان ومعه جماعة من المشركين فى الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس لهم أن يعلونا فقاتلهم عمر وجماعة من المهاجرين حتى أهبطوهم ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصخرة ليعلوها وكان عليه درعان فلم يستطع فجلس تحته طلحة حتى صعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوجب طلحة وانتهت الهزيمة بجماعة من المسلمين فيهم عثمان ابن عفان وغيره إلى الأعوص فأقاموا به ثلاثاً ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم حين رآهم لقد ذهبتم فيها عريضة والتقى حنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة وأبو سفيان بن حرب فلما استعلاه حنظلة رأى شداد بن الأسود وهو ابن شعوب فدعاه أبو سفيان فأتاه فضرب حنظلة فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه لتغسله الملائكة فسلوا أهله فسئلت صاحبته فقالت خرج وهو جنب سمع الهائعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لذلك غسلته الملائكة ، وقال أبو سفيان يذكر صبره ومعاونة ابن شعوب إياه على قتل حمزة .

ولو شئت نجتنى كميت طمرة ... ولم أحمل النعماء لابن شعوب

فما زال مهرى مزجر الكلب منهم ... لدن غدوة حتى دنت لغروب

أقاتلهم وادعى يا آل غالب ... وأدفعهم عنى بركن صليب

فبكى ولا ترعى مقالة عاذل ... ولا تسأمى من عبرة بنحيب

أباك وإخوانا لنـا قد تتابعوا ... وحق لهم من عبرة بنصيب
وسلى الذى قد كان فى النفس إننى ... قتلت من النجار كل نجيب
ومن هاشم قرما نجيبا ومصعبا ... وكان لدى الهيجاء غير هيوب
ولو أننى لم أشف منهم قرونه ... لكانت شجا فى القلب ذات ندوب
ذكرت القروم الصيد من آل هاشم ... ولست لزور قلتـه بمصيب
أتعجب أن أقصدت حمزة منهم ... عشاء وقد سميتـه بنجيب
ألم يقتلوا عمرا وعتبة وابنـه ... وشيبة والحجاج وابن حبيب
غداة دعا العاصى عليا فراعه ... بضربة عضب بله بخضيب

ووقفت هند وصواحباتها على القتلى يمثلن بهم واتخذت هند من آذان الرجال وآنافهم خدما وقلائد وأعطت خدمها وقلائدها وحشيا وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها ثم أشرف أبو سفيان على المسلمين فقال : أفى القوم محمد ثلاثا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تجيبوه ، ثم قال : أفى القوم ابن أبى قحافة ثلاثا ، ثم قال : أفى القوم عمر بن الخطاب ثلاثا ، ثم التفت إلى أصحابه فقال : أما هؤلاء فقد قتلوا ، فقال له عمر : كذبت أى عدو الله قد أبقى الله لك ما يخزيها . فقال : اعل هبل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله أعلى وأجل . فقال أبو سفيان : إن لنا العزى ولا عزى لكم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قولوا الله مولانا ولا مولى لكم ، فقال أبو سفيان : أنشدك الله ياعمر أقتلنا محمداً ، قال عمر : اللهم لا وإنه ليسمع كلامك ، فقال أنت أصدق من ابن قميئة ثم قال : هذا يوم بيوم بدر والحرب سجال أما أنكم ستجدون فى قتلاكم مثلة والله مارضيت ولاسخطت ولا نهيت ولا أمرت واجتاز به الحليس بن زبان سيد الأحابيش وهو يضرب فى شدق حمزة بزج الرمح وهو يقول : ذق عقق ، فقال الحليس يابنى كنانة هذا سيد قريش يصنع بابن عمه كما ترون لحما ، فقال أبو سفيان اكتمها عنى فإنها زلة ، وكانت أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونساء من الأنصار يسقين الماء فرماها حبان بن العرقة بسهم فأصاب ذيلها فضحك ، فدفع النبى صلى الله عليه وسلم إلى سعد بن أبى وقاص سهماً وقال : ارمه فرماه فأصابه فضحك النبى صلى الله عليه وسلم وقال : استقاد لها سعد أجاب الله دعوتك وسدد رميتك ثم انصرف أبو سفيان ومن معه وقال إن موعدكم العام المقبل ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فى أثرهم وقال : انظر فإن جنبوا الخيل وامتطوا الإبل فإنهم يريدون مكة ، وإن ركبوا الخيل فإنهم يريدون

المدينة ، فوالذى نفسى بيده لئن أرادوها لأناجزنهم قال على : فخرجت فى أثرهم فامتطوا الإبل وجنبوا الخيل يريدون مكة ، فأقبلت أصيح ما أستطيع أن أكتم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بالكتمان وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا أن ينظر فى القتلى فرأى سعد بن الربيع الأنصارى وبه رمق فقال للذى رآه أبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى السلام وقل له جزاك الله عنا خير ماجزى نبياً عن أمته وأبلغ قومى السلام وقل لهم لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيكم عين تطرف ثم مات. ووجد حمزة ببطن الوادى وقد بقر بطنه عن كبده ومثل به فجدع أنفه وأذناه فحين رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لولا أن تحزن صفية أو تكون سنة بعدى لتركته حتى يكون فى أجواف السباع وحواصل الطير ، ولئن أظهرنى الله على قريش لأمثلن بثلاثين رجلا منهم ، وقال المسلمون : لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب ، فأنزل الله فى ذلك : (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به) الآية . فعفا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر ونهى عن المثلة وأقبلت صفية بنت عبد المطلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير لتردها لئلا ترى ما بأخيها حمزة فلقيها الزبير فأعلمها بأمر النبى صلى الله عليه وسلم فقالت : بلغنى أنه مثل بأخى وذلك فى الله قليل فما أرضانا بما كان من ذلك لأحتسبن ولأصبرن فأعلم الزبير النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فقال : خل سبيلها فأتته وصلت عليه واسترجعت وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم به فدفن وكان فى المسلمين رجل اسمه قزمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنه من أهل النار فقاتل يوم أحد قتالا شديداً فقتل من المشركين ثمانية أو تسعة ثم جرح فحمل إلى داره وقال له المسلمون : أبشر قزمان فقال : بم أبشر وأنا ما قاتلت إلا عن أحساب قومى ثم اشتد عليه جرحه فأخذ سهما فقطع رواهشه فنزف الدم فمات فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنى رسول الله. وكان ممن قتل يوم أحد مخيريق اليهودى، قال ذلك اليوم ليهود يامعشر يهود لقد علمتم أن نصر محمد عليكم حق ، قالوا إن اليوم يوم السبت فقال : لا سبت وأخذ سيفه وعدته وقال : إن قتلت فمالى لمحمد يصنع به مايشاء ثم غدا فقاتل حتى قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخيريق خير يهود وقتل اليمان والد حذيفة قتله المسلمون خطأ ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعه وثابت بن قيس بن وقش مع النساء فقال أحدهما لصاحبه وهما شيخان ما ننتظر أفلا نأخذ أسيافنا فنلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا الشهادة فعملا ودخلا فى الناس ولايعلم بهما فأما ثابت فقتله المشركون ، وأما اليمان فاختلفت عليه

سيوف المسلمون فقتلوه ولا يعرفونه ، فقال حذيفة : أبى أبى ، فقالوا والله ما عرفناه فقال يغفر الله لكم وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين واحتمل بعض الناس قتلاهم إلى المدينة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدفنهم حيث صرعوا وأمر أن يدفن الاثنان والثلاثة فى القبر الواحد وأن يقدم إلى القبلة أكثرهم قرآنا وصلى عليهم فكان كلما أتى بشهيد جعل حمزة معه وصلى عليهما ، وقيل كان يُجاء بتسعة من الشهداء وحمزة عاشرهم فيصلى عليهم ، ونزل فى قبره على وأبو بكر وعمر والزبير وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على حفرته وأمر أن يدفن عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو ابن حرام فى قبر واحد وقال : كانا متصافيين فى الدنيا ، فلما دفن الشهداء انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيته حمنة بنت جحش فنعى لها أخاها عبد الله فاسترجعت ثم نعى لها أخاها حمزة فاستغفرت له ثم نعى لها زوجها مصعب بن عمير فولولت وصاحت فقال : إن زوج المرأة منها لبمكان ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدور من دور الأنصار فسمع البكاء والنوائح فذرفت عيناه بالبكاء وقال لكن حمزة لا بواكى له ، فرجع سعد بن معاذ إلى دار بنى عبد الأشهل فأمر نساءهم أن يذهبن فيبكين على حمزة ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من الأنصار قد أصيب أبوها وزوجها ، فلما نعيا لها قالت : ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا : هو بحمد الله كما تحبين ، قالت أرونيه فلما نظرت إليه قالت كل مصيبة بعدك جلل . وكان رجوعه إلى المدينة يوم السبت يوم الوقعة . انتهى .

غزوة الخندق وهى غزوة الأحزاب

وكانت فى السنة الخامسة من الهجرة

قال ابن الأثير فى الكامل وكانت فى شوال وكان سببها أن نفراً من يهود من بنى النضير منهم سلام بن أبى الحقيق وحيى بن أخطب وكنانة بن الربيع بن أبى الحقيق وغيرهم حزبوا الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدموا على قريش بمكة فدعوهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا نكون معكم حتى نستأصله فأجابوهم إلى ذلك ثم أتوا على غطفان فدعوهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبروهم أن قريشاً معهم على ذلك فأجابوهم وخرجت قريش وقائدها أبو سفيان بن حرب وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن فى بنى فزارة والحرث ابن عوف بن أبى حارثة المرى فى مرة ومسعد بن رخيلة الأشجعى فى أشجع فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بحفر

الخندق وأشار به سلمان الفارسى وكان أول مشهد شهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ حر فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم رغبة فى الأجر وحثا للمسلمين وتسلل عنه جماعة من المنافقين بغير علم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله فى ذلك (قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا) الآية وكان الرجل من المسلمين إذا نابته نائبة لحاجة لا بد له منها يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقضى حاجته ثم يعود فأنزل الله تعالى : (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله) الآية وقسم رسول الله صلى الله عيه وسلم الخندق بين المسلمين فاختلف المهاجرون والأنصار فى سلمان كل يدعيه أنه منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت وجعل لكل عشرة أربعين ذراعا فكان سلمان وحذيفة والنعمان وعمرو بن عوف وستة من الأنصار يعملون فخرجت عليهم كدية صخرة كسرت المعول فأعلموا النبى صلى الله عليه وسلم فهبط إليها ومعه سلمان فأخذ المعول وضرب الصخرة ضربة صدعها وبرقت منها برقة أضاءت ما بين لابتى المدينة حتى لكأن مصباحا فى جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ثم الثانية كذلك ثم الثالثة كذلك ثم خرج وقد صدعها فسأله سلمان عما رأى من البرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أضاءت الحيرة وقصور كسرى فى البرقة الأولى وأخبرنى جبريل أن أمتى ظاهرة عليها وأضاء لى فى الثانية القصور الحمر من أرض الشام والروم وأخبرنى أن أمتى ظاهرة عليها وأضاء فى الثالثة قصور صنعاء وأخبرنى أن أمتى ظاهرة عليها فأبشروا فاستبشر المسلمون وقال المنافقون ألا تعجبون يعدكم الباطل ويخبركم أنه ينظر من يثرب الحيرة ومدائن كسرى وأنها تفتح لكم وأنتم تحفرون الخندق لا تستطيعون أن تبرزوا فأنزل الله (وإذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا) فأقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الأسيال من رومة بين الجرف وزغابة فى عشرة آلاف من أحابيشهم ومن تابعهم من كنانة وتهامة وأقبلت غطفان ومن تبعهم حتى نزلوا إلى جنب أحد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون فجعلوا ظهورهم إلى سلع فى ثلاثة آلاف فنزل هناك ورفع الذرارى والنساء فى الآطام وخرج حيى بن أخطب حتى أتى كعب بن أسد سيد قريظة وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه فأغلق كعب حصنه ولم يأذن له وقال إنك امرؤ مشئوم وقد عاهدت محمدا ولم أر منه إلا الوفاء قال حيى يا كعب قد جئتك بعز الدهر وببحر طام جئتك بقريش وقادتها وسادتها وغطفان بقادتها وقد عاهدونى أنهم لا يبرحون حتى يستأصلوا محمدا وأصحابه قال كعب جئتنى بذل الدهر وبجهام قد هراق ماءه يرعد ويبرق وليس فيه شىء ويحك ياحيى دعنى ومحمدا ولم يزل

به يفتله فى الذروة والغارب حتى حمله على الغدر بالنبى صلى الله عليه وسلم ففعل ونكث العهد وعاهده حيى إن عادت قريش وغطفان ولم يصيبوا من محمد أن أدخل معك فى حصنك حتى يصيبنى ما أصابك فعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف وأتاهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم ونجم النفاق من بعض المنافقين وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون عليه بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر ولم يكن بين القوم حرب إلا الرمى بالنبل فلما اشتد البلاء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عيينة بن حصن والحرث بن عوف المرى قائدى غطفان فأعطاهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا بمن معهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابا إلى ذلك فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فقالا يارسول الله شيء تحب أن تصنعه أم شيء أمرك الله به أو شيء تصنعه لنا قال بل لكم رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة فأردت أن أكسر عنكم شوكتهم فقال سعد بن معاذ قد كنا نحن وهم على الشرك ولا يطمعون أن يأكلوا منا تمرة إلا قرى أو بيعا فحين أكرمنا الله بالإسلام نعطيهم أموالنا ما نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فترك ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم إن فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود أحد بنى عامر بن لؤى وعكرمة ابن أبى جهل وهبيرة بن أبى وهب ونوفل بن عبد الله وضرار بن الخطاب الفهرى خرجوا على خيولهم واجتازوا ببنى كنانة وقالوا تجهزوا للحرب وستعلمون من الفرسان وكان عمرو بن عبدود قد شهد بدرا كافرا وقاتل حتى كثرت الجراح فيه ولم يشهد أحدا وشهد الخندق معلما حتى يعرف مكانه فأقبل هو وأصحابه حتى وقفوا على الخندق ثم تيمموا مكانا ضيقا فاقتحموه فجالت بهم خيولهم فى السبخة بين الخندق وسلع وخرج على بن أبى طالب فى نفر من المسلمين فأخذوا عليهم الثغرة وكان عمرو قد خرج معلما فقال له على ياعمرو إنك عاهدت الله أن لا يدعوك رجل من قريش إلى خصلتين إلا أخذت إحداهما قال أجل قال له على فإنى أدعوك إلى الله والإسلام قال لا حاجة لى بذلك قال فإنى أدعوك إلى النزال قال والله ما أحب أن أقتلك قال على ولكنى أحب أن أقتلك فحمى عمرو عند ذلك فنزل عن فرسه وعقره ثم أقبل على على فتجاولا وقتله على وخرجت خيولهم منهزمة وقتل مع عمرو رجلان قتل على أحدهما وأصاب آخر سهم فمات منه بمكة ورمى سعد بن معاذ بسهم قطع أكحله رماه حبان بن قيس ابن العرقة بن عبد مناف من بنى هصيص ابن عامر بن لؤى والعرقة أمه إنما قيل لها العرقة لطيب ريح عرقها وهى قلابة بنت سعيد بن سعد بن سهم وهى جدة خديجة أم أبيها أو هى أم عبد مناف بن الحارث جد أبيه ، فلما رمى سعداً قال خذها وأنا ابن العرقة ، فقال النبى

صلى الله عليه وسلم عرق الله وجهك فى النار ولم يقطع الأكحل من أحد إلا مات ، فقال سعد : اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً فأبقنى لها فإنه لا قوم أحب إلى أن أقاتلهم من قوم آذوا نبيك وكذبوه ، اللهم وإن كنت وضعت الحرب بيننا فاجعلها لى شهادة ولا تمتنى حتى تقرّ عيني من بنى قريظة ، وكانوا حلفاءه ومواليه فى الجاهلية ، وقيل إن الذى رمى سعداً هو أبو أسامة الجشمى حليف بنى مخزوم ، فلما قال سعد ما قال انقطع الدم وكانت صفية عمة النبى صلى الله عليه وسلم فى فارع حصن حسان بن ثابت وكان حسان فيه مع النساء لأنه كان جباناً قالت : فأتانا آت من اليهود فقلت لحسان : هذا اليهودى يطوف بنا ولا آمنه أن يدل على عوراتنا فانزل إليه فاقتله ، فقال والله ما أنا بصاحب هذا ، قالت : فأخذت عموداً فنزلت إليه فقتلته ثم رجعت فقلت لحسان : انزل إليه فخذ سلبه فإننى يمنعنى منه أنه رجل ، فقال : والله ما لى بسلبه من حاجة ، ثم إن نعيم بن مسعود الأشجعى أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، إنى قد أسلمت ولم يعلم قومى فمرنى بما شئت ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما أنت رجل واحد فخذّل عنا ما استطعت فإن الحرب خدعة فخرج حتى أتى بنى قريظة وكان نديماً لهم فى الجاهلية فقال لهم : قد عرفتم ودى إياكم قالوا لست عندنا بمتهم ، قال قد ظاهرتم قريشاً وغطفان على حرب محمد وليسوا كأنتم البلد بلدكم به أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم لاتقدرون على أن تتحولوا منه وإن قريشاً وغطفان إن رأوا نهزة وغنيمة أصابوها وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين محمد ولا طاقة لكم به إن خلا بكم ، فلا تقاتلوا حتى تأخذوا منهم رهناً من أشرافهم ثقة لكم حتى تناجزوا محمداً ، قالوا : أشرت بالنصح ، ثم خرج حتى أتى قريشاً فقال لأبى سفيان ومن معه : قد عرفتم ودى إياكم وفراقى محمداً وقد بلغنى أن قريظة ندموا وأرسلوا إلى محمد هل يرضيك عنا أن نأخذ من قريش وغطفان رجالا من أشرافهم فنعطيكهم فتضرب أعناقهم ثم نكون معك على من بقى منهم فأجابهم أن نعم فإن طلبت قريظة منكم رهناً من رجالكم فلا تدفعوا إليهم رجلا واحداً ، ثم خرج حتى أتى غطفان فقال : أنتم أهلى وعشيرتى وقال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس وكان من صنع الله لرسوله أن أرسل أبو سفيان ورءوس غطفان إلى قريظة عكرمة بن أبى جهل فى نفر من قريش وغطفان وقالوا لهم : إنا لسنا بدار مقام وقد هلك الخف والحافر فاغدوا للقتال حتى نناجز محمداً فأرسلوا إليهم أن اليوم السبت لا نعمل فيه شيئاً ولسنا نقاتل معكم حتى تعطونا رهناً ثقة لنا فإنا نخشى أن ترجعوا إلى بلادكم وتتركونا والرجل ونحن ببلاده ، فلما بلغتهم

الرسل هذا الكلام قالت قريش وغطفان : والله لقد صدق نعيم بن مسعود فأرسلوا إلى قريظة إنا والله لا ندفع إليكم رجلا واحداً ، فقالت قريظة عند ذلك إن الذى ذكر نعيم بن مسعود لحق ، وخذل الله بينهم وبعث الله عليهم ريحاً فى ليال شاتية شديدة البرد فجعلت تكفى قدورهم وتطرح أبنيتهم ، فلما انتهى إلى النبى صلى الله عليه وسلم اختلاف أمرهم دعا حذيفة ابن اليمان ليلا فقال انطلق إليهم وانظر حالهم ولا تحدثن شيئاً حتى تأتينا قال حذيفة فذهبت فدخلت فيهم والريح وجنود الله تفعل فيهم ما تفعل لا يقر لهم قدر ولا بناء ولا نار فقام أبو سفيان فقال يا معشر قريش ليأخذ كل رجل منكم بيد جليسه ، قال فأخذت بيد الرجل الذى بجانبى فقلت من أنت فقال أنا فلان ثم قال أبو سفيان والله لقد هلك الخف والحافر وأخلفتنا قريظة ولقينا من هذه الريح ما ترون فارتحلوا فإنى مرتحل ثم قام إلى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب على ثلاث قوائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلىّ أن لا أحدث شيئاً لقتلته ، قال حذيفة فرجعت إلى النبى صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلى فى مرط لبعض نسائه فأدخلنى بين رجليه وطرح على طرف المرط فلما سلم أخبرته الخبر وسمعت غطفان بما فعلت قريش فعادوا راجعين إلى بلادهم فلما عادوا قال النبى صلى الله عليه وسلم الآن : نغزوهم ولا يغزونا ، فكان كذلك حتى فتح الله مكة انتهى .

غزوة بنى قريظة

لما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد إلى المدينة ووضع المسلمون السلاح وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على سعد بن معاذ قبة فى المسجد ليعوده من قريب ، فلما كان الظهر أتى جبريل النبى صلى الله عليه وسلم فقال أقد وضعت السلاح قال نعم قال جبريل ما وضعت الملائكة السلاح إن الله يأمرك بالمسير إلى بنى قريظة وأنا عامد إليهم ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم منادياً فنادى من كان سامعاً مطيعاً فلا يصلين العصر إلا فى بنى قريظة وقدم علياً إليهم برايته وتلاحق الناس ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاه رجال بعد العشاء الأخيرة فصلوا العصر بها وما عابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصر بنى قريظة شهراً أو خمساً وعشرين ليلة ، فلما اشتد عليهم الحصار أرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تبعث إلينا أبا لبابة بن عبد المنذر وهو أنصارى من الأوس نستشيره فأرسله فلما رأوه قام إليه الرجال وبكى النساء والصبيان فرق لهم فقالوا أننزل على حكم رسول الله فقال نعم وأشار بيده إلى حلقه إنه الذبح ، قال أبو لبابة فما زالت قدماى حتى عرفت أنى خنت الله ورسوله

وقلت والله لا أقت بمكان عصيت الله فيه وانطلق على وجهه حتى ارتبط فى المسجد وقال : لا أبرح حتى يتوب الله علىَّ ، فتاب الله عليه ، وأطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الأوس : يا رسول الله افعل فى موالينا ما فعلت فى موالى الخزرج ، يعنون بنى قينقاع ، فقال : ألا ترضون أن يحكم فيهم سعد بن معاذ قالوا بلى فأتاه قومه فاحتملوه على حمار ثم أقبلوا معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون : ياأبا عمرو أحسن إلى مواليك ، فلما أكثروا عليه قال قد آن لسعد أن لا تأخذه فى الله لومة لائم فعلم كثير منهم أنه يقتلهم ، فلما انتهى سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قوموا إلى سيدكم أو خيركم ، فقاموا إليه وأنزلوه وقالوا يا أبا عمرو : أحسن إلى مواليك فقد رد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم فيهم إليك فقال سعد : عليكم عهد الله وميثاقه أن الحكم فيهم إلىَّ قالوا نعم فالتفت إلى الناحية الأخرى التى فيها النبى صلى الله عليه وسلم ، وغض بصره عن رسول الله إجلالاً وقال : وعلى من ههنا العهد أيضاً فقالوا نعم ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال فإنى أحكم أن تقتل المقاتلة وتسبى الذرية والنساء وتقسم الأموال ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة ثم استنزلوا فحبسوا فى دار بنت الحرث امرأة من بنى النجار ، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سوق المدينة فخندق بها خنادق ثم بعث إليهم فضربت أعناقهم فيها وفيهم حيى بن أخطب وكعب بن أسد سيدهم وكانوا ستمائة أو سبعمائة وقيل ما بين سبعمائة وثمانمائة وأتى بحيى بن أخطب وهو مكتوف فلما رأى النبى صلى الله عليه وسلم قال والله مالمت نفسى فى عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل ثم قال للناس إنه لا بأس بأمر الله كتاب وقدر وملحمة كتب على بنى إسرائيل فأجلس وضربت عنقه ولم يقتل منهم إلا امرأة واحدة قتلت بحدث أحدثته ، وقتلت ارفمة بنت عارضة منهم ، وأسلم منهم ثعلبة بن سعية وأسيد بن سعنة وأسيد بن عبيد ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أموالهم ، فكان للفارس ثلاثة أسهم للفرس سهمان ولفارسه سهم وللراجل ممن ليس له فرس سهم ، وكانت الخيل ستة وثلاثين فرساً ، وأخرج منها الخمس وكان أول حال وقع فيه السهمان والخمس ، واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه ريحانة بنت عمرو بن خنافة من بنى قريظة ، فأراد أن يتزوجها فقالت اتركنى فى ملكك فهو أخف على وعليك ، فلما انقضى أمر بنى قريظة انفجر جرح سعد بن معاذ واستجاب الله دعاءه وكان فى خيمته التى فى المسجد فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر ، قالت عائشة : سمعت بكاء أبى بكر وعمر عليه وأنا فى حجرتى ،

وأما النبي صلى الله عليه وسلم فكان لا يبكى على أحد ، كان إذا اشتد وجده أخذ بلحيته
وكان فتح قريظة فى ذى القعدة أو فى صدر ذى الحجة وقتل من المسلمين فى الخندق ستة نفر
وفى قريظة ثلاثة انتهى .

سيرة أبى سلمة بن عبد الأسد رضى الله عنه

قال الحافظ ابن حجر فى الإصابة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر
ابن مخزوم قال ابن إسحق أسلم بعد عشرة أنفس كان أخا النبي صلى الله عليه وسلم من
الرضاعة كما ثبت فى الصحيحين وتزوج أم سلمة ثم صارت بعده إلى النبي صلى الله عليه وسلم
وكان ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم أمه برة بنت عبد المطلب وهو مشهور بكنيته أكثر من
اسمه ومات بالمدينة بعد أن رجعوا من بدر كذا قال ابن منده وقال ابن إسحق بعد أحد وهو
الصحيح وروى ابن أبى عاصم فى الأوائل من حديث ابن عباس أول من يعطى كتابه بيمينه
أبو سلمة ابن عبد الأسد وأول من يعطى كتابه بشماله أخوه سفيان ابن عبد الأسد وقال
أبو نعيم كان أول من هاجر إلى المدينة زاد ابن منده والى الحبشة وذكره موسى بن عقبة وغيره
من أصحاب المغازى فيمن هاجر إلى أرض الحبشة ثم إلى المدينة وفيمن شهد بدرا وأخرج
البغوى بسند صحيح إلى قبيصة بن ذؤيب أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى أباسلمة يعوده وهو
ابن عمته وأول من هاجر بظعينته إلى أرض الحبشة ثم إلى المدينة وأخرج البغوى من طريق
سليمان بن المغيرة عن ثابت حدثنى ابن أم سلمة أن أباسلمة جاء إلى أم سلمة فقال : لقد سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا أحب إلى من كذا وكذا سمعته يقول لا يصيب
أحدا مصيبة فيسترجع عندها ثم يقول اللهم عندك احتسبت مصيبتى هذه اللهم اخلفنى فيها
إلا أعطاه الله قالت أم سلمة فلما أصيب أبو سلمة قلت ولم تطب نفسى أن أقول اللهم اخلفنى
منها فقلت مَن خير من أبى سلمة أليس أليس ثم قلت ذلك فلما انقضت عدتها أرسل إليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتزوجته وأخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه من طريق حماد بن سلمة عن ثابت
عن عمر بن أبى سلمة عن أمه أم سلمة عن أبى سلمة قال الترمذى حسن غريب ولفظه إذا أصاب أحدكم
مصيبة فليقل إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم عندك احتسبت مصيبتى الحديث ولم يذكر ما فى آخره
وفى رواية النسائى وهى عند أبى داود والبغوى عن حماد عن ثابت عن أبى بكر بن أبى سلمة
عن أبيه عن أم سلمة وليس فيه عن أبى سلمة وأخرجه ابن ماجه من رواية عبد الملك
ابن قدامة الجمحى عن أبيه عن عمر بن أبى سلمة عن أم سلمة عن أبى سلمة فذكر نحو الأول

وفيه فلما توفى أبو سلمة ذكرت الذى كان حدثنى ، فقلت : فلما أردت أن أقول اللهم عضنى خيراً منها قلت فى نفسى أعاض خيراً من أبى سلمة ثم قلتها فعاضنى الله محمداً صلى الله عليه وسلم ، قال البغوى قال أبو بكر بن زنجويه توفى أبو سلمة فى سنة أربع من الهجرة بعد منصرفه من أحد انتقض به جرح كان أصابه بأحد فمات منه فشهده رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا قال ابن سعد أنه شهد بدراً وأُحداً فجرح بها ثم بعثه النبى صلى الله عليه وسلم على سرية إلى بنى أسد فى صفر سنة أربع ثم رجع فانتقض به جرحه فمات فى جمادى الآخرة وبهذا قال الجمهور كابن أبى خيثمة ويعقوب بن سفيان وابن البرقى والطبرى وآخرون وأرخه ابن عبد البر فى جمادى الآخرة سنة ثلاث ، والراجح الأول . انتهى .

سيرة خنيس بن حذافة رضى الله عنه

قال الحافظ ابن حجر فى الإصابة خنيس بالتصغير ابن حذافة بن قيس بن عدى بن سعد ابن سهم القرشى السهمى أخو عبد الله كان من السابقين وهاجر إلى الحبشة ثم رجع فهاجر إلى المدينة وشهد بدراً وأصابته جراحة يوم أحد فمات منها وكان زوج حفصة بنت عمر فتزوجها النبى صلى الله عليه وسلم بعده ثبت ذكره فى الصحيح من طريق ابن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده قال : تأيمت حفصة من خنيس بن حزافة فذكر الحديث وفيه وكان قد شهد بدرا وتوفى بالمدينة . انتهى .

سيرة سعد بن معاذ سيد الأوس رضى الله عنه

قال أبو عمر بن عبد البر فى الاستيعاب سعد بن معاذ بن النعمان بن امرىء القيس بن زيد ابن عبد الأشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن النبت وهو عمرو بن مالك بن الأوس الأنصارى الأشهلى يكنى أبا عمر أمه كبشة بنت رافع لها صحبة أسلم بالمدينة بين العقبتين الأولى والثانية على يدى مصعب بن عمير وشهد بدرا وأحدا والخندق ورمى يوم الخندق بسهم فعاش شهرا ثم انتقضت به جراحته والذى رماه بسهم حبان بن العرقة فقال خذها وأنا ابن العرقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرق الله وجهه فى النار ، والعرقة هى قلابة بنت سعيد ابن سهم بن عمرو بن هصيص وحبان ابنها هو ابن عبد مناف بن منقذ بن عمرو بن هصيص بن عامر بن لؤى ، وقيل : إن العرقة تكنى أم فاطمة وإنما قيل لها العرقة لطيب ريحها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بضرب فسطاط فى المسجد لسعد ابن معاذ فكان يعوده فى كل يوم حتى توفى سنة خمس من الهجرة وكان

موته بعد الخندق بشهر وبعد قريظة بليال كذلك رواه سعد بن إبراهيم عن عامر ابن سعد بن أبى وقاص عن أبيه ورواه الليث بن سعد عن أبى الزبير عن جابر قال رمى يوم الأحزاب سعد بن معاذ فقطع أكحله فحسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتفخت يده ونزفه الدم ؛ فلما رأى ذلك قال اللهم لا تخرج نفسى حتى تقر عينى فى بنى قريظة فاستمسك عرقه فما قطرت قطرة حتى نزل بنو قريظة على حكمه وكان حكمه فيهم أن يقتل رجالهم ويسبى نساءهم وذريتهم يستعين بها المسلمون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبت حكم الله فيهم وكانوا أربعمائة ؛ فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه فمات ، وروى من حديث سعد ابن أبى وقاص عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : لقد نزل من الملائكة فى جنازة سعد ابن معاذ سبعون ألفا ماوطئوا الأرض قبل ، وروى من حديث أنس بن مالك قال لما حملنا جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما أخف جنازته وكان رجلا طوالا ضخما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الملائكة حملته ، وروى ابن إسحق عن يحيى بن عباد عن أبيه عن عائشة قالت كان فى بنى عبد الأشهل ثلاثة لم يكن بعد النبى عليه الصلاة والسلام فى المسلمين أفضل منهم سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعباد بن بشر ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اهتز العرش لموت سعد بن معاذ ، وروى عرش الرحمن وهو حديث روى من وجوه كثيرة متواترة رواه جماعة من الصحابة ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حلة رآها سيراء لمنديل من مناديل سعد بن معاذ فى الجنة خير منها وهو حديث ثابت أيضاً ، وقال له لما حكم فى بنى قريظة بقتل المقاتلة وسبى النساء والذرية لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سموات وقال لو نجا أحد من ضغطة القبر نجا منها سعد بن معاذ حدثنا خلف بن قاسم حدثنا الحسن بن رشيق حدثنا أبو قرة محمد بن حميد حدثنا سعيد بن تليد حدثنا محمد بن فضالة عن أبى طاهر عبد الملك بن محمد بن أبى بكر عن عمه عبد الله بن أبى بكر قال مات سعد بن معاذ من جرح أصابه يوم الخندق شهيدا قال فبلغنى أن جبريل عليه السلام نزل فى جنازته معتجرا بعمامة من استبرق وقال يا نبى الله من هذا الذى فتحت له أبواب السماء واهتز له العرش فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا يجر ثوبه فوجد سعدا قد قبض وقال رجل من الأنصار :

وما اهتز عرش الله من موت هالك   علمنا به إلا لسعد أبى عمرو

أخبرنا خلف بن قاسم قال أخبرنا الحسن بن رشيق قال أحمد بن الحسن الصباحى قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن شاكر قال أخبرنا عبد الله بن حسين الأشقر قال أخبرنا أبو بلال

قال أخبرنا زافر بن سليمان عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون عن الزهري عن سعيد ابن المسيب عن ابن عباس قال قال سعد بن معاذ ثلاث أنا فيهن رجل يعني كما ينبغي وما سوى ذلك فإنه رجل من الناس ماسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا إلا علمت أنه حق من الله ولا كنت في صلاة فشغلت نفسي بغيرها حتى أقضيها ولا كنت في جنازة قط فحدثت نفسي بغير ماتقول وما يقال لها حتى أنصرف عنها ، قال سعيد ابن المسيب هذه الخصال ما كنت أحسبها إلا في نبي انتهى .

سيرة معاوية بن أبي معاوية الليثي رضي الله عنه

قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية عند ذكره لحوادث السنة التاسعة مانصه روى البيهقي من حديث يزيد بن هارون أخبرنا العلاء أبو محمد الثقفي قال سمعت أنس بن مالك قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بتبوك فطلعت الشمس بيضاء ولها شعاع ونور لم أرها طلعت فيما مضى فأتى جبريل رسول الله فقال يا جبريل مالي أرى الشمس اليوم طلعت بيضاء وبنور وشعاع لم أرها طلعت فيما مضى ؟ قال ذلك إن معاوية بن أبي معاوية الليثي مات بالمدينة فبعث الله إليه سبعين ألف ملك يصلون عليه ، قال وبم ذاك ؟ قال بكثرة قراءته قل هو الله أحد بالليل والنهار وفي ممشاه وفي قيامه وقعوده فهل لك يارسول الله أن أقبض لك الأرض فتصلي عليه؟ قال نعم قال فصلى عليه ثم رجع ثم قال ابن كثير وهذا الحديث فيه غرابة شديدة ونكارة الناس يسندون أمرها إلى العلاء بن زيد هذا وقد تكلموا فيه ثم قال البيهقي أخبرنا علي بن أحمد ابن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا هاشم بن علي أخبرنا عثمان بن الهيثم حدثنا محبوب بن هلال عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس قال جاء جبريل فقال يامحمد مات معاوية ابن أبي معاوية المزني أفتحب أن تصلي عليه قال نعم فضرب بجناحه فلم يبق من شجرة ولا أكمة إلا تضعضعت له قال فصلى وخلفه صفان من الملائكة في كل صف سبعون ألف ملك قال قلت يا جبريل بما نال هذه المنزلة من الله قال بحبه قل هو الله أحد يقرؤها قائما وقاعدا أو ذاهبا وجائيا وعلى كل حال قال عثمان فسألت أبي أين كان النبي صلى الله عليه وسلم قال بغزوة تبوك بالشام ومات معاوية بالمدينة ورفع له سريره حتى نظر إليه وصلى عليه ثم قال ابن كثير وهذا أيضا منكر من هذا الوجه انتهى .

سيرة سهيل بن بيضاء رضى الله عنه

قال ابن عبد البر فى الاستيعاب سهيل بن بيضاء القرشى الفهرى يكنى أبا أمية فى زعم بعضهم ، والبيضاء أمه التى كان ينسب إليها دعد بنت الجحدم بن أمية بن ضبة ابن الحرث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وهو سهيل بن عمرو بن وهب ، وقيل سهيل ابن وهب بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة ، وقيل سهيل بن بيضاء هو سهيل بن عمرو بن وهب بن هلال النسب كما ذكرنا خرج سهيل مهاجراً إلى أرض الحبشة حتى فشا الإسلام وظهر ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فأقام معه حتى هاجر وهاجر سهيل فجمع الهجرتين جميعا ثم شهد بدراً ومات بالمدينة فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد ، روى سفيان بن عيينة عن على بن زيد بن جدعان عن أنس بن مالك قال كان أسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وسهيل ابن بيضاء ، وروى الدراوردى عن عبد الواحد بن حمزة عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن بيضاء فى المسجد انتهى .

سيرة سهل بن بيضاء أخى سهيل المتقدم رضى الله عنهما

قال ابن عبد البر أسلم سهيل بن بيضاء بمكة وأخفى إسلامه فأخرجته قريش معهم إلى بدر فأسر يومئذ مع المشركين فشهد له عبد الله بن مسعود أنه رآه بمكة يصلى فخلى عنه لاأعلم له رواية مات بالمدينة وبها مات أخوه سهيل وصلى عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد فيما رواه ابن أبى فديك عن الضحاك بن عثمان عن أبى النضر عن أبى سلمة عن عائشة أم المؤمنين قالت والله ماصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنى بيضاء إلا فى المسجد سهل وسهيل انتهى .

سيرة إبراهيم ابن النبى صلى الله عليه وسلم

قال النووى رحمه الله تعالى : أمه مارية القبطية ولدته فى ذى الحجة سنة ثمان من الهجرة وتوفى سنة عشر ثبت فى صحيح البخارى أنه توفى وله سبعة عشر أو ثمانية عشر شهرا هكذا ثبت على الشك ، قال الواقدى وغيره : توفى يوم الثلاثاء لعشر خلون من شهر ربيع الأول سنة عشر وثبت فى البخارى أيضاً من رواية البراء بن عازب أنه

لما توفى إبراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن له مرضعا فى الجنة ضبطناه بوجهين أشهرهما بضم الميم وكسر الضاد والثانى بفتحهما ، وسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بولادته كثيرا وكانت قابلته سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة أبى رافع فبشر أبو رافع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبه عبدا وحلق شعره يوم سابعه ، قال الزبير بن بكار وتصدق بزنة شعره فضة ودفنه وسماه ثم دفعه إلى أم سيف امرأة قين بالمدينة لترضعه ، قال الزبير تنافست الأنصار فيمن يرضعه وأحبوا أن يفرغوا مارية للنبى صلى الله عليه وسلم ، وفى صحيح البخارى عن أنس قال دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبى سيف القين وكان ظئرا لإبراهيم أى زوج مرضعته فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم فقبله وشمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وأنت يارسول الله ، فقال ياابن عوف إنها رحمة ثم أتبعها أخرى فقال : إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا مايرضى ربنا وإنا بفراقك ياإبراهيم لمحزونون ، ودفن فى البقيع وقبره مشهور عليه قبة وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر أربع تكبيرات هذا قول جمهور العلماء وهو الصحيح ، وروى ابن إسحاق بإسناده عن عائشة رضى الله عنها أن النبى عليه السلام لم يصل عليه ، قال ابن عبد البر : هذا غلط فقد أجمع جماهير العلماء على الصلاة على الأطفال إذا استهلوا وهو عمل استفيض فى السلف والخلف ، قيل إن الفضل بن عباس غسل إبراهيم ونزل فى قبره هو وأسامة بن زيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على شفير القبر ورش على قبره ماء وهو أول قبر رش عليه الماء انتهى .

ذكر وفاة النبى صلى الله عليه وسلم

ثم دخلت سنة إحدى عشرة وفى شهر ربيع الأول منها لاثنتى عشرة ليلة خلت منه توفى مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظمت بموته المصيبة على المسلمين وطوى بساط الوحى وسد باب التشريع ولكنه صلى الله عليه وسلم لم ينتقل إلى الرفيق الأعلى حتى تم نزول القرآن الذى لم يترك شيئاً يحتاج إليه المسلمون فى جميع الأعصار إلا بينه لهم ، قال الله تعالى « وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم » فبين صلى الله عليه وسلم مجمل القرآن فكانت سنته صلى الله عليه وسلم تفسيراً للقرآن الكريم ، فبين صلى الله عليه وسلم لأمته أتم البيان وتركهم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لايزيغ عنها إلا هالك جزاه الله عنا أفضل ما جزى نبيا عن أمته وقد رثاه جماعة من أصحابه صلى الله عليه وسلم :

قصيدة حسان بن ثابت رضى الله عنه

بطيبة رسم للرسول ومعهد ... منير وقد تعفو الرسوم وتهمد
ولا تمحى الآيات من دار حرمة ... بها منبر الهادى الذى كان يصعد
وواضح آثار وباقى معالم ... وربع له فيه مصلى ومسجد
بها حجرات كان ينزل وسطها ... من الله نور يستضاء ويوقد
معارف لم تطمس على العهد آيها ... أتاها البلى فالآى منها تجدد
عرفت بها رسم الرسول وعهده ... وقبراً بها واراه فى الترب ملحد
ظللت بها أبكى الرسول فأسعدت ... عيونى ومثلاها من الجفن تسعد
يذكرون آلاء الرسول وما أرى ... لها محصياً نفسى فنفسى تبلد
مفجعة قد شفها فقد أحمد ... فظلت لآلاء الرسول تعدد
وما بلغت من كل أمر عشيره ... ولكن لنفسى بعد ما قد توجد
أطالت وقوفاً تذرف العين جهدها ... على طلل القبر الذى فيه أحمد
فبوركت يا قبر الرسول وبوركت ... بلاد ثوى فيها الرشيد المسدد
وبورك لحد منك ضمن طيباً ... عليه بناء من صفيح منضد
تهيل عليه التراب أيد وأعين ... عليه وقد غارت بذلك أسعد
لقد غيبوا علماً وحلماً ورحمة ... عشية علوه الثرى لا يوسد
وراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم ... وقد وهنت منهم ظهور وأعضد
يبكون من تبكى السموات يومه ... ومن قد بكته الأرض فالناس أكمد
وهل عدلت يوماً رزية هالك ... رزية يوم مات فيه محمد
تقطع فيه منزل الوحى عنهم ... وقد كان ذا نور يغور وينجد
يدل على الرحمن من يقتدى به ... وينقذ من هول الخزايا ويرشد
إمام لهم يهديهم الحق جاهداً ... معلم صدق إن يطيعوه يسعدوا
عفو عن الزلات يقبل عذرهم ... وإن يحسنوا فالله بالخير أجود
وإن ناب أمر لم يقوموا بحمله ... فمن عنده تيسير ما يتشدد
فبينا هم فى نعمة الله بينهم ... دليل به نهج الطريقة يقصد
عزيز عليه أن يجوروا عن الهدى ... حريص على أن يستقيموا ويهتدوا

عطوف عليهم لا يثنى جناحه إلى كنف يحنو عليهم ويمهد
فأصبح محموداً إلى الله راجعاً يبكيه جفن المرسلات ويحمد
وأمست بقاع الحرم وحشاً بقاعها لغيبة ما كانت من الوحى تعهد
قفاراً سوى معمورة اللحد ضافها فقيد يبكيه بلاط وغرقد
وبالجمرة الكبرى له ثم أوحشت ديار وعرصات وربع ومولد
فبكى رسول الله يا عين عبرة ولا أعرفنك الدهر دمعك يجمد
ومالك لا تبكين ذا النعمة التى على الناس منها سابغ يتغمد
فجودى عليه بالدموع وأعولى لفقد الذى لا مثله الدهر يوجد
وما فقد الماضون مثل محمد ولا مثله حتى القيامة يفقد
أعف وأوفى ذمة بعد ذمة وأقرب منه نائلا لا ينكد
وأبذل منه للطريف وتالد إذا ضن معطاء بما كان يتلد
وأكرم صيتاً فى البيوت إذا انتمى وأكرم جداً أبطحياً يسود
وأمنع ذروات وأثبت فى العلا دعائم عزّ شاهقات تشيد
وأثبت فرعاً فى الفروع ومنبتاً وعود غذاه المزن فالعود أغيد
رباه وليداً فاستتم تمامه على أكرم الخيرات رب ممجد
تناهت وصاة المسلمين بكفه فلا العلم محبوس ولا الرأى يفند
أقول ولا يلفى لقولى عائب من الناس إلا عازب العقل مبعد
وليس هوائى نازعاً عن ثنائه لعلى به فى جنة الخلد أخلد
مع المصطفى أرجو بذاك جواره وفى نيل ذاك اليوم أسعى وأجهد

انتهت هذه القصيدة الغراء نقلا عن كتاب السيرة النبوية لأبى محمد عبد الملك بن هشام .

الباب الرابع

فى ذكر من مات من الصحابة بالمدينة المنورة

بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم مرتبين على حسب أسبقية الوفاة

سيرة عبد الله بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما

قال الحافظ ابن حجر فى الإصابة عبد الله بن أبى بكر الصديق وهو عبد الله بن عبد الله ابن عثمان وهو شقيق أسماء بنت أبى بكر ذكره ابن حبان فى الصحابة وقال مات قبل أبيه

وثبت ذكره فى البخارى فى قصة الهجرة عن عائشة قالت : وكان عبد الله بن أبى بكر يأتيهما بأخبار قريش ، وهو غلام شاب فطن ، فكان يبيت عندها ويخرج من السحر فيصبح مع قريش ، وذكر الطبرى فى تاريخه أن عبد الله بن أريقط الدؤلى الذى كان دليل النبى صلى الله عليه وسلم لما رجع بعد أن أوصل النبى صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أخبر عبد الله بن أبى بكر الصديق بوصول أبيه إلى المدينة فخرج عبد الله بعيال أبى بكر وصحبهم طلحة بن عبيد الله حتى قدموا المدينة ، وقال عمر : لم أسمع له بمشهد إلا فى الفتح وحنين والطائف فإن أصحاب المغازى ذكروا أنه رمى بسهم فجرح ثم اندمل ثم انتقض فمات فى خلافة أبيه فى شوال سنة إحدى عشرة ، وروى الحاكم بسند له عن القاسم بن محمد أن أبا بكر قال لعائشة : أتخافون أن تكونوا دفنتم عبد الله بن أبى بكر وهو حى ، فاسترجعت فقال أستعيذ بالله ثم قدم وفد ثقيف فسألهم أبو بكر : هل فيكم من يعرف هذا السهم فقال سعيد بن عبيد : أنا بريته ورشته وأنا رميت به فقال الحمد الله أكرم عبد الله بيدك ولم يهنك بيده ، قال ومات بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربعين ليلة وفيهم الهيثم بن عدى وهو واه قالوا لما مات نزل حفرته عمر وطلحة وعبد الرحمن بن أبى بكر وكان يعد من شهداء الطائف قال المرزبانى فى معجم الشعراء أصابه جرح فى حصار الطائف فمات شهيداً ، وكان قد تزوج عاتكة وكان بها معجباً فشغلته عن أموره فقال له أبوه طلقها فطلقها ثم ندم فقال :

أعاتك لاأنساك ما ذر شارق ... وما لاح نجم فى السماء محلق

لها خلق جزل ورأى ومنصب ... وخلق سوى فى الحياء مصدق

ولم أر مثلى طلق اليوم مثلها ... ولا مثلها فى غير شىء تطلق

وله فيها غير هذا فرق له أبو بكر فأمره بمراجعتها فراجعها ومات وهى عنده ولها مرثية روى البخارى فى تاريخه من طريق يحيى بن سعيد الأنصارى أن عبد الله بن أبى بكر كان قد تزوج عاتكة بنت زيد بن عمرو وأخت سعيد بن زيد وأنه قال لها عند موته لك حائطى ولا تتزوجى بعدى قال فأجابته إلى ذلك فلما انقضت عدتها خطبها عمر فذكر القصة فى تزويجه ورواه غيره فذكر معاتبة على لها فى ذلك وقال ابن إسحق فى المغازى حدثنى هشام عن أبيه عن عائشة قالت كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بردى حبرة حتى مسا جلده ثم نزعهما فأمسكهما عبد الله ليكفن فيهما ثم قال وما كنت لأمسك شيئا منع الله رسوله منه فتصدق بهما ورواه البخارى من وجه آخر عن عروة وأخرجه الحاكم فى المستدرك وهو عند أحمد فى مسند عائشة رضى الله عنها ضمن حديث من طريق حماد بن سلمة عن هشام

ورواه أبو ضمرة عن هشام فقال عبد الرحمن قال البغوى والصحيح عبد الله قالت
ووجدت حديثا مسندا أخرجه البغوى وفى إسناده من لايعرف قال هشام فقال عبد الرحمن
قال البغوى لاأعرف عبد الله أسند غيره وفى إسناده ضعف وإرسال قلت وأخرجه مع ذلك
الحاكم قال الدارقطنى وأما عبد الله بن أبى بكر فأسند عنه حديث فى إسناده نظر تفرد به
عثمان بن الهيثم المؤذن عن رجال ضعفاء ثم قال ابن حجر قد أوردته فى كتاب الخصال
المكفرة وجمعت طرقه مستوعبا ولله الحمد انتهى

سيرة أبى العاص بن الربيع رضى الله عنه

قال ابن عبد البر فى الاستيعاب أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن
عبد مناف بن قصى القرشى العبشمى صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج ابنته زينب
أكبر بناته رضى الله عنهن كان يعرف بجرو البطحاء هو وأخوه يقال لهما جروا البطحاء
وقيل بل كان ذلك أبوه وعمه اختلف فى اسمه فقيل لقيطو وقيل مهشم وقيل هشيم والأكثر
لقيط وأمه هالة بنت خويلد بن أسد أخت خديجة رضى الله عنها لأبيها وأمها وكان أبو العاص
ابن الربيع رضى الله عنه ممن شهد بدرا مع كفار قريش وأسره عبد الله بن جبير بن النعمان
الأنصارى فلما بعث أهل مكة فى فداء أسراهم قدم فى فدائه أخوه عمرو بن الربيع بمال دفعته
إليه زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك قلادة لها كانت خديجة أمها قد
أدخلتها على بها على أبى العاص حين بنى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا الذى لها فافعلوا فقالوا نعم وكان أبو العاص بن الربيع
رضى الله عنه مؤاخيا للنبى صلى الله عليه وسلم مصافيا وكان قد أبى أن يطلق زينب بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ مشى إليه مشركو قريش فى ذلك فشكر له رسول الله صلى
الله عليه وسلم مصاهرته وأثنى عليه بذلك خيرا وهاجرت زينب مسلمة رضى الله عنها
وتركته على شركه فلم يزل كذلك مقيما على شركه حتى كان قبل الفتح فخرج بتجارة إلى
الشام ومعه أموال من أموال قريش فلما انصرف قافلا لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه
وسلم أميرهم زيد بن حارثة رضى الله عنه وكان أبو العاص فى جماعة عير وكان زيد فى نحو
سبعين ومائة راكب فأخذوا ماقى تلك العير من الأثقال وأسروا أناسا منهم وأفلتهم
أبو العاص هربا وقيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيدا فى تلك السرية قاصدا
العير التى كان فيها أبو العاص فلما قدمت السرية بما أصابوا أقبل أبو العاص فى الليل حتى

دخل على زينب رضى الله عنها فاستجار بها فأجارته فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصبح وكبر وكبر الناس معه صرخت زينب أيها الناس أنى قد أجرت أبا العاص بن الربيع فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة أقبل على الناس فقال هل سمعتم ماسمعت قالوا نعم قال أما والذى نفسى بيده ماعلمت بشىء ما حتى سمعت منه ماسمعتم إنه يجير على المسلمين أدناهم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته زينب فقال أى بنية أكرمى مثواه ولا يخلصن إليك فإنك لا تحلين له فقالت إنه جاء فى طلب ماله فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث فى تلك السرية فاجتمعوا إليه فقال إن هذا الرجل منا حيث علمتم وقد أصبتم له مالا وهو مما أفاءه الله عز وجل عليكم وأنا أحب أن تحسنوا وتردوا إليه ماله الذى له وإن أبيتم فأنتم أحق به قالوا يارسول الله بل نرده عليه فردوا عليه ماله مافقد منه شيئا فاحتمل إلى مكة فأدى إلى كل ذى مال من قريش ماله الذى كان أبضع معه ثم قال يامعشر قريش هل بقى لأحد منكم مال لم يأخذه قالوا جزاك الله خيرا فقد وجدناك وفيا كريما قال فإنى أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله والله مامنعنى من الإسلام إلا تخوف أن تظنوا أنى آكل أموالكم فلما ردها الله عز وجل إليكم أسلمت ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما وحسن إسلامه ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته إليه هذا كله خبر ابن إسحق ومنه شىء عن غيره وذكر موسى بن عقبة خبر أبى العاص بن الربيع وأخذ أبو بصير وأبو جندل له فى خبر سكنهم بالساحل يقطعون على عير قريش وفى ذلك الخبر مايخالف بعض ماذكر ابن إسحق ثم قال ابن عبد البر وقد أشرنا إلى خبر موسى بن عقبة فى باب أبى بصير ثم قال قال ابن إسحق حدثنى داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال رد رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب على النكاح الأول ولم يحدث شيئا بعد ست سنين قال أبو عمر قد روى من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها عليه بنكاح جديد وهو قول الشعبى وطائفة من أهل السير وقد أوضحنا ذلك فى كتاب التمهيد والحمد لله تعالى قال إبراهيم بن المنذر وتوفى أبو العاص بن الربيع ويسمى جرو البطحاء فى ذى الحجة سنة اثنتى عشرة رضى الله عنه انتهى

سيرة أبى مرثد الغنوى رضى الله عنه

روى الحاكم فى المستدرك بسنده عن خليفة بن خياط قال: أبو مرثد الغنوى اسمه كناز ابن الحصين بن يربوع بن عمرو بن يربوع بن خرشة بن سعد بن طريف بن جلان بن غنم بن

أعصر بن سعد بن قيس عيلان وقال شهد بدرا وأحدا والخندق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين عبادة بن الصامت وأخرج الحاكم أيضا بسنده إلى أبى مرثد الغنوى أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها وأخرج بسنده إلى مصعب الزبيرى أنه كان يقول مات أبو مرثد الغنوى فى سنة اثنتى عشرة من الهجرة وهو ابن ست وستين سنة وأخرج أيضا بسنده إلى إبراهيم بن المنذر الحزامى أنه قال مات أبو مرثد الغنوى كناز بن الحصين حليف حمزة بن عبد المطلب ودفن فى المدينة فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه فى سنة اثنتى عشرة وأخرج أيضا بسنده إلى أبى مرثد الغنوى أن النبى صلى الله عليه وسلم بعثه حارسا حتى إذا كان فى وجه الصبح أقبل فقال النبى صلى الله عليه وسلم هذا صاحبكم قد أقبل يقطع عليكم ثم أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له أنزلت الليلة عن فرسك فقال لا والله يانبى الله إلا قاضى حاجة فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تبالى أن لا تعمل بعد هذا قال يحيى بن حمزة فذكرت هذا الحديث لأبى عمرو الأوزاعى فحدثنى الأوزاعى أن حسان بن عطية كان يحدث بذلك هذه فضيلة سنية لأبى مرثد الغنوى تفرد به أولاد يحيى بن حمزة الدمشقى عن آبائهم عن الأوزاعى وكلهم ثقات انتهى .

سيرة أبى كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الحاكم فى المستدرك أخبرنى أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفى حدثنا موسى بن زكريا التسترى حدثنا خليفة بن خياط العصفرى قال مات أبو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث عشرة حدثنا أبو عبد الله الأصبهانى حدثنا الحسن بن الجهم حدثنا الحسين بن الفرج حدثنا محمد بن عمر عن شيوخه قالوا أبو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه سليم وكان من مولدى أرض دوس شهد أبو كبشة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا وأحدا والمشاهد كلها وتوفى أول يوم استخلف فيه عمر بن الخطاب وذلك يوم الثلاثاء لثمان ليال بقين من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة أخبرنا أبو جعفر البغدادى حدثنا أبى حدثنا ابن لهيعة حدثنا أبو الأسود عن عروة بن الزبير قال وكان ممن شهد بدرا من بنى هاشم بن عبد مناف أبو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى .

سيرة نوفل بن الحارث بن عبد المطلب رضى الله عنه

قال ابن عبد البر نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشى الهاشمى يكنى أبا الحارث كان أسن من إخوته ومن سائر من أسلم من بنى هاشم كلهم كان أسن من

العباس وحمزة أسر يوم بدر وفداه العباس ثم أسلم وهاجر أيام الخندق وقيل بل هو الذى فدى نفسه برماحه وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين العباس وكانا شريكين فى الجاهلية متفاوضين فى المال متحابين وشهد نوفل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وشهد حنينا والطائف وكان ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيوم حنين وأعان يوم حنين رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة آلاف رمح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنى أنظر إلى رماحك يا أبا الحارث تقصف أصلاب المشركين وقيل إنه أسلم يوم فدى نفسه قال محمد بن سعد بن على بن عيسى النوفلى عن أبيه عن إسحق بن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال لما أسر نوفل بن الحارث ببدر قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افد نفسك قال مالى شىء أفتدى به قال افد نفسك برماحك التى بجدة فقال والله ماعلم أحد أن لى بجدة رماحا غيرى بعد الله أشهد أنك رسول الله ففدى نفسه بها وكانت ألف رمح وتوفى بالمدينة فى داره بها سنة خمس عشرة فى خلافة عمر وصلى عليه عمر بعد أن مشى معه إلى البقيع ووقف على قبره حتى دفن انتهى .

سيرة أبى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رضى الله عنه

قال الحافظ ابن حجر فى الإصابة أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاعة أرضعتهما حليمة السعدية قال ابن المبارك وإبراهيم بن المنذر وغيرهما اسمه المغيرة وقيل اسمه كنيته والمغيرة أخوه وكان ممن يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى له ذكر مع عبد الله بن أبى أمية وأخرجه الحاكم أبو أحمد من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو سفيان بن الحرث سيد فتيان أهل الجنة قال حلقه الحلاق بمنى وفى رأسه ثؤلول فقطعه فمات قال فيرون أنه مات شهيدا هذا مرسل رجاله ثقات وكان أبو سفيان ممن يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهجوه ويؤذى المسلمين وإلى ذلك أشار حسان بن ثابت فى قصيدته المشهورة :

هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله فى ذاك الجزاء

ويقال إن عليا علمه لما جاء ليسلم أن يأتى النبى صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فيقول تالله لقد آثرك الله علينا الآية ففعل فأجابه لاتثريب عليكم الآية فأنشده أبو سفيان :

لعمرك أنى يوم أحمل راية ... لتغلب خل اللات خيل محمد

لكالمدلج الحيران أظلم ليله فهذا أوانى حين أهدى فاهتدى

وأسلم أبو سفيان فى الفتح لقى النبى صلى الله عليه وسلم وهو متوجه إلى مكة فأسلم شهد حنينا فكان ممن ثبت مع النبى صلى الله عليه وسلم وأخرج مسلم من طريق كثير بن العباس ابن عبد المطلب عن أبيه قصة حنين قال فطفق النبى صلى الله عليه وسلم يركض بغلته نحو الكفار وأنا آخذ بلجامها أكفها وأبو سفيان بن الحرث آخذ بركابه فقال يا عباس ناديا ياأصحاب الشجرة الحديث وأخرجه الدولابى من حديث أبى سفيان بن الحرث بسند منقطع ويقال إنه لم يرفع رأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حياء منه وذكر محمد بن إسحق قصيدة رثى بها النبى صلى الله عليه وسلم لما مات يقول فيها :

لقد عظمت مصيبتنا وجلت عشية قيل قد مات الرسول

وقد أسند عنه حديث أخرجه الدارقطنى فى كتاب الإخوة وابن قانع من طريق سماك ابن حرب سمعت شيخا فى عسكر مدرك بن المهلب بسجستان يحدث عن أبى سفيان بن الحرث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدس الله أمة لا يأخذ الضعيف فيها حقه من القوى وسنده صحيح لولا هذا الشيخ الذى لم يسم وأنشد له أبو الحسن مما قاله يوم حنين :

إن ابن عم المرء من أعمامه بنى أبيه قوة من قدامه
فإن هذا اليوم من أيامه يقاتل الحرمى عن أحرامه
يقاتل المسلم عن إسلامه

الأبيات وذكر عمر بن شبة فى أخبار المدينة عن عبد العزيز بن عمران قال بلغنى أن عقيل بن أبى طالب رأى أبا سفيان يجول بين المقابر فقال يا ابن عمى مالى أراك هنا قال أطلب موضع قبرى فأدخله داره وأمر بأن يحفر فى قاعها قبرا ففعل فقعد عليه أبو سفيان ساعة ثم انصرف فلم يلبث يومين حتى مات فدفن فيه ويقال إنه مات سنة خمس عشرة فى خلافة عمر فصلى عليه ويقال سنة عشرين ذكره الدارقطنى فى كتاب الإخوة ووقع عند البغوى فى ترجمته أنه أخرج من طريق أبى بكر بن عياش عن عاصم الأعور قال أول من بايع تحت الشجرة أبو سفيان بن الحارث ولم يصب فى ذلك فقد أخرجه غيره من هذا الوجه فقال أبو سنان بن وهب وهو الصواب وهو المستفيض عند أهل المغازى كلهم . انتهى .

سيرة أبي بن كعب رضى الله عنه

قال النووى هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن يزيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار واسم النجار تيم اللات وقيل تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأكبرى الأنصارى الخزرجى النجارى بالنون المادى المدنى وقيل أبي بن كعب بن المنذر بن قيس له كنيتان إحداها أبو المنذر كناه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية أبو الطفيل كناه بها عمر بن الخطاب رضى الله عنه أى بابنه الطفيل وأم أبي صهيلة بضم الصاد المهملة بنت الأسود بن حرام بالراء بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار وهى عمة أبي طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام والأوس والخزرج هما جماع الأنصار وهما ابنا حارثة بالحاء والثاثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن مازن بن الأسد ويقال الأود بن الغوث بفتح الغين المعجمة وبالمثلثة بن نبت بفتح النون وإسكان الموحدة وأما النجار فقيل سمى بذلك لأنه اختتن بالقدوم وقيل ضرب وجه رجل بالقدوم فنجره أى نحته شهد أبي رضى الله عنه العقبة الثانية فى السبعين من الأنصار رضى الله عنهم وشهد بدرا وغيرها من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وأربعة وستون حديثاً اتفق البخارى ومسلم منها على ثلاثة وانفرد مسلم بسبعة روى عنه جماعة من الصحابة منهم أبو أيوب وابن عباس وأبو موسى الأشعرى وآخرون ومن التابعين ابنه الطفيل وسويد بن غفلة وزر بن حبيش وعبد الرحمن بن الأسود وعبد الرحمن ابن أبي ليلى وآخرون ثبت فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ على أبي بن كعب سورة (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) وقال أمرنى الله عز وجل أن أقرأ عليك وهى منقبة عظيمة لأبي لم يشاركه فيها أحد من الناس وفى كتاب الترمذى وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرأ أمتى أبي بن كعب وفى الصحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من أربعة عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب رضى الله عنهم وكان عمر رضى الله عنه يقول أبيّ سيد المسلمين وقال مسروق كان أصحاب القضاء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة عمر وعلى وعبد الله وأبي وزيد وأبو موسى قال محمد بن سعد عن الواقدى أول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة أبي بن كعب وهو أول من كتب فى آخر الكتاب فلان بن

فلان توفى أبى رضى الله عنه بالمدينة ودفن بها قيل سنة ثلاثين فى خلافة عثمان قال أبو نعيم الأصبهانى وهذا هو الصحيح وقيل سنة تسع عشرة وقيل سنة عشرين وقيل سنة اثنتين وعشرين وقيل ثنتين وثلاثين قال ابن عبد البر والأكثر أنه مات فى خلافة عمر كان أبيض الرأس واللحية لا يغير شيبه قصيرا نحيفا رضى الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه . انتهى

سيرة خباب مولى عتبة بن غزوان رضى الله عنهما

قال ابن عبد البر خباب مولى عتبة بن غزوان يكنى أبا يحيى شهد بدراً مع مولاه عتبة ابن غزوان ، وتوفى بالمدينة سنة تسع عشرة وصلى عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه انتهى .

سيرة أُسيد بن الحضير رضى الله عنه

قال الحافظ ابن حجر أسيد بن الحضير بن سماك بن عتيك بن امرئ القيس بن زيد ابن عبد الأشهل الأنصارى الأشهلى يكنى أبا يحيى وأبا عتيك وكان أبوه حضير فارس الأوس ورئيسهم يوم بعاث وكان أسيد من السابقين إلى الإسلام وهو أحد النقباء ليلة العقبة وكان إسلامه على يد مصعب بن عمير قبل سعد بن معاذ واختلف فى شهوده بدرا ، قال ابن سعد كان شريفا كاملا وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين زيد بن حارثة وكان ممن ثبت يوم أحد وجرح حينئذ سبع جراحات ، وقال ابن السكن شهد بدراً والعقبة وكان من النقباء وأنكر غيره عده فى أهل بدر وله أحاديث فى الصحيحين وغيرهما ، وقال البغوى حدثنا ابن زنبور حدثنا ابن أبى حازم عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال نعم الرجل أسيد بن حضير ، وقال ابن إسحق حدثنا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة قالت ثلاثة من الأنصار لم يكن أحد منهم يلحق فى الفضل كلهم من بنى عبد الأشهل سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعباد بن بشر ، وأخرج أحمد فى مسنده من طريق فاطمة بنت الحسين ابن على عن عائشة قالت كان أسيد بن حضير من أفاضل الناس وكان يقول لو أنى أكون كما أكون على أحوال ثلاث لكنت حين أسمع القرآن أو أقرؤه وحين أسمع خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا شهدت جنازة ، وروى الواقدى من طريق طلحة بن عبيد الله التيمى قال كان أبو بكر لا يقدم أحداً من الأنصار على أسيد بن حضير وروى البخارى فى تاريخه عن ابن عمر قال لما مات أسيد بن حضير قال عمر لغرمائه فذكر

قصة تدل على أنه مات فى أيامه ، وروى ابن السكن من طريق عيينة بن هشام بن عروة عن أبيه قال لما مات أسيد بن حضير باع عمر ماله ثلاث سنين فوفى بها دينه وقال لاأترك بنى أخى عالة فرد الأرض وباع ثمرها وأرخ البغوى وغيره وفاته سنة عشرين ، وقال المدائنى سنة إحدى وعشرين انتهى .

سيرة أنيس بن مرثد رضى الله عنهما

قال ابن عبد البر أنيس بن مرثد بن أبى مرثد الغنوى ويقال أنس والأول أكثر يكنى أبا يزيد وقال بعضهم فيه الأنصارى لحلف زعم بينهم وليس بشىء وإنما جده حليف حمزة ابن عبد المطلب وهو من بنى غنى بن يعصر بن سعد بن قيس بن غيلان صحب هو وأبوه وجده أبو مرثد الغنوى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل أبوه يوم الرجيع فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم ومات جده فى خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه وهو حليف حمزة بن عبد المطلب وقد تقدمت ترجمته وشهد أنيس بن مرثد هذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنينا وكان عين النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة حنين بأوطاس ، ويقال إنه الذى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث أبى هريرة وزيد بن خالد الجهنى واغد يا أنيس على امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها ، قيل إنه كان بينه وبين أبيه مرثد بن أبى مرثد إحدى وعشرون سنة ، ومات أنيس فى ربيع الأول سنة عشرين ، روى عنه الحكم بن مسعود حديثه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الفتنة انتهى .

سيرة أبى الهيثم بن التيهان رضى الله عنه

قال الحاكم فى المستدرك أخبرنى أبو الحسن محمد بن أحمد النسوى بمرو حدثنا جعفر ابن محمد بن الحارث ثنا عمار بن الحسن ثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحق قال وشهد العقبة الأولى والثانية من الأنصار ثم من بنى عبد الأشهل أبو الهيثم ابن التيهان واسمه مالك حليف لهم وهو نقيب شهد بدرا ولاعقب له حدثنا أبو عبد الله الأصبهانى ثنا الحسن بن الجهم ثنا الحسين بن الفرج ثنا محمد بن عمرو عن شيوخه أبو الهيثم بن التيهان اسمه مالك من بلى ابن عمرو بن الحاف بن قضاعة حليف لبنى عبد الأشهل وقال وأبو الهيثم بن التيهان وأسعد ابن زرارة من أول من أسلم من الأنصار بمكة ومن أول من لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قومهم وقدموا المدينة بذلك وشهد أبو الهيثم العقبة مع السبعين من الأنصار وهو

أحد النقباء الاثنى عشر لا خلاف بينهم فى ذلك آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عثمان بن مظعون وشهد أبو الهيثم بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة سمعت شيوخ أهل الدار يعنى بنى عبد الأشهل يقولون توفى أبو الهيثم بن التيهان سنة عشرين بالمدينة اه .

سيرة عويم بن ساعدة رضى الله عنه

قال ابن عبد البر عويم بن ساعدة بن عايش بن قيس بن النعمان بن زيد بن أمية بن زيد ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف يكنى أبا عبد الرحمن وكان ابن إسحق يقول فى نسبه عويم بن ساعدة بن صاجعة وأنه من بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاعة حليف لبنى أمية بن زيد ولم يذكر ذلك غيره شهد عويم العقبتين جميعا فى قول الواقدى وغيره يقول شهد العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار وشهد بدرا وأحدا والخندق مات فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل بل مات فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالمدينة وهو ابن خمس أو ست وستين سنة انتهى قلت ذكره الحافظ ابن كثير فيمن مات سنة عشرين بالمدينة المنورة وعليه عولت انتهى .

سيرة قتادة بن النعمان رضى الله عنه

قال الحافظ ابن حجر قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر الأوسى ثم الظفرى أخو أبى سعيد الخدرى لأمه أمهما أنيسة بنت قيس النجارية مشهور يكنى أبا عمرو وقال البخارى له صحبة وقال خليفة وابن حبان وجماعة شهد بدرا وحكى بن شاهين عن ابن أبى داود أنه أول من دخل المدينة بسورة من القرآن وهى سورة مريم روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أحاديث روى عنه أخوه أبو سعيد الخدرى وابنه عمر بن قتادة ومحمود بن لبيد وآخرون وأخرج أبو يعلى عن يحيى الحسانى عن أبى الغسيل عن عاصم بن عمر بن قتادة عن قتادة بن النعمان أنه أصيبت عينه يوم بدر فسالت حدقته على وجنته فأرادوا أن يقطعوها فقالوا لا حتى نستأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمروه فقال لا ثم دعا به فوضع راحته على حدقته فغمزها فكان لا يدرى أى عينيه ذهب ومن طريق يعقوب بن محمد الزهرى عن إبراهيم بن جعفر عن أبيه عن عاصم بن عمر بن قتادة عن جده أنه سالت عينه على خده يوم بدر فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت أصح عينيه قال عاصم فحدثت به عمر بن عبد العزيز فقال :

تلك المكارم لاقعبان من لبن شيبا بماء فعاد بعد أبوالا

وجاء من أوجه آخر أنها أصيبت يوم أحد أخرجه الدارقطنى وابن شاهين من طريق عبد الرحمن بن يحيى العذرى عن مالك عن عاصم بن عمر بن قتادة عن جده محمود بن لبيد عن قتادة بن النعمان أنه أصيبت عينه يوم أحد فوقعت على وجنته فردها النبى صلى الله عليه وسلم فكانت أحسن عينيه أخرجه الدارقطنى والبيهقى فى الدلائل من طريق عياض بن عبد الله بن أبى سرح عن أبى سعيد الخدرى عن قتادة أن عينه ذهبت يوم أحد فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فردها فاستقامت وساقها ابن إسحق عن عاصم بن عمر عن قتادة مطولة مرسلة وذكر الواقدى أنه كان معه يوم حنين وأنه من بنى ظفر وأخرج أحمد من طريق سعيد بن الحارث عن أبى سلمة عن أبى سعيد فى قصة ساعة الجمعة قال هاجت السماء فخرج النبى صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء فبرقت برقة فرأى قتادة بن النعمان فقال ما السرى يا قتاد قال يا رسول الله إن شاهد العشاء قليل فأحببت أن أشهدها قال فإذا صليت فأت فلما انصرف أعطاه العرجون قال خذ هذا فسيضىء لك فإذا دخلت البيت ورأيت سوادا فى زاوية البيت فاضربه قبل أن يتكلم فإنه شيطان وأخرج هذه القصة الطبرانى من وجه آخر وقال إنه كان فى صورة قنفذ مات فى خلافه عمر فصلى عليه ونزل فى قبره وعاش خمسا وستين سنة قاله ابن أبى حاتم وابن حبان وغيرهما انتهى قلت ذكره الحافظ ابن كثير فيمن مات بالمدينة المنورة سنة ثلاث وعشرين وكذلك قال الحاكم فى المستدرك أخبرنى محمد بن صالح بن هانىء عن عاصم بن عمر بن قتادة قال مات قتادة ابن النعمان سنة ثلاث وعشرين وهو يومئذ ابن خمس وستين سنة وصلى عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه ونزل فى قبره أخوه لأمه أبو سعيد الخدرى ومحمد بن مسلمة والحارث بن خزمة رضى الله عنهم أجمعين انتهى .

سيرة عتبة بن مسعود رضى الله عنه

قال الحافظ فى الإصابة عتبة بن مسعود الهذلى أخو عبد الله بن مسعود لأبويه قال الزهرى ما كان عبد الله بأقدم هجرة من عتبة ولكن عتبة مات قبله أخرجه الطبرانى ورواه عبد الرزاق بلفظ ما كان بأفقه ، وهاجر عتبة إلى الحبشة فأقام بها إلى أن قدم مع جعفر بن أبى طالب ، وقيل قدم قبل ذلك وشهد أحداً وما بعدها ، وقال البخارى فى الأوسط حدثنا عبد الله حدثنى الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرنى السائب بن يزيد أنه كان بعثه مع عتبة بن مسعود فى خلافة عمر ، قال : وقال سعيد عن الزهرى بلغنى أن عمر كان يؤمره ،

وروى الطبرانى وغيره من طريق أبى العميس عن أبيه أو عون بن عبد الله بن عتبة قال : لما مات عتبة بكى عليه أخوه عبد الله فقيل له أتبكى ؟ قال نعم أخى فى النسب وصاحبى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحبّ الناس إلىَّ إلا ما كان من عمر ، وروى البخارى من طريق المسعودى عن القاسم قال مات عتبة بن مسعود فى زمن عمر فقال انتظروا حتى يجىء ابن أم عبد انتهى ، قلت ذكره الحافظ ابن كثير فيمن مات بالمدينة المنورة سنة ثلاث وعشرين انتهى .

سيرة رافع بن عميرة رضى الله عنه

قال ابن عبد البر فى الاستيعاب رافع بن عميرة ويقال رافع بن أبى رافع الطائى قال أحمد ابن زهير : يقال فى رافع بن أبى رافع : رافع بن عميرة ورافع بن عمرو ورافع بن عمير وقال غيره يكنى أبا الحسن يقال إنه الذى كلمه الذئب كان لصا فى الجاهلية فدعاه الذئب إلى اللحوق برسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن إسحق ورافع بن عميرة الطائى فيما يزعم طىء هو الذى كلمه الذئب وهو فى ضأن له يرعاها فدعاه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واللحاق به ، وقد أنشد لطىء شعراً فى ذلك وزعموا أن رافع بن عميرة قاله فى كلام الذئب إياه وهو :

رعيت الضأن أحميها بكلبى ... من الضب الخفى وكل ذيب
فلما أن رأيت الذئب نادى ... يبشرنى بأحمد من قريب
سعيت إليه قد شمرت ثوبى ... على الساقين قاصدة الركيب
فألفيت النبى يقول قولا ... صدوقاً ليس بالقول الكذوب
فبشرنى بدين الحق حتى ... تبينت الشريعة للمنيب
وأبصرت الضياء يضىء حولى ... أمامى إن سعيت ومن جنوبى

فى أبيات كثيرة من هذه وله خبر فى صحبة أبى بكر الصديق فى غزوة ذات السلاسل ، وكانت وفاة رافع هذا سنة ثلاث وعشرين قبل قتل عمر روى عنه طارق بن شهاب والشعبى يقال إن رافع بن عميرة قطع ما بين الكوفة ودمشق فى خمس ليال لمعرفته بالمفاوز أو لما شاء الله انتهى .

سيرة سراقة بن مالك رضى الله عنه

قال ابن عبد البر سراقة بن مالك بن جعشم بن مالك بن عمرو بن تيم بن مدلج بن مرة بن عبد مناة ابن على بن كنانة المدلجى الكنانى يكنى أبا سفيان قد ينزل قديدا يعد فى أهل

المدينة ، ويقال إنه سكن مكة روى عنه من الصحابة ابن عباس وجابر وروى عنه سعيد ابن المسيب وابنه محمد بن سراقة وذكر عبد الرزاق عن ابن عيينة عن وائل بن داود عن الزهري عن محمد بن سراقة عن أبيه سراقة بن مالك أنه جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرأيت الضالة ترد على حوض ابلى ألى أجر إن سقيتها فقال فى الكبد الحراء أجر ورواه محمد ابن أسحق عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم عن أبيه أن أخاه سراقة بن مالك قال قلت رسول الله أرأيت الضالة فذكر مثله سواء وروى سفيان بن عيينة عن أبى موسى عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراقة بن مالك كيف بك إذا لبست سوارى كسرى قال فلما أتى عمر بسوارى كسرى ومنطقته وتاجه دعا سراقة بن مالك فألبسه إياها ، وكان سراقة رجلا أزب كثير شعر الساعدين ، وقال له ارفع يديك فقال : الله أكبر الحمد لله الذى سلبها كسرى بن هرمز الذى كان يقول أنا رب الناس وألبسهما سراقة بن مالك بن جعشم رجل أعرابى من بنى مدلج ورفع بها عمر صوته ، وكان سراقة بن مالك بن جعشم رجلاً شاعراً مجوداً وهو القائل لأبى جهل :

أبا حكم والله لو كنت شاهداً   لأمر جوادى إذ تسوخ قوائمه
علمت ولم تشكك بأن محمدا   رسول ببرهان فمن ذا يقاومه
عليك بكف القوم عنه فإننى   أرى أمره يوما ماستبدو معالمه
بأمر يود الناس فيه بأسرهم   بأن جميع الناس طرا يسالمه

ومات سراق بن مالك بن جعشم سنة أربع وعشرين فى صدر خلافة عمر وقد قيل إنه مات بعد عثمان رضى الله عنه . انتهى

سيرة جبار بن صخر رضى الله عنه

قال ابن عبد البر جبار بن صخر الأنصارى ، وهو جبار بن صخر بن أمية بن خنساء بن سنان ويقال خنيس بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة السلمى الأنصارى شهد بدرا وهو ابن ثلاثين سنة ثم شهد أحدا وما بعدها من المشاهد وكان أحد السبعين ليلة العقبة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين المقداد بن الأسود نسبه ابن أسحق كما ذكرنا وقال ابن هشام هو جبار بن صخر بن أمية بن خناس ابن سنان فجعله ابن هشام من ولد خناس وجعله ابن إسحق من ولد خنساء وقيل خناس وخنس وخنساء سواء وقيل هما أخوان ابنا سنان بن عبيد بن عدى بن غنم يكنى أبا عبد الله توفى بالمدينة

سنة ثلاثين روى عنه شرحبيل بن سعد قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت عن يساره فأخذنى وجعلنى عن يمينه ، وروى بسنده إلى زهير بن محمد قال : حدثنى شرحبيل أنه سمع جبار بن صخر يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول إنا نهينا أن نرى عوراتنا ، وروى أبو حزرة يعقوب بن مجاهد عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن جابر بن عبد الله قال : قمت عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذنى فجعلنى عن يمينه وجاء جبار بن صخر فدفعنا حتى جعلنا خلفه ، وقال ابن إسحق كان جبار بن صخر خارصا بعد عبد الله بن رواحة انتهى .

سيرة حاطب بن أبى بلتعة رضى الله عنه

قال النووى فى التهذيب هو أبو محمد وقيل أبو عبد الله حاطب بن أبى بلتعة عمرو ابن عمير بن سلمة بن صعب بن سهل بن العتيك بن سعاد بفتح السين وتشديد العين ابن راشدة ابن جزيلة بالزاى ابن لخم بن عدى حليف للزبير بن العوام ، وقيل كان لعبيد الله بن حميد ابن زهير بن الحارث بن أسد فكاتبه فأدى كتابته شهد بدراً والحديبية وشهد الله له بالإيمان فى قوله تعالى « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء » الآيتين نزلتا فيه ، قالوا وأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس صاحب الإسكندرية سنة ست من الهجرة فقال له المقوقس أخبرنى عن صاحبك أليس هو نبيا ؟ قال بلى ، قال فما له لم يدع على قومه حيث أخرجوه من بلدته ؟ قال له حاطب فعيسى ابن مريم رسول الله حين أراد قومه صلبه لم يدع عليهم حتى رفعه الله ، قال أحسنت أنت حكيم جئت من عند حكيم وبعث معه هدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم منها مارية القبطية وأختها سيرين وجارية أخرى فاتخذ مارية سرية ووهب سيرين لحسان بن ثابت والأخرى لأبى جهم بن حذيفة وأرسل معه من يوصله مأمنه ، توفى حاطب سنة ثلاثين بالمدينة وصلى عليه عثمان بن عفان رضى الله عنه وكان عمره خمسا وستين سنة ، وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن جابر أن عبد الحاطب جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها إنه شهد بدراً والحديبية وكان حاطب حسن الجسم خفيف اللحية ذكره ابن سعد انتهى .

سيرة الطفيل والحصين ابنا الحارث رضى الله عنهما

قال ابن عبد البر فى الاستيعاب الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصى القرشى المطلبى شهد بدرا هو وأخواه عبيدة بن الحارث والحصين بن الحارث وقتل أخوهما عبيدة بن الحارث ببدر وشهد الطفيل وحصين أحدا وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات طفيل وحصين جميعا فى سنة ثلاث وثلاثين وقيل سنة إحدى وثلاثين وقيل سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة فى عام واحد ، مات الطفيل ثم تلاه الحصين بعده بأربعة أشهر انتهى .

سيرة عبد الله بن كعب رضى الله عنه

قال الحافظ فى الإصابة : عبد الله بن كعب بن زيد بن عاصم من بنى مازن بن النجار قال ابن إسحق كان على الثقل الذى أصابه المسلمون يوم بدر ، وقال الواقدى مات فى زمن عثمان بن عفان سنة ثلاث وثلاثين وكنيته أبو الحارث وتبع الواقدى المدائنى وابن أبى خيثمة والعسكرى وغيرهم وأسقط ابن سعد زيداً من نسبه وتبعه المدائنى والبغوى وغيرهما ، وأما الكلبى فجعل الكنية والوظيفة والوفاة للذى قبله انتهى ، قلت ذكره الحافظ ابن كثير فيمن مات بالمدينة المنورة فى سنة ثلاثين من الهجرة انتهى .

سيرة عبد الله بن مظعون رضى الله عنه

قال الحافظ فى الإصابة : عبد الله بن مظعون الجمحى قلت وتقدم نسبه فى ترجمة أخيه عثمان بن مظعون فى أول هذا الكتاب ثم قال الحافظ يكنى أبا عثمان أمه بجيلة بنت النعمان ابن وهبان ذكره ابن إسحق وابن عقبة فى البدريين ، وذكر ابن عائذ فى المغازى فى مهاجرة الحبشة قدامة وعبد الله ابنا مظعون ، وروينا فى الجزء التاسع من أمالى الحاملى رواية الأصبهانيين من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن غلاماً كان لعبد الله بن مظعون قبطيا أسلم فحسن إسلامه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعجب عبد الله إسلامه فذكر القصة فى ارتداد الغلام نصرانياً فى عهد عمر فقتله على الردة انتهى قلت ذكره الحافظ ابن كثير فى تاريخه فيمن مات بالمدينة المنورة سنة ثلاثين انتهى .

سيرة مسعود بن ربيعة رضي الله عنه

قال الحافظ فى الإصابة : مسعود بن ربيعة بن عمرو بن سعيد بن عبد العزى بن حمالة ابن غالب بن عائذة بن مثيع بن فليخ بن الهون وهو القارة بن خزيمة بن مدركة القارى ، ويقال مسعود بن عامر بن ربيعة بن عمير بن سعد بن مخلد بن غالب وهذا قول ابن الكلبي وأفاد أن من ذريته محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الذى رد على مروان بن الحكم قوله ، قال أبو عمر أسلم قديما قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وهاجر إلى المدينة وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبيد بن التيهان وذكره ابن إسحق فيمن شهد بدرا وكذا قال ابن الكلبي وسمى أبو معشر أباه الربيع أخرجه البغوى وقال أبو معشر وغيره توفى سنة ثلاثين وقد نيف على الستين قلت ذكره الحافظ ابن كثير فيمن مات بالمدينة المنورة سنة ثلاثين انتهى .

سيرة مالك بن ربيعة رضي الله عنه

قال الحافظ فى الإصابة : مالك بن ربيعة بن البدن بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصارى الساعدى أبو أسيد مشهور بكنيته وهى بصيغة التصغير ، حكى البغوى فيه خلافاً فى فتح الهمزة ، قال الدورى عن ابن معين الضم أصوب شهد بدراً وأحداً وما بعدها وكان معه راية بنى ساعدة يوم الفتح ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث رواه عنه أولاده حميد والزبير والمنذر ومولاه على بن عبيد ومولاه أبو سعيد ومن الصحابة أنس وسهل بن سعد ، ومن التابعين أيضاً عباس بن سهل وعبد الملك بن سعيد ابن سويد وأبو سلمة وآخرون ، قال الواقدى : كان قصيراً أبيض الرأس واللحية كثير الشعر وقد ذهب بصره ومات سنة ستين وهو ابن ثمان ، وقيل خمس وسبعين ، وقيل ثمانين ، وهو آخر البدريين وفاة ، وقيل مات سنة أربعين ، وقيل مات فى خلافة عثمان سنة ثلاثين ، قلت وهو الذى عول عليه ابن كثير وعده فيمن مات بالمدينة المنورة سنة ثلاثين انتهى .

سيرة عمرو بن أبى سرح رضي الله عنه

قال ابن عبد البر عمرو بن أبى سرح بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث ابن فهر بن مالك القرشى الفهرى يكنى أبا سعيد كان من مهاجرة الحبشة هو وأخوه موهب بن أبى سرح وشهدا جميعاً بدراً ، هكذا قال موسى بن عقبة ومحمد بن إسحق وعمرو بن أبى سرح

وكذلك قال هشام بن محمد وقال الواقدى وأبو معشر : هو معمر بن أبى سرح وقالا شهدا بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات بالمدينة سنة ثلاثين فى خلافة عثمان رضى الله عنه ، ذكره الطبرى رحمه الله ، انتهى .

سيرة العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه

قال الحافظ ابن حجر : العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو الفضل أمه نتيلة بنت جناب بن كلب ولد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين وضاع وهو صغير فنذرت أمه إن وجدته أن تكسو البيت الحرام فوجدته فكست البيت الحرير ، فهى أول من كساه ذلك ، وكان إليه فى الجاهلية السقاية والعمارة ، وحضر بيعة العقبة مع الأنصار قبل أن يسلم ، وشهد بدراً مع المشركين مكرهاً فأسر فافتدى نفسه وافتدى ابن أخيه عقيل بن أبى طالب ورجع إلى مكة ، فيقال إنه أسلم وكتم قومه ذلك ، وصار يكتب إلى النبى صلى الله عليه وسلم بالأخبار ، ثم هاجر قبل الفتح بقليل وثبت يوم حنين ، وقال النبى صلى الله عليه وسلم : من آذى العباس فقد آذانى فإنما عم الرجل صنو أبيه ، أخرجه الترمذى فى قصة وقد حدث عن النبى صلى الله عليه وسلم بأحاديث روى عنه أولاده وعامر بن سعد والأحنف بن قيس وعبد الله بن الحارث وغيرهم وقال ابن المسيب عن سعد كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فأقبل العباس فقال هذا العباس أجود قريش كفاً وأوصلها أخرجه النسائى ، وأخرج البغوى فى ترجمة أبى سفيان ابن الحارث عن أبيه ابن عبد المطلب بسند له إلى الشعبى عن أبى هياج عن أبى سفيان بن الحارث عن أبيه قال : كان العباس أعظم الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة يعترفون للعباس بفضله ويشاورونه ويأخذون رأيه ، مات بالمدينة فى رجب أو رمضان سنة اثنتين وثلاثين وكان طويلا جميلا أبيض انتهى .

سيرة عبد الله بن زيد رضى الله عنه

قال ابن عبد البر : عبد الله بن زيد بن عبد ربه بن زيد من بنى جشم الحارث بن الخزرج الأنصارى الخزرجى الحارثى من بنى الحارث بن الخزرج وقال عبد الله بن محمد الأنصارى ليس فى آبائه ثعلب وإنما هو عبد الله بن زيد بن عبد ربه بن زيد بن الحرث وثعلبة ابن عبد ربه وهو عم عبد الله وأخو زيد فأدخلوه فى نسبه وذلك خطأ ، شهد العقبة وشهد بدراً وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذى رأى الأذان فى النوم

فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا على ما رآه عبد الله بن زيد ، هذا وكانت رؤياه تلك فى السنة الأولى بعد بناء رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده ويكنى أبا محمد ، وكانت معه راية بنى الحارث بن الخزرج يوم فتح مكة ، توفى بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن أربع وستين وصلى عليه عثمان وروى عنه سعيد بن المسيب وعبد الرحمن بن أبى ليلى وابنه محمد بن عبد الله بن زيد انتهى .

سيرة عبد الله بن مسعود رضى الله عنه

قال الحافظ ابن حجر عبد الله بن مسعود بن غافل بمعجمة وفاء بن حبيب بن شخص بن قارب بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث بن تيم بن سعد بن هذيل الهذلى أبوعبدالرحمن حليف بنى زهرة وكان أبوه حالف عبد الله بن الحرث بن زهرة أمه أم عبد الله بنت عبدود ابن سوءة أسلمت وصحبت النبي صلى الله عليه وسلم وهو أحد السابقين الأولين أسلم قديما وهاجر إلى الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد بعدها ولازم النبي صلى الله عليه وسلم وكان صاحب نعليه وحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بالكثير وعن عمر وسعد بن معاذ وروى عنه ابناه عبدالرحمن وأبوعبيدة وابن أخيه عبد الله بن عتبة وامرأته زينب الثقفية ومن الصحابة العبادلة أبو موسى وأبو شريح وأبورافع وأبوسعيد وجابر وأنس وأبوجحيفة وأبو أمامة وأبو الطفيل ومن التابعين علقمة والأسود ومسروق والربيع بن خيثم وشريح القاضى وأبو وائل وزيد ابن وهب وزر بن حبيش وأبو عمرو الشيبانى وعبيدة بن عمرو الشيبانى السلمانى وعمرو بن ميمون وعبد الرحمن بن أبى ليلى وأبو عثمان النهدى والحرث بن سويد وربعى بن خراش وآخرون وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين الزبير وبعد الهجرة بينه وبين سعد بن معاذ وقال له فى أول الإسلام إنك لغلام معلم وأخرج البغوى من طريق القاسم بن عبدالرحمن ابن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال قال عبد الله لقد رأيتنى سادس ستة وما على الأرض مسلم غيرنا وبسند صحيح عن ابن عباس قال آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أنس وابن مسعود وقال أبو نعيم كان سادس من أسلم وكان يقول أخذت من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة أخرجه البخارى وهو أول من جهر بالقرآن بمكة ذكره ابن إسحق عن يحيى بن عروة عن أبيه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره أن يقرأ القرآن غضا كما نزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد وكان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحمل نعليه وقال علقمة قال لى أبو الدرداء أليس فيكم صاحب النعلين والسواك والوساد يعنى عبد الله وقال له

رسول الله صلى الله عليه وسلم آذنك على أن ترفع الحجاب وتسمع سوادى حتى أنهاك أخرجهما أصحاب الصحيح عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمسكوا بعهد ابن أم عبد أخرجه الترمذى فى أثناء حديث وأخرج الترمذى أيضا من طريق الأسود بن يزيد عن أبى موسى قال قدمت أنا وأخى من اليمن وما نرى ابن مسعود إلا أنه رجل من آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبى صلى الله عليه وسلم وعند البخارى فى التاريخ بسند صحيح عن حريث بن ظهير جاء نعى عبد الله بن مسعود إلى أبى الدرداء فقال ماترك بعده مثله وقال البخارى مات قبل قتل عمر وقال أبو نعيم وغيره مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وقيل مات سنة ثلاث وقيل مات بالكوفة والأول أثبت وعن عبد الرحمن بن يزيد النخعى قال أتينا حذيفة فقلنا حدثنا بأقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وسلم هديا ودلا نلقاه فنأخذ عنه ونسمع منه كان أقرب الناس هديا ودلا وسمتا برسول الله صلى الله عليه وسلم ابن مسعود لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن ابن أم عبد من أقربهم إلى الله زلفى أخرجه الترمذى بسند صحيح وأخرج من طريق الحرث عن على رفعه لو كنت مؤمرا أحدا بغير مشورة لأمرت ابن أم عبد ومن أخباره بعد النبى صلى الله عليه وسلم أنه شهد فتوح الشام وسيره عمر إلى الكوفة ليعلمهم أمور دينهم وبعث عمارا أميراً وقال إنهما من النجباء من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فاقتدوا بهما ثم أمره عثمان على الكوفة ثم عزله فأمره بالرجوع إلى المدينة وأخرج ابن سعد من طريق الأعمش قال قال زيد بن وهب لما بعث عثمان إلى ابن مسعود يأمره بالقدوم إلى المدينة اجتمع الناس فقالوا أقم ونحن نمنعك أن يصل إليك شىء تكرهه فقال إن له على حق الطاعة ولا أحب أن أكون أول من فتح باب الفتن وقال على قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل عبد الله أثقل فى الميزان من أحد أخرجه أحمد بسند حسن ومن طريق تميم بن حرام جالست أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رأيت أحدا أزهد فى الدنيا ولا أرغب فى الآخرة ولا أحب إلى أن أكون فى صلاحه من ابن مسعود أخرجه البغوى من طريق يسار عن أبى وائل أن ابن مسعود رأى رجلا قد أسبل إزاره فقال إرفع إزارك فقال يا ابن مسعود فارفع إزارك فقال إنى لست مثلك إن بساق حموشة وأنا آدم الناس فبلغ ذلك عمر فضرب الرجل وقال أترد على ابن مسعود وأخرج الترمذى عن على رفعه لو كنت مؤمرا أحدا بغير مشورة لأمرت ابن أم عبد انتهى .

سيرة عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه

قال الحافظ فى الإصابة عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحرث بن زهرة بن كلاب القرشى الزهرى أبو محمد أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى الذين أخبر عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه توفى وهو عنهم راض وأسند رفقته أمرهم إليه حتى بايع عثمان ثبت ذلك فى الصحيح واسم أمه صفية ويقال الصفا حكاه ابن منده ويقال الشفاء وهى زهرية أيضا أبوها عوف بن عبد عوف بن عبد الحرث زهرة حكاه أبو عمر ولد بعد الفيل بعشر سنين وذكره ابن أبى خيثمة عن المدايني وأسلم قديما قبل دخول دار الأرقم وهاجر الهجرتين وشهد بدرا وسائر المشاهد وكان اسمه عبد الكعبة ويقال عبد عمرو فغيره النبى صلى الله عليه وسلم وجزم ابن منده بالثانى وأخرجه أبو نعيم بسند حسن وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع كما ثبت فى الصحيح من حديث وبعثه النبى صلى الله عليه وسلم إلى دومة الجندل وأذن له أن يتزوج بنت ملكهم الأصبغ بن ثعلبة الكلبى ففتح عليه فتزوجها وهى تماضر أم ابنه أبى سلمة روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن عمر روى عنه أولاده ابراهيم وحميد وعمر ومصعب وأبو سلمة وابن ابنه المسور بن ابراهيم وابن أخته المسور بن مخرمة وابن عباس وابن عمر وجبير بن مطعم وجابر وأنس ومالك بن أوس بن الجدعان وعبد الله بن عامر ابن ربيعة ومجالد بن عبدة وآخرون وقال أبو نعيم روى عنه عمر فقال فيه العدل الرضى وعن نيار الأسلمى عن أبيه كان عبد الرحمن بن عوف ممن يفتى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تصدق بعد بأربعين ألف دينار ثم حمل على خمسمائة فرس فى سبيل الله وخمسمائة راحلة وكان أكثر ماله من التجارة أخرجه ابن المبارك وروى احمد فى مسنده من طريق حميد عن أنس كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف كلام فقال خالد تستطيلون علينا بأيام سبقتمونا بها فقال النبى صلى الله عليه وسلم دعوا لى أصحابى الحديث وروى الزهرى عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أن عبد الرحمن بن عوف مرض فأغمى عليه فصاحت امرأته فلما أفاق قال أتانى رجلان فقالا انطلق نحاكمك إلى العزيز الأمين فلقيهما رجل فقال لا تنطلقا به فإنه ممن سبقت له السعادة فى بطن أمه وقال ابن المبارك فى الزهد انبأنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن أبيه كان عبد الرحمن يصلى قبل الظهر صلاة طويلة فإذا سمع الأذان شد عليه ثيابه وخرج وهو الذى رجع عمر بحديثه من سرغ ولم يدخل الشام من أجل

الطاعون قال الزهرى عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه وعبد الله بن عامر أن عمر رجع بالناس لحديث عبد الرحمن وهو فى الصحيحين بتمامه ورجع اليه عمر فى أخذ الجزية من المجوس رواه البخارى وذكر خليفة بسند له قوى عن ابن عمر قال استخلف عمر عبد الرحمن بن عوف الحج سنة ولى الخلافة ثم حج عمر فى بقية عمره وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فى سفرة سافرها ركعة من صلاة الصبح أخرجه من حديث المغيرة بن شعبة وأخرج على ابن حرب فى فوائده عن سفيان بن عيينة ابن أبى نجيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذى يحافظ على أزواجى من بعدى هو الصادق البار فكان عبد الرحمن بن عوف يخرج بهن ويحج معهن ويجعل على هوادجهن الطيالسة وينزل بهن فى الشعب الذى ليس فيه منفذ وقال عمر عبد الرحمن سيد من سادات المسلمين وأخرج الحرث ابن أبى اسامة عن على رفعه فى قصة قال عبد الرحمن أمين فى السماء وأمين الأرض وفى سنده أبو معلى الجزرى وأخرج الزبير بن بكار من طريق سهلة بنت عاصم قالت كان عبد الرحمن بن عوف أبيض أعين أهدب أقنى له جمة أسفل من أذنيه وقال ابراهيم بن سعد عن أبيه كان طويلا أبيض مشربا حمرة حسن الوجه رقيق البشرة لا يخضب ويقال إنه جرح يوم أحد إحدى وعشرين جراحة وأخرج السراج من طريق ابراهيم بن سعد قال بلغنى أن عبد الرحمن أصيب فى رجله فكان أعرج وأخرج الطبرانى من طريق سهلة بنت عاصم قالت كان عبد الرحمن أبيض أعين أهدب الأشفار أقنى طويل النابين الأعليين له جمة أعنق ضخم الكفين غليظ الأصابع وأخرج الترمذى والسراج فى تاريخه من طريق نوفل بن اياس الهذلى قال كان عبد الرحمن بن عوف لنا جليسا ونعم الجليس فانقلب بنا ذات يوم إلى منزله فدخل فاغتسل ثم خرج فأتانا بقصعة فيها خبز ولحم ثم بكى فقلنا ما يبكيك يا أبا محمد قال مات رسول الله صلى الله وعليه وآله وسلم ولم يشبع هو وأهله من خبز الشعير ولا أرانا أخرنا لما هو خير لنا وقال جعفر بن برقان بلغنى أن عبد الرحمن بن عوف اعتق ثلاثين ألف نسمة وأخرجه أبو نعيم فى الحلية من وجه آخر عن حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال كان عبد الرحمن حرم الخمر فى الجاهلية وذكر البخارى فى تاريخه من طريق الزهرى قال أوصى عبد الرحمن لكل من شهد بدرا باربعمائة دينار فكانوا مائة رجل مات سنة إحدى وثلاثين وقيل سنة اثنتين هو الأشهر وعاش اثنتين وسبعين سنة وقيل ثمانيا وسبعين والأول ثبت ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان ويقال الزبير ابن العوام انتهى .

سيرة المقداد بن الأسود رضى الله عنه

قال النووى هو أبو الأسود وقيل أبو عمر وقيل أبو معبد الصحابى المقداد بن عمرو بن ثعلبة ابن مالك بن ربيعة بن أمامة بن مطرود بن عمر بن سعد بن دهير بفتح الدال وكسر الهاء بن لؤى بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بفتح الشين المعجمة بن هون ويقال ابن أبى الهون ابن فابس ويقال فاس ويقال قاس بن ريم بن القين بن أهود بن بهر بن عمرو بن الحاف بن قضاعة البهرانى الكندى الصحابى وهو المقداد بن عمرو حقيقة واشتهر بالمقداد بن الأسود لأنه كان فى حجر الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤى بن غالب الزهرى فتبناه فنسب إليه ويقال له المقداد الكندى لأنه أصاب دماً فى بهراء فهرب منهم إلى كندة فحالفهم ثم أصاب دما فيهم فهرب إلى مكة فحالف الأسود بن عبد يغوث فهو بهرانى ويقال كندى ويقال زهرى وهو قديم الإسلام والصحبة من السابقين إلى الإسلام قال ابن مسعود أول من أظهر إسلامه بمكة سبعة منهم المقداد بن الأسود وهاجر إلى الحبشة ثم عاد إلى مكة ثم هاجر إلى المدينة وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا وساير المشاهد ولم يثبت أنه شهد بدرا فارس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غير المقداد بن الأسود وقيل كان الزبير فارسا أيضا روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان وأربعون حديثاً اتفقا — يعنى البخارى ومسلما — على حديث واحد ولمسلم ثلاثة وروى عنه من الصحابة على بن أبى طالب وابن مسعود وابن عباس والسائب بن يزيد وسعيد بن العاصى والمستورد بن شداد وطارق بن شهاب وروى عنه خلايق من التابعين منهم عبيد الله بن عدى وهمام بن الحارث وعبد الرحمن بن أبى ليلى وسليم بن عامر وميمون ابن أبى شبيب وجبير بن نفير وأبو ظبية بالظاء المعجمة وغيرهم توفى بالجرف على عشرة أميال من المدينة وحمل على رقاب الرجال إلى المدينة وقيل توفى بالمدينة فى خلافة عثمان ابن عفان سنة ثلاث وثلاثين وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه عثمان وأوصى إلى الزبير وشهد فتح مصر ومناقبه كثيرة وفى صحيح البخارى عن ابن مسعود قال شهدت من المقداد بن الأسود مشهدا لأن أكون صاحبه أحب إلى مما عداه أتى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين يوم بدر فقال يا رسول الله إنا لا نقول كما قال بنو إسرائيل لموسى عليه السلام اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن امض ونحن معك فكأنه

سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى الترمذى عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل أمرنى بحب أربعة وأخبرنى أنه يحبهم قيل يا رسول الله سمهم لنا فقال على منهم يقول ذلك ثلاثاً وأبو ذر والمقداد وسلمان قال الترمذى حديث حسن انتهى .

سيرة أبى عبيس بن جابر رضى الله عنه

قال الحافظ فى الإصابة أبو عبيس بن جابر بن عمرو بن زيد بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصارى الأوسى قيل كان اسمه فى الجاهلية عبد العزى وقيل معبد فسماه النبى صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن قال ابن الكلبى هو أحد من قتل كعب بن الأشرف وأورد ذلك ابن منده بسنده إلى محمد بن طلحة التيمى عن عبد المجيد بن أبى عبيس بن محمد بن أبى عبيس عن أبيه عن جده قال كان كعب بن الأشرف يقول الشعر ويخذل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فى قصة قتله وذكره موسى بن عقبة وغيره فيمن شهد بدرا وقيل كان عمره يومئذ ثمانيا وأربعين سنة وكان هو وأبو بردة بن نيار يكسران أصنام بنى حارثة حين أسلما قال الزبير بن بكار فى الموفقيات حدثنى محمد بن الضحاك عن أبيه قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيس بن جبر بعد ما ذهب بصره عصا فقال تنور بهذه فكانت تضىء له ما بين كذا وكذا وقال المدائنى مات سنة أربع وثلاثين وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه عثمان وحديثه عند البخارى من طريق عباية بن رفاعة عنه فى فضل المشى فى سبيل الله وذكر فى الكنى من طريق ابن أبى ذئب عن صالح مولى التوأمة أن عثمان عاد أبا عبيس وكان بدريا وروى عنه أيضا ولده وحفيده أبو عبيس بن محمد بن أبى عبيس وقال ابن سعد آخى النبى صلى الله عليه وسلم بينه وبين خنيس بن حذافة انتهى .

سيرة عامر بن ربيعة رضى الله عنه

قال الحافظ ابن حجر عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة بن عامر بن سعد بن عبد الله بن الحارث بن رفيدة بن عنز بن وائل العنزى وقيل فى نسبه غير ذلك وعنز بسكون النون أخو بكر بن وائل أبو عبد الله حليف بنى عدى ثم الخطاب والد عمر ومنهم من ينسبه إلى مذحج كان أحد السابقين الأولين وهاجر إلى الحبشة ومعه امرأته ليلى بنت أبى خيثمة ثم هاجر إلى المدينة أيضا وشهد بدرا وما بعدها وله رواية عن النبى صلى الله عليه وسلم من

طريق ابنه عبد الله ومن طريق عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وأبى إمامة بن سهل وذلك فى الصحيحين وغيرهما وكان صاحب عمر لما قدم الجابية واستخلفه عثمان على المدينة لما حج وقتل وقال بن سعد كان الخطاب قد تبنى عامرا فكان يقال له عامر بن الخطاب حتى نزلت (ادعوهم لآبائهم) وقال يحيى بن سعيد الأنصارى عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قام عامر بن ربيعة يصلى من الليل وذلك حين نشب الناس فى الطعن على عثمان فنام فأتاه آت فقال له قم فاسأل الله أن يعيذك من الفتنة فقام فصلى ثم اشتكى فما خرج بعد إلا بجنازته أخرجه مالك فى الموطأ قال مصعب الزبيرى مات سنة اثنتين وثلاثين كذا قال أبو عبيدة ثم ذكره فى سنة سبع وثلاثين وقال أظن هذا أثبت وقال الواقدى كان موته بعد قتل عثمان بأيام وقيل فى وفاته غير ذلك انتهى .

سيرة عبد الله بن الأرقم رضى الله عنه

قال الحافظ بن حجر عبد الله بن الأرقم بن أبى الأرقم واسمه عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب القرشى الزهرى قال البخارى عبد يغوث جده وكان خال النبى صلى الله عليه وسلم أسلم يوم الفتح وكتب للنبى صلى الله عليه وسلم ولأبى بكر وعمر وكان على بيت المال أيام عمر وكان أميراً عنده حدثت حفصة أنه قال لها لولا أن ينكر على قومك لاستخلفت عبد الله بن الأرقم وقال السائب بن يزيد مارأيت أخشى لله منه وأخرج البغوى من طريق محمد بن إسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبد الله بن الزبير أن النبى صلى الله عليه وسلم استكتب عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث وكان يجيب عنه الملوك وبلغ من أمانته عنده أن كان يأمره أن يكتب إلى بعض الملوك فيكتب ويختم ولا يقرأه لأمانته عنده واستكتب أيضا زيد ابن ثابت وكان يكتب الوحى وكان إذا غاب ابن الأرقم وزيد ابن ثابت واحتاج أن يكتب إلى أحد أمر من حضر أن يكتب فمن هؤلاء عمر وعلى وخالد بن سعيد والمغيرة ومعاوية ومن طريق محمد بن صدقة الفدكى عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قال عمر كتب إلى النبى صلى الله عليه وسلم كتاب فقال لعبد الله ابن الأرقم الزهرى أجب عنى هؤلاء فأخذ عبد الله الكتاب فأجابهم ثم جاء به فعرضه على النبى صلى الله عليه وسلم فقال أصبت قال عمر فقلت رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كتبت فما زالت فى نفسى يعنى حتى جعلته على بيت المال وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعنه عبد الله بن عتبة بن مسعود وأسلم مولى عمر ويزيد بن قتادة وعروة قال ابن السكن توفى فى خلافة عثمان

وهو مقتضى صنيع البخارى فى تاريخه الصغير ووقع فى ثقاة بن حبان أنه توفى سنة أربع وأربعين وهو وهم قال مالك بلغنى أن عثمان أجاز عبد الله ابن الأرقم بثلاثين ألفا فأبى أن يقبلها وقال انما عملت لله وأخرج البغوى من طريق بن عيينة عن عمرو بن دينار استعمل عثمان عبد الله ابن الأرقم على بيت المال فأعطاه عمالة ثلاثمائة ألف فأبى أن يقبلهـا فذكر نحوه انتهى

سيرة صهيب بن سنان الرومى رضى الله عنه

قال الحافظ بن حجر صهيب بن سنان بن مالك ويقال خالد بن عمرو بن عقيل ويقال طفيل بن عامر بن جندلة بن سعد بن جذيم بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس بن زيد مناة بن النمر بن قاسط النمرى أبو يحيى وأمه من بنى مالك بن عمرو بن تميم وهو الرومى قيل له ذلك لأن الروم سبوه صغيراً قال ابن سعد وكان أبوه وعمه على الابلة من جهة كسرى وكانت منازلهم على دجلة من جهة الموصل فنشأ صهيب بالروم فصار الكن ثم اشتراه رجل من كلب فباعه بمكة فاشتراه عبد الله بن جدعان التيمى فأعتقه ويقال بل هرب من الروم فقدم مكة فخالف عبد الله ابن جدعان وروى بن سعد أنه أسلم هو وعمار ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى دار الأرقم ونقل الوزير أبو القاسم المغربى أنه كان اسمه عميرة فسماه الروم صهيبا قال وكانت أخته لميمة تنشده فى المواسم وكذلك عماه لبيد وزحر ابنا مالك وزعم عمارة بن وثيمة أن اسمه عبد الملك ونقل البغوى أنه كان أحمر شديد الصهوبة تشوبها حمرة وكان كثير شعر الرأس يخضب بالحناء وكان من المستضعفين ممن يعذب فى الله وهاجر إلى المدينة مع على بن أبى طالب فى آخر من هاجر فى تلك السنة فقدما فى نصف ربيع الأول وشهد بدرا والمشاهد بعدها وروى ابن عدى من طريق يوسف بن محمد بن يزيد بن صيفى بن صهيب عن آبائه عن صهيب قال صبحت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث ويقال إنه لما هاجر تبعه نفر من المشركين فسئل فقال يامعشر قريش إنى من أرماكم ولا تصلون إلى حتى أرميكم بكل سهم معى ثم أضربكم بسيفى فإن كنتم تريدون مالى دللتكم عليه فرضوا فعاهدوهم ودلهم فرجعوا فأخذوا ماله فلما جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم قال له ربح البيع فأنزل الله عزوجل (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله) وروى ذلك بن سعد وابن أبى خيثمة من طريق حماد عن على بن زيد عن سعيد بن المسيب فى سبب نزول الآية ورواه بن سعد أيضا من وجه آخر عن أبى عثمان النهدى ورواه الكلبى فى تفسيره عن أبى صالح عن ابن

عباس وله طريق أخرى وروى ابن عدى من حديث أنس والطبرانى من حديث أم هانىء ومن حديث أبى إمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم السباق أربعة أنا سابق العرب وصهيب سابق الروم وبلال سابق الحبشة وسلمان سابق الفرس وروى بن عيينة فى تفسيره وابن سعد من طريق منصور عن مجاهد أول من أظهر إسلامه سبعة فذكره فيهم وروى بن سعد من طريق عمر بن الحكم قال كان عمار بن ياسر يعذب حتى لايدرى مايقول وكذا صهيب وأبو فائد وعامر بن فهيرة وقوم وفيهم نزلت هذه الآية (والذين هجروا من بعد مافتنوا) وروى البغوى من طريق زيد ابن أسلم عن أبيه خرجت مع عمر حتى دخلنا على صهيب بالعالية فلما رآه صهيب قال ياناس ياناس فقال عمر ماله يدعو الناس قلت إنما يدعو غلامه يحنس فقال له ياصهيب مافيك شيء أعيبه إلا ثلاث خصال أراك تنتسب عربيا ولسانك أعجمى وتكنى باسم نبي وتبذر مالك قال أما تبذيرى مالى فما أنفقه إلا فى حق وأما كنيتى فكنانيها النبي صلى الله عليه وسلم وأما انتمائى إلى العرب فإن الروم سبتنى صغيراً فأخذت لسانهم ولما مات عمر أوصى أن يصلى عليه صهيب وأن يصلى بالناس إلى أن يجتمع المسلمون على إمام رواه البخارى فى تاريخه وروى الحميدى والطبرانى من حديث صهيب من طريق الستة عنه قال لم يشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهداً قط إلا كنت حاضره ، ولم يسر سرية قط إلا كنت حاضرها ، ولا غزوة إلا كنت فيها عن يمينه أو شماله ، وما خافوا أمامهم قط إلا كنت أمامهم ولا ما وراءهم إلا كنت وراءهم ، وما جعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بينى وبين العدو قط حتى توفى ومات صهيب سنة ثمان وثلاثين وقيل سنة تسع وروى عنه أولاده حبيب وحمزة وسعد وصالح وصيفى وعباد وعثمان ومحمد وحفيده زياد بن صيفى ، وروى عنه أيضاً جابر الصحابى وسعيد بن المسيب وعبد الرحمن بن أبى ليلى وآخرون ، قال الواقدى : حدثنى أبو حذيفة رجل من ولد صهيب عن أبيه عن جده قال مات صهيب فى شوال سنة ثمان وثلاثين وهو ابن سبعين سنة ، وقال الحاكم فى المستدرك : حدثنا أبو عبد الله الأصبهانى ثنا الحسن بن الجهم حدثنا الحسين بن الفرج حدثنا محمد بن عمر قال : صهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر وكان أبوه سنان بن مالك عاملا لكسرى على الإبلة وكانت منازلهم بأرض الموصل فى قرية على شط الفرات مما يلى الجزيرة والموصل فأغارت الروم على تلك الناحية فسبى صهيب وهو غلام صغير ، قال عمه أنشد بالله الغلا النمرى دج به الروم وأهلى بالنبى ، قال والنبى اسم القرية التى كان بها أهله فنشأ صهيب بالروم فابتاعه منهم كلب ثم قدم به مكة فاشتراه عبد الله بن

جدعان التيمى فأعتقه فأقام معه بمكة حتى هلك عبد الله بن جدعان وبعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ابن عمر : حدثنى عبد الله بن أبى عبيدة عن أبيه قال قال عمار بن ياسر لقيت صهيب بن سنان على باب دار الأرقم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها فقلت له ما تريد فقال لى ما تريد أنت فقلت أردت أن أدخل على محمد فأسمع كلامه قال وأنا أريد ذلك فدخلنا عليه فعرض علينا الإسلام فأسلمنا ثم مكثنا يومنا على ذلك حتى أمسينا ثم خرجنا ونحن مستخفون ، قال ابن عمر وحدثنى عاصم بن سويد من بنى عمرو بن عوف عن محمد بن عمارة ابن خزيمة بن ثابت قال قدم آخر الناس فى الهجرة إلى المدينة على وصهيب بن سنان وذلك للنصف من ربيع الأول ورسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء لم يرم بعد وشهد صهيب بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قول جميعهم قال ابن عمر وحدثنا أبو حذيفة رجل من ولد صهيب عن أبيه عن جده قال توفى صهيب فى شوال سنة ثمان وثلاثين وهو ابن سبعين سنة بالمدينة ودفن بالبقيع وكان يكنى أبا يحيى انتهى .

سيرة سعد القرظ رضى الله عنه

قال ابن عبد البر : سعد بن عائذ المؤذن مولى عمار بن ياسر المعروف بسعد القرظ له صحبة وإنما قيل له سعد القرظ لأنه كان كلما تجر فى شىء وضع فيه فتجر فى القرظ فربح فلزم التجارة فيه روى عنه أنه عمار بن سعد جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذناً بقباء فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك بلال الأذان نقل أبو بكر رضى الله عنه سعد القرظ إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل يؤذن فيه إلى أن مات وتوارث عنه بنوه الأذان فيه إلى زمن مالك وبعده أيضاً ، وقيل إن الذى نقله من قباء إلى المدينة للأذان عمر بن الخطاب ، وقيل إنه كان يؤذن للنبى عليه الصلاة والسلام واستخلفه بلال على الأذان فى خلافة عمر حين خرج بلال إلى الشام وقيل انتقله عمر بن الخطاب فى خلافته فأذن له فى المدينة فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم ، ذكر ابن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهرى قال : أخبرنى حفص بن عمر بن سعد أن جده سعداً المؤذن كان يؤذن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل قباء حتى انتقله عمر بن الخطاب فى خلافته فأذن له فى المدينة فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم وذكر تمام الخبر وقال خليفة بن خياط أذن لأبى بكر رضى الله عنه سعد القرظ مولى عمار بن ياسر وهو كان مؤذنه إلى أن مات أبو بكر رضى الله عنه وأذن بعده لعمر بن الخطاب رضى الله عنه انتهى ، قلت وذكره الحافظ ابن كثير فيمن مات بالمدينة المنورة سنة ثمان وثلاثين .

سيرة ركانة بن عبد يزيد رضي الله عنه

قال ابن عبد البر : ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي كان من مسلمة الفتح وكان من أشد الناس وهو الذى سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصارعه وذلك قبل إسلامه ففعل وصرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين أو ثلاثاً وطلق امرأته سهيمة بنت عويمر بالدينة البتة فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أردت بها يستخبره عن نيته فى ذلك فقال أردت واحدة فردها عليه النبى عليه الصلاة والسلام على تطليقتين ومن حديثه أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول إن لكل ديناً خلقاً وخلق هذا الدين الحياء ، وتوفى ركانة فى أول خلافة معاوية سنة اثنتين وأربعين انتهى .
وقال الحاكم فى المستدرك حدثنى أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه حدثنا إبراهيم بن إسحق الحربى حدثنا مصعب بن عبد الله قال مات ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بالمدينة فى أول إمارة معاوية سنة أربعين حدثنا الشيخ أبو الوليد الفقيه وأبو بكر بن قيس قالا حدثنا الحسن ابن سفيان ثنا محمد بن عمار ثنا محمد بن ربيعة ثنا أبو العسقلانى ثنا أبو جعفر محمد بن ركانة ابن عبد العزيز عن أبيه أنه صارع النبى صلى الله عليه وسلم فصرعه النبى صلى الله عليه وسلم وقال ركانة سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس انتهى .

سيرة جعدة بن هبيرة رضى الله عنه

قال الحاكم : حدثنى أبو بكر محمد بن أحمد بن بالونه ثنا إبراهيم بن إسحق الحربى ثنا مصعب بن عبد الله الزبيرى قال جعدة بن هبيرة بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران ابن مخزوم وكانت أمه أم هانئ بنت أبى طالب نكحها هبيرة بن أبى وهب ولها يقول هبيرة حين أسلمت :

أشاقتك هند أن أتاك سؤالها … كذاك النوى أسبابها وانفتالها
فإن كنت قد تابعت دين محمد … وقطعت الأرحام منك حبالها
وقد أرقت فى رأس حصن ممرد … بنجران كسرى بعد يوم خيالها
فكونى على أعلا سحيق بهضبة … ممنعة لا يستطاع تلالها

قال مصعب وجعدة الذى يقول :

ومن ذا الذى يأبى على بخاله … وخالى على ذو الندى وعقيل

قال مصعب ومات هبيرة بنجران مشركا ، وأما جعدة فإنه تزوج ابنة خاله أم الحسن بنت علي وولدت له عبد الله بن جعدة بن هبيرة الذى قيل فيه بخراسان :

لولا ابن جعدة لم يفتح هنبركم ولا خراسان حتى ينفخ الصور

قال مصعب واستعمل علي على خراسان جعدة بن هبيرة المخزومى وانصرف إلى العراق ثم حج وتوفى بالمدينة ، وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحة ماذكر مصعب ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عمرو البزار ببغداد ثنا أحمد بن محمد بن عبد الحميد الجعفى ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن إدريس عن أبيه عن جده عن جعدة بن هبيرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الآخرون أردى انتهى .

سيرة خوات بن جبير رضى الله عنه

قال النووى هو خوات بن جبير بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس وهو البرك بضم الباء الوحدة وفتح الراء المهملة بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس الأنصارى الأوسى وكنيته أبو عبد الله وقيل أبو صالح ، قلت ويحتمل أنهما كنيتان له كما لغيره كنيتان بل كنى وهو أحد فرسان رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد بدرا هو وأخوه عبد الله ابن جبير فى قول بعضهم ، وقال موسى بن عقبة أنه رجع من الصفراء لمرض أو جرح أصابه فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره وكذلك الحفاظ بن منده وأبو نعيم الأصبهانيان وأبو عمر بن عبد البر النمرى الشاطبي لاالقرطبي كما ظنه ابن الأثير فى معرفة الصحابة وكذا قاله أيضاً من أصحاب السير والمغازى محمد بن إسحق بن يسار والكلبي وهو صاحب ذات النحيين وهى امرأة من تيم الله ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى صلاة الخوف وما أسكر كثيره فقليله حرام وتوفى بالمدينة سنة أربعين وعمره أربع وتسعون سنة مائة إلا ست سنين قاله ابن منده وأبو نعيم الأصبهانيان وأبو عمر بن عبد البر النمرى رحمهم الله تعالى انتهى .

سيرة رفاعة بن رافع رضى الله عنه

قال الحافظ ابن حجر رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الأنصارى الخزرجى الزرقى أبو معاذ وأمه أم مالك بنت أبي بن سلول مشهورة وأخرج له البخارى وغيره وهو من أهل بدر كما ثبت فى البخارى وشهد هو وأبوه العقبة وبقية المشاهد

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر الصديق وعن عبادة بن الصامت ، وروى عنه ابناه عبيد ومعاذ وابن أخيه يحيى بن خلاد وابنه علي بن يحيى وزعم ضرار بن صرد بإسناده إلى عبد الله بن أبي رافع أنه شهد صفين أخرجه الطبرانى ، وروى أبو عمر قصة فيها أنه شهد الجمل وقال ابن قانع مات سنة إحدى أو اثنتين وأربعين انتهى قلت ذكره الحافظ ابن كثير فيمن مات بالمدينة المنورة سنة إحدى وأربعين كما فى البداية والنهاية انتهى .

سيرة عبد الله بن سلام رضى الله عنه

قال النووى عبد الله بن سلام بن الحارث الأسرائيلي ثم الأنصارى الخزرجى الصحابى رضى الله عنه كان حليفا لبنى الخزرج كنيته أبو يوسف كنى بابنه يوسف وهو من بنى قينقاع بضم النون وفتحها وكسرها وهو من ولد يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم كان اسمه فى الجاهلية حصينا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله أسلم أول قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فى فضله قوله تعالى « وشهد شاهد من بنى إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم » وقول الله تعالى « قل كفى بالله شهيداً بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب » وروى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرون حديثا اتفقا على حديث وانفرد البخارى بآخر ، روى عنه ابناه محمد ويوسف وأبو هريرة وأنس وعبد الله بن مغفل المزنى وجماعات من التابعين وشهد مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه فتح بيت المقدس والجابية وتوفى سنة ثلاث وأربعين بالمدينة ، روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه قال : ماسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحى يمشى على وجه الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام ، قال وفيه نزلت « وشهد شاهد من بنى إسرائيل على مثله » ومناقبه كثيرة مشهورة انتهى .

سيرة سلمة بن سلامة بن وقش رضى الله عنه

قال الحافظ ابن حجر فى الإصابة سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زاعوراء بن عبد الأشهل الأنصارى الأشهلى أبوعوف ذكره ابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما فى أهل العقبة وبدر وقال الطبرى شهد العقبة الأولى والثانية فى قول جميعهم وشهد بدرا والمشاهد بعدها وروى أحمد من طريق محمود بن لبيد عن سلمة بن سلامة بن وقش وكان من أصحاب بدر قال كان لنا جار يهودى فى بنى عبد الأشهل قال فخرج علينا فذكر البعث الحديث بطوله فى

اعلامه بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه وروى الطبرانى من طريق زيد بن جبيرة عن أبيه عن سلمة بن سلامة بن وقش أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل طعاما ولم يتوضأ ويقال أن عمر استعمله على اليمامة وذكر فى ترجمة عوف بن سلمة وذكر ابن السكابى أن عمر قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه قول عبد الله بن أبى فى غزوة المرسيع قال ابعث سلمة بن سلامة بن وقش يلتيك برأسه فحينئذ قال عبد الله بن عبد الله بن أبى ما قال وروى ابن أبى شيبة من طريق أبى سفيان مولى أبى أحمد إنه كان يؤم بنى عبد الأشهل وهو كن مكاتب وفيهم من الصحابة محمد بن سلمة وسلمة بن سلامة قال ابراهيم بن المنذر مات سنة أربع وثلاثين وقال غيره بل تأخر إلى سنة خمس وأربعين وبه جزم الطبرى قال ومات وهو ابن أربع وسبعين سنة بالمدينة انتهى .

سيرة زيد بن ثابت رضى الله عنه

قال النووى هو أبو سعيد وقيل أبو عبد الرحمن ويقال أبو خارجة زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بفتح اللام وإسكان الواء وبذال معجمة بن عمرو بن عبد عوف ابن غنم بن مالك بن النجارى الأنصارى النجارى المدنى الفرضى الكاتب كاتب الوحى والمصحف وكان عمره حين قدوم النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة إحدى عشرة سنة وحفظ قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشرة سورة وقتل أبوه ولزيد بن ثابت ست سنين واستصغره النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر فرده النبى وشهد أحدا وقيل لم يشهدها وشهد الخندق وما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاه النبى صلى الله عليه وسلم يوم تبوك راية بنى النجار وقال القرآن مقدم وزيد أكثر أخذا للقرآن وكان يكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويكتب له أيضا المراسلات إلى الناس وكتب لأبى بكر وعمر بن الخطاب فى خلافتهما وكان أحد الثلاثة الذين جمعوا المصحف أمره بذلك أبو بكر وعمر رضى الله عنهما وكان عمر يستخلفه إذا حج وكان معه حين قدم الشام وهو الذى تولى قسم غنايم اليرموك وكان عثمان رضى الله عنه أيضا يستخلفه إذا حج ورمى يوم اليمامة بسهم فلم يضره قال ابن أبى داود وآخرون كان زيد أعلم الصحابة بالفرائض للحديث أفرضكم زيد قالوا وكان من الراسخين فى العلم وكان على بيت المال عثمان رضى الله عنه وأحواله كثيرة مشهورة روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان وتسعون حديثا اتفقا منها على خمسة وانفرد البخارى بأربعة ومسلم بحديث روى عنه جماعات من الصحابة منهم ابن عمرو وابن

عباس وأنس وأبوهريرة وسهل ابن أبي حثمة وعبد الله بن زيد وسهل بن حنيف وأبو سعيد الخدري وسهل بن سعد رضي الله عنهم وروى عنه خلائق من كبار التابعين منهم ابن المسيب وسليمان وعطاء ابنا يسار والقاسم بن محمد وأبان بن عثمان وقبيصة بن ذؤيب وابناه خارجة وسليمان ابنا زيد وآخرون توفى بالمدينة سنة أربع وخمسين وقيل ست وخمسين وقيل سنة أربعين وقيل خمس وأربعين وقيل سنة إحدى وأربعين وقيل سنة ثلاث وأربعين وقيل إحدى وخمسين وقيل ثلاث وخمسين وقيل خمس وخمسين روى البخاري في تاريخه بإسناده الصحيح عن عمار ابن أبي عمار قال لما مات زيد بن ثابت جلسنا إلى ابن عباس قال هذا ذهاب العلم دفن اليوم علم كثير ومن الغرائب المنقولة عن زيد بن ثابت ما حكيته عنه من أنه كان يقول بصحة الدور في المسألة السرجية وأنه لا يقع الطلاق انتهى .

سيرة سالم بن عمير رضي الله عنه

قال ابن عبد البر سالم بن عمير بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرىء القيس بن ثعلبة ويقال سالم بن عمير بن ثابت بن كلفة بن ثعلبة بن عمرو بن عوف شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفى في خلافة معاوية بن أبي سفيان وهو أحد البكائين وقال فيه موسى بن عقبة سالم بن عبد الله انتهى قلت عده الحافظ ابن كثير فيمن مات بالمدينة المنورة سنة ست وأربعين انتهى .

سيرة محمد بن مسلمة رضي الله عنه

قال النووي هو أبو عبد الله ويقال أبو عبد الرحمن ويقال أبو سعيد محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الحارثي المدني شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا والمشاهد كلها وقيل استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوة تبوك روى عنه جماعة من الصحابة جابر ابن عبد الله والمغيرة والمسور بن مخرمة وسهل بن أبي حثمة رضي الله عنهم وجماعة من التابعين اعتزل الفتنة وأقام بالربذة وتوفى بالمدينة في صفر سنة ثلاث وأربعين وقيل سبع وأربعين وهو ابن تسع وسبعين سنة قال محمد بن إسحق وموسى بن عقبة بن مسلمة هو الذي قتل مرحبا اليهودي بخيبر قال ابن عبد البر الصحيح أن قاتله علي بن أبي طالب وقال الشافعي في مختصر المزني في أول كتاب السير أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى محمد بن مسلمة

سلب مرحب يوم خيبر وهذا دليل على أنه قاتله قال ابن الأثير قيل إن محمد بن مسلمة هو قاتل مرحب والصحيح الذى عليه أكثر أهل السير والحديث أن عليا هو قاتله خلف عشر بنين وست بنات انتهى .

سيرة الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما

قال النووى هو أبو محمد الحسن بن على بن أبى طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القريشى الهاشمى المدنى سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين عليها السلام ولد فى رمضان سنة ثلاث من الهجرة وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أحاديث وروت عنه عائشة رضى الله عنها وروى عنه جماعات من التابعين منهم ابنه الحسن بن الحسن وأبو الحوارى بالحاء المهملة ربيعة بن سنان والشعبى وأبو وائل وابن سيرين وآخرون توفى بالمدينة مسموماً سنة تسع وأربعين وقيل سنة خمسين وقيل إحدى وخمسين ودفن بالبقيع وقبره فيه مشهور وصلى عليه سعيد بن العاص وكان الحسن رضى الله عنه شبيها بالنبى صلى الله عليه وسلم وسام سماه النبى صلى الله عليه وسلم الحسن وعق عنه يوم سابعه وحلق شعره . وأمر أن يتصدق بزنة شعره فضة وهو خامس أهل الكساء قال أبو احمد العسكرى سماه النبى صلى الله عليه سلم الحسن وكناه أبا محمد قال ولم يكن هذا الاسم يعرف فى الجاهلية ثم روى عن ابن الاعرابى عن المفضل قال أن الله تعالى حجب اسم الحسن والحسين حتى سمى بهما النبى صلى الله عليه وسلم ابنيه الحسن والحسين قال قلت فالذى باليمن قال ذاك حسن بإسكان السين وحسين بفتح الحاء وكسر السين أرضعته أم الفضل امرأة العباس مع ابنها قثم بن العباس ونقلوا أن الحسن رضى الله عنه حج حجات ماشيا وقال إنى استحى من الله أن ألقاه ولم أمش إلى بيته وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات فتصدق بنصفه حتى كان يتصدق بنعل ويمسك نعلا وخرج من ماله كله مرتين وكان حليما كريماً ورعا دعاه ورعه وحامه إلى أن ترك الدنيا والخلافة لله تعالى وكان من المبادرين إلى نصرة عثمان بن عفان رضى الله عنه وولى الخلافة بعد قتل أبيه على رضى الله عنه وكان قتل على لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين وبايعه أكثر من أربعين ألفاً كانوا بايعوا أباه وبقى نحو ستة أشهر خليفة بالحجاز واليمن والعراق وخراسان وغير ذلك ثم سار إليه معاوية من الشام وسار هو إلى معاوية فلما تقاربا علم أنه لن تغلب إحدى الطائفتين حتى يذهب أكثر

الأخرى فأرسل إلى معاوية يبذل له تسليم الأمر اليه على أن تكون له الخلافة بعده وعلى أنه لا يطالب أحداً من أهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان أيام أبيه وغير ذلك من القواعد فأجابه معاوية إلى ما طلب فاصطلحا على ذلك وظهرت المعجزة النبوية فى قوله صلى الله عليه وسلم للحسن أن ابنى هذا سيد يصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين قيل كان صلحهما لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وقيل فى شهر ربيع الآخر وقيل فى نصف جمادى الأولى من السنة المذكورة وكان وصى إلى أخيه الحسين رضى الله عنهما روينا فى صحيحى البخارى وسلم عن البراء قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم والحسن على عاتقه وهو يقول اللهم إنى أحبه فأحبه وفى صحيح البخارى عن اسامة قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يأخذنى فيقعدنى على فخذه ويقعد الحسن على فخذه الآخر ثم يضمهما ثم يقول اللهم إنى ارحمهما فارحمهما وفى صحيح البخارى عن أبى بكرة قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة وإليه مرة فيقول إن ابنى هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وفى البخارى عن أنس رضى الله عنه قال لم يكن أحد أشبه بالنبى صلى الله عليه وسلم من الحسن بن على رضى الله عنهما وفى البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال النبى صلى الله عليه وسلم هما ريحانتاى من الدنيا يعنى الحسن والحسين رضى الله عنهما وفى البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال أبو بكر ارقبوا محمدا فى أهل بيته وفى صحيح مسلم عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله تعالى فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب ثم قال وأهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وعن أسامة ابن زيد قال طرقت النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فخرج وهو مشتمل على شيء قلت ما هذا فكشفه فإذا حسن وحسين على وركيه فقال هذان ابناى وابنا ابنتى اللهم إنى أحبهما وقف فأحبهما وأحب من يحبهما رواه الترمذى وقال حديث حسن ومناقبه رضى الله عنه كثيرا مشهورة انتهى .

سيرة سعيد بن زيد رضى الله عنه

قال النووى هو أبو الأعور وقيل أبو ثور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى ابن رياح بالمثناة بن عبد الله بن قرط بن رزاح براء مفتوحة ثم زاى وحاء مهمله بن عدى بن

كعب بن لؤى بن غالب القرشي العدوى المكى المدنى أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وتوفى وهو عنهم راض وهو ابن عم عمر بن الخطاب رضى الله عنه وتزوج أخت عمر فاطمة بنت الخطاب أسلمت هى وزوجها سعيد بن زيد بن عمرو وكانا سبب إسلام عمر رضى الله عنهم وأسلم سعيد قديما وكان من المهاجرين الأولين وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين ابن كعب وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها بعد بدر واختلفوا فى شهوده بدرا فقال الأكثرون لم يشهدها لعذره فإنه كان غائبا عن المدينة وضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهمه منها وأجره وقال جماعة شهد بدراً وذكره البخارى فى صحيحه فيمن شهد بدرا وشهد اليرموك وحصار دمشق وكان مجاب الدعوة ، روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن عروة أن سعيد ابن زيد خاصمته أروى بنت أوس إلى مروان وادعت عليه أنه أخذ شيئاً من أرضها فقال سعيد أنا كنت آخذ من أرضها بعد أن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أخذ شبراً من أرض ظلماً طوقه إلى سبع أرضين فقال مروان لا أسألك بينة بعدها فقال سعيد اللهم إن كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها فى أرضها فما ماتت حتى ذهب بصرها وبينا هى تمشى فى أرضها إذ سقطت فى حفرة فماتت وفى رواية لمسلم إنها قالت أصابتنى دعوة سعيد روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وأربعون حديثاً اتفقا على حديثين وانفرد البخارى بحديث روى عنه ابن عمر وعمرو بن حريث وابن الطفيل الصحابيون رضى الله عنهم وجماعات من التابعين توفى بالعقيق وقيل بالمدينة سنة خمسين أو أحدى وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة وغسله ابن عمر وقيل سعد بن أبى وقاص وصلى عليه ابن عمر ونزل فى قبره سعد وابن عمر رضى الله عنهم أجمعين انتهى .

سيرة كعب بن مالك رضى الله عنه

قال النووى : هو أبو عبد الله وقيل أبو عبد الرحمن ويقال أبو محمد وقيل أبو بشر كعب ابن مالك بن عمر وبن القين سواد بن غنم بن كعب بن سلِمة بكسر اللام بن سعد بن على الأنصارى الخزرجى السلَمى بفتح السين واللام شهد العقبة وأُحداً وسائر المشاهد إلا بدراً وتبوك وهو أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم وأنزل فيهم : « وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا » . والثلاثة : كعب بن مالك ، ومرارة بن الربيع ، وهلال بن أمية ،

وحديث قصتهم طويل مشهور ، وفي الصحيحين روى لكعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانون حديثاً اتفقا على ثلاثة ، وللبخاري حديث ولمسلم حديثان ، روى عنه بنوه عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبد الله بنو كعب وابن عباس وجابر وأبو أمامة الباهلي ومحمد ابن علي بن الحسين رضي الله عنهم وآخرون ، جرح كعب يوم أُحد أحد عشر جرحاً في سبيل الله ، وهو أحد شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا ثلاثة : حسان بن ثابت ، وعبد الله بن رواحة ، وكعب بن مالك . وكان حسان يقيل على الأنساب ، وابن رواحة يعيرهم بالكفر ، وكعب يخوفهم الحرب ، توفي بالمدينة في زمن معاوية سنة ثلاث وخمسين ، وقيل سنة خمسين رضي الله عنه انتهى .

سيرة عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه

قال النووي : هو أبو أمية عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس بن عبد الله ابن ناشرة بن كعب بن جُدَي بضم الجيم وفتح الدال المهملة المخففة ابن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الكناني الضمري الصحابي الحجازي أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة وأول مشاهده بئر معونة بالنون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه في أموره وبعثه عينا إلى قريش وحده فحمل خُبيباً بضم الخاء ابن عدي من الخشبة التي صلبوه عليها وأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي وكيلا فتزوج له أم حبيبة بنت أبي سفيان وكان من أنجاد العرب ورجالها . وقال ابن عبد البر : إنه إنما أسلم بعد غزوة أحد والمشهور الأول قالوا وأسرته بنو عامر يوم بئر معونة فأعتقوه عن رقبة كانت عليهم ، روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون حديثاً اتفق البخاري ومسلم على حديث وللبخاري آخر ، روى عنه بنوه الثلاثة جعفر والفضل وعبد الله وآخرون ، وتوفي بالمدينة قبل وفاة معاوية انتهى قلت عده الحافظ ابن كثير فيمن مات بالمدينة المنورة سنة خمسين انتهى .

سيرة كعب بن عجرة رضي الله عنه

قال النووي : هو أبو محمد وقيل أبو عبد الله وقيل أبو إسحق كعب بن عجرة بن أمية ابن عدي بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن عوف بن غنم بن سواد بن مري بن أراشة بن عامر بن عبيلة بن قسميل بن قران بن بلي حليف الأنصار تأخر إسلامه وشهد بيعة الرضوان وغيرها روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة وأربعون حديثاً اتفقا منها على

حديثين وانفرد مسلم بآخرين ، روى عنه ابن عمر وابن عباس وجابر بن عبد الله وعبد الله ابن عمرو بن العاص وطارق بن شهاب وأبو وائل وابن أبي ليلى وبنوه إسحق وعبد الله ومحمد والربيع أولاد كعب وزيد بن وهب والشعبي وغيرهم وفيه نزل قوله تعالى (ففدية من صيام أو صدقة أو نسك » سكن الكوفة وتوفى بالمدينة سنة إحدى وقيل ثنتين وقيل ثلاث وخمسين وله سبع وسبعون وقيل خمس وسبعون سنة انتهى .

سيرة أسامة بن زيد رضى الله عنهما

قال النووى : هو مولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مولاه وابن مولاته وحبه وابن حبه أبو محمد وقيل أبو زيد وقيل أبو يزيد وقيل أبو خارجة أسامة بن زيد بن حارثة ابن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن زيد وقيل يزيد بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان ابن عامر بن عبدود بن امرئ القيس بن النعمان بن عمران بن عبدعوف بن كنانة بن عذرة ابن زيد اللات بن رفيدة بن وبرة بن كلب بن وبرة بن الحارث بن قضاعة الكلبي الهاشمي وأمه أم أيمن بركة رضى الله عنها وسيأتى بيانها فى ترجمتها إن شاء الله ، روى لأسامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة وثمانية وعشرون حديثا اتفق البخارى ومسلم منها على خمسة وانفرد البخارى بحديثين ، ومسلم بحديثين ، روى عنه ابن عباس ثم جماعات من كبار التابعين ، روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن بعض الناس فى إمارته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن تطعنوا فى إمارته فقد طعنتم فى إمارة أبيه من قبل وايم الله إن كان لخليقا للإمارة وإن كان لمن أحب الناس إلى وأن هذا لمن أحب الناس إلى ، وزاد فى رواية لمسلم وأوصيكم به فإنه من صالحيكم ، وفى صحيح البخارى عن أسامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأخذه والحسن بن على فيقول : اللهم إنى أحبهما فأحبهما أو كما قال ، وفى رواية له أيضاً قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يقعدنى على فخذه ويقعد الحسن على فخذه الأخرى ثم يضمهما ثم يقول : اللهم إنى أرحمهما فارحمهما ، وفى البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها أن قريشاً أهمهم شأن المرأة المخزومية فقالوا من يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفى البخارى عن عمرو بن دينار قال : نظر ابن عمر يوما إلى رجل يسحب ثيابه فى المسجد فقال : انظروا من هذا ؟ ليت هذا عبدى ، قال له إنسان أما تعرف هذا يا أبا عبد الرحمن ؟ هذا محمد بن أسامة بن زيد ، فطأطأ ابن عمر رأسه فى الأرض ثم قال :

لو رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحبه . وفى كتاب الترمذى عن عائشة قالت : أراد النبى أن ينحى مخاط أسامة فقلت دعنى أفعل فقال يا عائشة أحبيه فإنى أحبه ، قال الترمذى حديث حسن ، وروينا فى الترمذى أيضاً عن أسلم مولى عمر أن عمر رضى الله عنه فرض لأسامة ثلاثة آلاف وخمسمائة وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف فقال لم فضلت أسامة علىّ ؟ قال لأن زيداً كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيك ، وكان أسامة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك فآثرت حب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حبى ، قال الترمذى حديث حسن ومناقب أسامة رضى الله عنه كثيرة مشهورة وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجيش وفيهم عمر رضى الله عنه وعقد له اللواء وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وله عشرون سنة وقيل تسع عشرة وقيل ثمانى عشرة وثبت فى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها قالت : دخل علىّ قائف والنبى شاهد وأسامة بن زيد وزيد مضطجعان فقال إن هذه الأقدام بعضها من بعض فسر بذلك النبى صلى الله عليه وسلم وأعجبه ، قال العلماء سبب سروره أن أسامة كان لونه أسود وكان طويلا خرج إلى أمه وكان أبوه زيد قصيراً أبيض وقيل بين البياض والسواد وكان بعض المنافقين قصد المغايظة والإيذاء فدفع الله ذلك وله الحمد توفى أسامة رضى الله عنه بالمدينة وقيل بوادى القرى وحمل إلى المدينة سنة أربع وخمسين وقيل سنة تسع أو ثمان وخمسين وقيل سنة أربعين بعد على بقليل ، قال ابن عبد البر وغيره الصحيح سنة أربع وخمسين وفى تاريخ دمشق فى ترجمة فاطمة بنت أسامة أنها كانت تسكن المزة القرية المعروفة بقرب دمشق وأن أسامة توفى بقرية له بوادى القرى وخلف بنتا له فى المزة يقال لها فاطمة فلم تزل مقيمة بها إلى أن ولى عمر بن عبد العزيز فدخلت عليه فقام لها وأقعدها مكانه وقال حوائجك يافاطمة ، قالت تحملنى إلى أخى فجهزها وحملها وبإسناده عن الأوزاعى قال : دخلت فاطمة بنت أسامة على عمر بن عبد العزيز ومعها مولاة لها تمسك بيدها فقام لها عمر ومشى إليها حتى جعل يده فى يدها أو يديه فى ثيابها ومشى حتى أجلسها فى مجلسه وجلس بين يديها وما ترك لها حاجة إلا قضاها رضى الله عنهم أجمعين .

سيرة أبى قتادة الأنصارى رضى الله عنه

أخرج الحاكم فى المستدرك بسنده إلى محمد بن عمر قال أبو قتادة الحارث بن ربعى ابن بلدمة بن خناس بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن على ابن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الجراح واختلف فى اسمه فكان محمد بن إسحق يقول اسمه النعمان بن ربعى وقال بعضهم عمرو بن ربعى شهد أحداً والخندق وما بعد ذلك من المشاهد

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الحاكم : حدثنى يحيى بن عبد الله بن أبى قتادة عن أبيه عن أبى قتادة قال : أدركنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذى قرد فنظر إلىّ فقال اللهم بارك له فى شعره وبشره وقال أفلح وجهك ، قلت ووجهك يارسول الله ، قال قتلت مسعدة ؟ قلت نعم قال فما هذا الذى بوجهك ؟ قلت سهم رميت به يا رسول الله ، قال ادن فدنوت منه فبصق عليه فما ضرب على ولا قاح ، وقال الحاكم أيضاً قال ابن عمرو حدثنى يحيى بن عبد الله بن أبى قتادة عن أبيه قال توفى أبو قتادة بالمدينة سنة أربع وخمسين وهو ابن سبعين سنة ، قال ابن عمرو لم أر بين ابن أبى قتادة وأهل البلد اختلافا أن أبا قتادة توفى بالمدينة ، وقد روى أهل الكوفة أن أبا قتادة مات بالكوفة انتهى .

سيرة حسان بن ثابت رضى الله عنه

قال النووى هو أبو عبد الرحمن ويقال أبو الوليد ويقال أبو الحسام حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بالراء بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصارى النجارى المدنى وأمه الفريعة بنت خالد روينا عن محمد بن إسحق وآخرين بأسانيد قالوا عاش حسان بن ثابت وأبوه ثابت وأبوه المنذر وأبوه حرام كل واحد من الأربعة مائة وعشرين سنة وهذه طرفة عجيبة لا تعرف فى غيرهم كذا قاله أبو نعيم وجماعات من الأئمة قالوا عاش حسان ستين سنة فى الجاهلية وستين سنة فى الإسلام وتوفى بالمدينة سنة أربع وخمسين وشاركه فى هذا حكيم بن حزام فعاش ستين سنة فى الجاهلية وستين سنة فى الإسلام وتوفى بالمدينة سنة أربع وخمسين وستأتى ترجمته بعد ترجمة حسان ثم قال النووى ولا يوجد لهما ثالث فى هذا قلت ومثلهما حويطب بن عبد العزى وستأتى ترجمته بعد ترجمة حكيم بن حزام ومن غريب المصادفة أن يكون موت الثلاثة فى سنة واحدة وتجىء تراجمهم متصلة بعضها ببعض على حسب اصطلاحنا فى هذا الكتاب ولنرجع إلى كلام النووى قال رحمه الله المراد بقولهم عاش كذا سنة فى الإسلام والمراد من الإسلام من حين انتشر وشاع فى الناس وذلك قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو ست سنين ، روى عن حسان ابنه عبد الرحمن وسعيد بن المسيب وثبت فى الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحسان : اهج المشركين وروح القدس معك يعنى جبريل عليه السلام ، وفى رواية اللهم أيده بروح القدس والأحاديث الصحيحة بمعنى ما ذكرته كثيرة قالوا ويقال له أبو الحسام لمناضلته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقطيعه الكفار بشعره وتمزيق أعراضهم ، قال العلماء كان

المشركون يهجون الصحابة والإسلام فانتدب لهجوهم ثلاثة من الأنصار حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة رضى الله عنهم فكان حسان وكعب يعارضانهم فى الوقائع والأيام والمآثر ويذكران مثالبهم وكان عبد الله بن رواحة يعيرهم بالكفر وبعبادة الأوثان فكان قوله أهون عليهم من قول صاحبيه ، فلما أسلموا وفقهوا كان قول عبد الله أشد عليهم ، وقال أبو عبيدة أجمعت العرب على أن أشعر أهل المدر أهل يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف وعلى أن أشعر أهل المدن حسان ووهب له رسول الله صلى الله عليه وسلم جارية اسمها سيرين وهى أخت مارية وهى أم ابنه عبد الرحمن فهو ابن خالة إبراهيم بن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى .

سيرة حكيم بن حزام رضى الله عنه

قال النووى : هو أبو خالد حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى ابن كلاب القرشى الأسدى المكى أسلم يوم الفتح سنة ثمان من الهجرة وكان شهد بدراً مع المشركين وكان إذا اجتهد فى دينه قال والذى نجانى أن أكون قتيلا يوم بدر ، ولد قبل عام الفيل بثلاث عشرة سنة على الأشهر وعاش ستين سنة فى الجاهلية وستين سنة فى الإسلام ولا يشاركه فى هذا أحد إلا حسان بن ثابت وقد قدمنا فى ترجمة حسان أن المراد بهذا أى بقولهم ستين سنة فى الإسلام من حين ظهوره ظهوراً فاشيا ، قالوا ولد حكيم فى جوف الكعبة ولا يعرف أحد ولد فيها غيره ، وأما ماروى أن على بن أبى طالب ولد فيها فضعيف عند العلماء توفى حكيم بالمدينة سنة أربع وخمسين روى عنه سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعبد الله بن الحارث وموسى بن طلحة وابنه حزام بن حكيم وصفوان بن محمد والمطلب بن حنطب ويوسف بن ماهك بفتح الهاء ومحمد بن سيرين وكان حكيم من أشراف قريش ووجوهها فى الجاهلية والإسلام وأعطاه النبى صلى الله عليه وسلم يوم حنين مائة بعير ولم يصنع من المعروف فى الجاهلية شيئاً إلا صنع فى الإسلام مثله وكانت دار الندوة له فباعها لمعاوية بمائة ألف درهم فقيل له بعت مكرمة قريش فقال ذهبت المكارم إلا بالتقوى وتصدق بثمنها قالوا وحج فى الإسلام ومعه مائة بدنة قد جللها بالحبرة أهداها ووقف بمائة وصيف معهم أطواق الفضة منقوش فيها عتقاء الله عن حكيم بن حزام وأهدى ألف شاة وكان جوادا وحكيم ابن أخى خديجة بنت خويلد أم المؤمنين رضى الله عنها وابن عم الزبير ابن العوام بن خويلد وأوصى إلى عبد الله بن الزبير وله مناقب كثيرة روينا فى صحيحى

البخارى ومسلم عن حكيم بن حزام قال قلت يا رسول الله أرأيت أشياء كنت أتحنث بها فى الجاهلية من صدقة وعتاقة وصلة رحم فهل لى فيها من أجر فقال النبى صلى الله عليه وسلم أسلمت على ما قدمت من خير قال قلت فوالله لا أدع شيئاً صنعته فى الجاهلية إلا صنعت فى الإسلام مثله — التحنث التبرز ومعناه رفع الحنث وروينا فى صحيحيهما عن حكيم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطانى ثم سألته فأعطانى ثم قال يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذى يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى قال حكيم فقلت يا رسول الله والذى بعثك بالحق لا أرزأ أحدا بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا فكان أبو بكر رضى الله عنه يدعو حكيما ليعطيه العطاء فيأبى أن يقبل منه شيئاً ثم دعاه عمر ليعطيه فأبى أن يقبله فقال يا معشر المسلمين أشهدكم على حكيم أنى أعرض عليه حقه الذى قسم الله له فيأبى أن يأخذه فلم يرزأ حكيم أحدا من الناس بعد النبى صلى الله عليه وسلم شيئاً حتى توفى رضى الله عنه انتهى .

سيرة حويطب بن عبد العزى رضى الله عنه

قال ابن عبد البر حويطب بن عبد العزى بن أبى قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى القرشى العامرى كان من مسلمة الفتح وهو أحد المؤلفة قلوبهم أدركه الإسلام وهو ابن ستين سنة أو نحوها وأعطى من غنائم حنين مائة بعير وهو أحد النفر الذين أمرهم عمر بن الخطاب بتجديد الحرم وكان ممن دفن عثمان بن عفان وباع زمن معاوية دارا بالمدينة بأربعين ألف دينار فاشتشرف لذلك الناس فقال معاوية وما أربعون دينار لرجل له خمس من العيال يكنى أبا محمد وقيل يكنى أبا الأصبغ روى عنه أبو نجيح المكى والسائب بن يزيد قال ابن معين لست أعلم له حديثا ثابتا عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أبو عمر قد روى عن عبد الله بن السعدى عن النبى صلى الله عليه وسلم وقال مروان يوما لحويطب بن عبد العزى تأخر إسلامك أيها الشيخ حتى سبقك الأحداث فقال حويطب الله المستعان والله لقد هممت بالإسلام غير مامرة كل ذلك يعوقنى أبوك عنه وينهانى ويقول تضع شرفك وتدع دين آبائك لدين محدث وتصير تابعا قال فأسكت والله مروان وندم على ما كان قال له ثم قال له حويطب ما كان أخبرك عثمان بما كان لقى من أبيك حين أسلم فازداد مروان غما ثم قال حويطب ما كان فى قريش أحد من كبرائها الذين بقوا على دين قومهم إلى أن فتحت مكة أكره لما هو عليه منى ولكن المقادير ويروى عنه أنه قال شهدت بدرا مع

المشركين فرأيت عبرا ورأيت الملائكة تقتل وتأسر بين السماء والأرض ولم أذكر ذلك لأحد وشهد مع سهيل بن عمرو صلح الحديبية وآمنه أبو ذر يوم الفتح ومشى معه وجمع بينه وبين عياله حتى نودى بالأمان للجميع إلا النفر الذى أمر بقتلهم ثم أسلم يوم الفتح وشهد حنينا والطائف مسلما واستقرضه رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين ألف درهم فأقرضه إياها ومات حويطب بالمدينة فى آخر إمرة معاوية وقيل بل مات سنة أربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة انتهى .

سيرة مخرمة بن نوفل رضى الله عنهما

قال النووى مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشى الزهرى أبو صفوان وقيل أبو المسور وقيل أبو الأسود والأول أصح وهو والد المسور ابن مخرمة وابن عم سعد بن أبى وقاص بن أهيب أسلم يوم الفتح وكان من المؤلفة قلوبهم وحسن إسلامه وكان له سن وعلم بأيام الناس وبقريش خاصة وكان يؤخذ عنه النسب وشهد حنينا مع النبى صلى الله عليه وسلم وأعطاه النبى عليه السلام خمسين بعيرا وهو أحد من أقام أنصاب الحرم فى خلافة عمر بن الخطاب أرسله عمر رضى الله عنه وأزهر ابن عبد عوف وسعيد بن يربوع وحويطب بن عبد العزى فجددوها توفى بالمدينة سنة أربع وخمسين وهو ابن مائة وخمس عشرة سنة وعمى فى آخر عمره وكان النبى صلى الله عليه وسلم يتقى لسانه انتهى .

سيرة سعيد بن يربوع المخزومى رضى الله عنه

قال الحاكم فى المستدرك حدثنا أبو عبد الله الأصبهانى ثنا الحسن بن الجهم ثنا الحسين ابن الفرج ثنا محمد بن عمر قال سعيد بن يربوع بن عنكثة بن عامر بن مخزوم ويكنى أبا هود أسلم يوم فتح مكة وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين خمسين بعيرا قال محمد بن عمر سمعت عبد الله بن جعفر يقول جاء عمر بن الخطاب يوما إلى منزل سعيد بن يربوع فعزاه بذهاب بصره وقال له لا تدع الجمعة ولا الصلاة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس لى قائد قال نحن نبعث إليك بقائد فبعث إليه بغلام من السبى قال وتوفى سعيد بن يربوع بالمدينة سنة أربع وخمسين وكان يوم توفى ابن مائة وعشرين سنة حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه حدثنا إبراهيم

ابن إسحق الحربى حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيرى قال مات سعيد بن يربوع بن عنكثة ابن عامر المخزومى سنة خمس وخمسين وهو ابن مائة وثمان عشرة سنة قال مصعب وكان اسمه فى الجاهلية صرما فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سعيدا واسم أمه هند انتهى .

سيرة أبى اليسر كعب بن عمرو الأنصارى رضى الله عنه

قال الحاكم أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد البغدادى ثنا أبو علاثة ثنا أبى ثنا الهيثم حدثنا ابن لهيعة ثنا أبو الأسود عن عروة فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة من بنى عمرو بن سوادة أبو اليسر كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن تميم بن سوادة بن غانم ابن كعب بن سلمة من أهل بدر شهد العقبة وهو الذى أسر العباس بن عبد المطلب سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول سمعت العباس بن محمد الدورى يقول سمعت يحيى ابن معين يقول أبو اليسر كعب بن عمرو توفى سنة خمس وخمسين بالمدينة وهو آخر أهل بدر وفاة انتهى باختصار .

سيرة سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه

قال النووى هو أبو إسحق سعد بن مالك بن وهب ويقال أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى القريشى الزهرى المكى المدنى أحد العشرة الذى شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وتوفى وهو عنهم راض وأحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمر الخلافة إليهم أسلم قديما بعد أربعة وقيل بعد ستة وهو ابن سبع عشرة سنة وهو أول من رمى بسهم فى سبيل الله تعالى وأول من أراق دما فى سبيل الله تعالى وهو من المهاجرين الأولين هاجر إلى المدينة قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا وأحدا والخندق وسائر المشاهد كلها وكان يقال له فارس الإسلام وأبلى يوم أحد بلاء شديدا وكان مجاب الدعوة وحديثه فى دعائه على الرجل الكاذب عليه من أهل الكوفة وهو أبو مسعدة وأجيبت دعوته فيه فى ثلاثة أشياء مشهور فى الصحيحين روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائتان وسبعون حديثا اتفق البخارى ومسلم منها على خمسة عشر وانفرد البخارى بخمسة ومسلم بثمانية عشر روى عنه ابن عمر وابن عباس وجابر بن سمرة والسائب بن يزيد وعائشة رضى الله عنها وروى عنه من التابعين أولاده الخمسة محمد وإبراهيم وعامر ومصعب وعائشة وجماعات آخرون واستعمله عمر بن الخطاب رضى الله عنه على

الجيوش التي بعثها إلى بلاد الفرس وهو كان أمير الجيش الذين هزموا الفرس بالقادسية وبجلولاء وغنموهم وهو الذي فتح مدائن كسرى وهو الذي بنى الكوفة وولاه عمر بن الخطاب رضى الله عنه العراق روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن على رضى الله عنه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع أبويه لأحد إلا لسعد بن مالك فإنى سمعته يوم أحد يقول له إرم فداك أبى وأمى وقد جمعهما النبي صلى الله عليه وسلم أيضا للزبير بن العوام قال الزهرى رمى سعد يوم أحد ألف سهم ولما قتل عثمان رضى الله عنه اعتزل سعد الفتن فلم يقاتل فى شيء من تلك الحروب توفى سنة خمس وخمسين وقيل سنة إحدى وخمسين وقيل سنة أربع وقيل سنة ست وقيل سنة سبع وقيل سنة ثمان وخمسين توفى بقصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة وقيل سبعة وحمل على أعناق الرجال إلى المدينة وصلى عليه بالمدينة ودفن بالبقيع وكان آدم طويلا ذاهامة ولما حضرته الوفاة دعا بخلق جبة له من صوف فقال كفنونى فيها فإنى كنت لقيت المشركين فيها يوم بدر وهى على وإنما كنت أخبؤها لهذا اليوم اه .

سيرة الأرقم بن أبى الأرقم المخزومى رضى الله عنه

قال ابن عبد البر الأرقم بن أبى الأرقم واسم أبى الأرقم عبد مناف بن أسد بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤى القرشى المخزومى وأمه من بنى سهم عمرو بن هميص واسمها أمية بنت عبد الحارث ويقال بل اسمها تماضر بنت خديم من بنى سهم يكنى أبا عبد الله كان من المهاجرين الأولين قديم الإسلام قيل إنه كان سبع الإسلام سابع سبعة وقيل أسلم بعد عشرة أنفس وذكره ابن عقبة وابن إسحق فيمن شهد بدرا وفى دار الأرقم بن أبى الأرقم هذا كان النبي صلى الله عليه وسلم مستخفيا من قريش بمكة يدعو الناس فيها إلى الإسلام فى أول الإسلام حتى خرج عنها وكانت داره بمكة على الصفا فأسلم فيها جماعة كثيرة وهو صاحب حلف الفضول روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث وذكر ابن أبى خيثمة أبا الأرقم أباه فيمن أسلم وروى من بنى مخزوم وهذا غلط والله أعلم ولم يسلم أبوه فيما علمت وغلط فيه أيضا أبو حاتم الرازى وابنه فجعلاه والد عبد الله بن الأرقم الزهرى والأرقم والد عبد الله بن الأرقم هو الأرقم بن عبد يغوث الزهرى وهذا مخزومى مشهور كبير أسلم فى داره كبار الصحابة فى ابتداء الإسلام وذكر سعيد بن أبى مريم قال أخبرنا عطاء بن خالد قال حدثنى عبد الله بن عثمان بن الأرقم عن جده الأرقم وكان بدريا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى داره عند

الصفا حتى تكاملوا أربعين رجلا مسلمين وكان آخرهم إسلاما عمر بن الخطاب فلما كانوا أربعين رجلا خرجوا ذكر أبو العباس محمد بن إسحق السراج قال سمعت أحمد بن عبد الله بن عمران بن عبد الله بن عثمان بن الأرقم يقول سمعت أبي ومشايخنا يقولون توفى الأرقم يوم مات أبو بكر الصديق وقيل توفى الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي سنة خمس وخمسين بالمدينة وهو ابن بضع وثمانين سنة وكان قد أوصى أن يصلى عليه سعد بن أبي وقاص وكان بالعقيق فقال مروان أيحبس صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل غائب وأراد الصلاة عليه فأبى عبد الله بن الأرقم ذلك على مروان وقامت بنو مخزوم معه ووقع بينهم كلام ثم جاء سعد فصلى عليه فإن صح هذا فيمكن أن يكون أبوه أبو الأرقم مات يوم مات أبو بكر الصديق وتوفى الأرقم سنة خمس وخمسين وعلى هذا يصح قول ابن أبي خيثمة أن أبا الأرقم له صحبة ورواية والله أعلم انتهى .

سيرة جبير بن مطعم رضى الله عنه

قال النووى هو أبو محمد ويقال أبو عدى جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف ابن قصى القرشي النوفلي المدنى أسلم قبل عام خيبر وقيل أسلم يوم فتح مكة روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستون حديثا اتفق البخارى ومسلم على ستة وانفرد البخارى بثلاثة ومسلم بحديث روى عنه سليمان بن صرد الصحابي وابناه نافع ومحمد ابنا جبير وسعيد بن المسيب وآخرون قال الزبير بن بكار كان من علماء قريش وساداتها توفى بالمدينة سنة أربع وخمسين وقال بن قتيبة سنة تسع وخمسين انتهى

سيرة أبي هريرة رضى الله عنه

قال ابن عبد البر أبو هريرة الدوسي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودوس هو ابن عدنان بن عبد الله بن وهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الأزد ابن الغوث قال خليفة بن خياط أبو هريرة هو عمير بن عمير بن عامر بن عبد ذى الشرى بن طريف بن عتاب بن أبي صعب بن منبه بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهر بن غنم بن دوس قال أبو عمر اختلفوا فى اسم أبي هريرة واسم أبيه اختلافا كثيراً لا يحاط به ولا يضبط فى الجاهلية والإسلام فقال خليفة ويقال اسم أبي هريرة عبد الله بن عبد شمس ويقال عامر قال وسمعت أحمد بن حنبل يقول اسم أبي هريرة عبد الله بن عبد شمس ويقال عبد نهم بن عامر ويقال عبد غنم ويقال سكين وذكر محمد بن يحيي الذهلي عن أحمد بن حنبل مثله وقال

عباس سمعت يحيى بن معين يقول اسم أبى هريرة عبد شمس وقال أبو نعيم أبوهريرة عبدشمس
وروى سفيان بن حصين عن الزهرى عن المحدر بن أبى هريرة قال اسم أبى هريرة عبد عمرو
بن غنم وقال أبو حفص الغلاس أصح شيء عندنا فى اسم أبى هريرة عبد عمرو بن غنم وقال
ابن الجارود اسم أبى هريرة كردوس وذكر أبو حاتم الرازى عن الأوس عن ابن لهيعة قال
اسم أبى هريرة كردوس بن عامر وذكر البخارى عن ابن أبى الأسود قال يقال اسم أبى هريرة
عبد شمس ويقال عبد نهم أو عبد عمرو . قال أبو عمر محال أن يكون اسمه فى الإسلام عبدشمس
أو عبد عمرو أو عبد غنم أو عبد نهم وهذا إن كان شيء منه فإنما كان فى الجاهلية وأما فى
الإسلام فاسمه عبد الله أو عبد الرحمن والله أعلم على أنه اختلف فى ذلك اختلافا كثيرا قال
الهيثم بن عدى كان اسم أبى هريرة فى الجاهلية عبد شمس بن عبد الله وهو من الأزد من دوس
وروى يونس بن بكير عن ابن إسحق قال حدثنى بعض أصحابنا عن أبى هريرة قال كان اسمى
فى الجاهلية عبد شمس فسميت فى الإسلام عبد الرحمن وإنما كنيت بأبى هريرة لأنى وجدت
هرة فحملتها فى كمى فقيل لى ماهذه قلت هرة قيل فأنت أبو هريرة وقد روينا عنه أنه قال
كنت أحمل هرة يوما فرآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى ماهذه فقلت هرة فقال
ياأبا هريرة وهذا أشبه عندى أن يكون النبى صلى الله عليه وسلم كناه بذلك والله أعلم وروى
إبراهيم بن سعد عن ابن إسحق قال اسم أبى هريرة عبد الرحمن بن صخر وعلى هذه اعتمدت
طائفة ألفت فى الأسماء والكنى وذكر البخارى عن إسماعيل بن أويس قال كان اسم أبى
فى الجاهلية عبد شمس وفى الإسلام عبد الله قال أبو عمر ويقال أيضا فى اسم أبى هريرة عمرو
ابن عبد العزى وعمرو بن غنم وعبد الله بن عبد العزى وعبد الرحمن بن عمرو ويزيد بن
عبيد الله ومثل هذا الاختلاف والاضطراب لايصح معه شيء يعتمد عليه إلا أن عبد الله
وعبد الرحمن هو الذى يسكن إليه القلب فى اسمه فى الإسلام والله أعلم . وكنيته أولى به على
ما كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما فى الجاهلية فرواية الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو
عن أبى سلمة عنه فى عبد شمس صحيحة ويشهد له ماذكر بن إسحق فى رواية سفيان بن
حصين عن الزهرى عن المحدر بن أبى هريرة فصالحة يمكن أن له فى الجاهلية اسمين عبد شمس
وعبد عمرو وأما فى الإسلام فعبد الله وعبد الرحمن وقال أبو أحمد الحاكم أصح شيء عندنا
فى اسم أبى هريرة عبد الرحمن بن صخر ذكر ذلك فى كتابه فى الكنى وقد غلبت عليه كنيته
فهو كمن لا اسم له غيرها وأولى المواضع بذكره فى الكنى وبالله التوفيق أسلم أبو هريرة عام
خيبر وشهدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لزمه وواظب عليه رغبة فى العلم راضيا

بشبع بطنه فكانت يده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدور معه حيث دار وكان من أحفظ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحضر مالا يحضر سائر المهاجرين والأنصار لاشتغال المهاجرين بالتجارة والأنصار بحوائطهم وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه حريص على العلم والحديث وقال له يارسول الله إنى قد سمعت منك حديثا كثيرا وأنا أخشى أن أنسى فقال ابسط رداءك قال فبسطته فغرف بيده فيه ثم قال ضمه فضممته فما نسيت شيئا بعده وقال البخارى وروى عنه أكثر من ثمانمائة رجل من بين صاحب وتابع وممن روى عنه من الصحابة ابن عباس وابن عمر وجابر ابن عبد الله وأنس بن مالك وواثلة بن الأسقع استعمله عمر على البحرين ثم عزله ثم أراده علىّ على العمل فأبى عليه . لم يزل يسكن المدينة وبها كانت وفاته قال خليفة بن خياط توفى أبو هريرة سنة سبع وخمسين وقال الهيثم بن عدى توفى أبو هريرة سنة ثمان وخمسين وقال الواقدى توفى سنة تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين سنة وكذلك قال ابن نمير إنه توفى سنة تسع وخمسين وقال غيره مات بالعقيق وصلى عليه الوليد بن عتبة بن أبى سفيان وكان أميراً يومئذ على المدينة ومروان معزول انتهى . وقال الحافظ ابن حجر فى الإصابة بعد أن ذكر الأقوال المختلفة فى اسمه واسم أبيه ما نصه وقد أجمع أهل الحديث على أنه أكثر الصحابة حديثاً وذكر أبو محمد بن حزم أن مسند تقى بن مخلد احتوى من حديث أبى هريرة على خمسة آلاف حديث وثلاثمائة حديث وكسر وحدث أبو هريرة أيضاً عن أبى بكر وعمر والفضل بن العباس وأبى بن كعب وأسامة بن زيد وعائشة وبصرة الغفارى وكعب الأحبار وروى عنه ولده المحرر بمهملات ومن الصحابة ابن عمر وابن عباس وجابر بن عبد الله وأنس . وواثلة بن الأسقع ومن كبار التابعين مروان بن الحكم وقبيصة بن ذؤيب وعبد الله بن ثعلبة وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وسلمان الأغر وأبو مسلم وشريح ابن هانئ وخباب صاحب المقصورة وأبو سعيد المقبرى وسليمان بن يسار وسنان بن أبى سنان وعبد الله بن شقيق وعبد الرحمن بن أبى عمرة وعراك بن مالك وأبو رزين الأسدى وعبد الله بن قارظ وبسر بن سعيد وبشير بن نهيك ونعجة الجهنى وحنظلة الأسلمى وثابت ابن عياض وحفص بن عاصم بن عمر وسالم بن عبد الله بن عمر وأبو سلمة وحميد ابنا عبد الرحمن بن عوف وحميد بن عبد عبد الرحمن الحميرى وجلاس بن عمرو وزرارة بن أبى أوفى وسالم أبو الغيث وسالم مولى شداد وعامر بن سعد بن أبى وقاص وسعيد بن عمر وابن سعيد بن العاص وأبو الحباب سعيد بن يسار وعبد الله بن الحارث البصرى ومحمد بن سيرين

وسعيد بن مرجانة والأعرج وهو عبد الرحمن بن هرمز والمقمد وهو عبد الرحمن بن سعيد ويقال له الأعرج أيضاً وعبد الرحمن بن أبى نعيم وعبد الرحمن بن يعقوب والد العلاء أبو صالح السمان وعبيدة بن سفيان وعبيد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وعطاء بن ميناء وعطاء بن أبى رباح وعطاء بن يزيد الليثى وعطاء بن يسار وعبيد بن حنين وعجلان والد محمد وعبيد الله بن أبى رافع وعنبسة بن سعيد بن العاص وعمرو بن الحكم أبو السائب مولى ابن زهرة وموسى بن يسار ونافع بن جبير بن مطعم وعبد الله بن رباح وعبد الرحمن بن مهران وعمرو بن أبى سفيان ومحمد بن زياد وعيسى بن طلحة ومحمد ابن قيس بن مخرمة ومحمد بن عباد بن جعفر ومحمد بن أبى عائشة والهيثم بن أبى سنان وأبو حازم الأشجعى وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وأبو الشعثاء المحاربى ويزيد بن الأصم ونعيم المجمر ومحمد بن المنكدر وهمام بن منبه وأبو عثمان الطنبذى وأبو قيس مولى أبى هريرة وآخرون كثيرون قال البخارى روى عنه نحو الثمانمائة من أهل العلم وكان أحفظ من روى الحديث قال وكيع فى نسخته حدثنا الأعمش عن أبى صالح قال كان أبو هريرة أحفظ أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وأخرجه البغوى من رواية أبى بكر بن عياش عن الأعمش بلفظ ما كان أفضلهم ولكنه كان أحفظ وأخرج ابن أبى خيثمة من طريق سعيد بن الحسن قال لم يكن أحد من الصحابة أكثر حديثاً من أبى هريرة وقال الربيع قال الشافعى أبو هريرة أحفظ من روى الحديث فى دهره وقال أبو الزعيزعة كاتب مروان أرسل مروان إلى أبى هريرة فجعل يحدثه وكان أجلسنى خلف السرير أكتب ما يحدثه به حتى إذا كان فى رأس الحول أرسل إليه فسأله وأمرنى أن أنظر فما غير حرفاً عن حرف وفى صحيح البخارى من طريق وهب بن منبه عن أخيه همام عن أبى هريرة قال لم يكن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر حديثاً منى إلا عبد الله ابن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب وقال الحاكم أبو أحمد سعد بعد أن حكى الاختلاف فى اسمه ببعض ما تقدم كان من أحفظ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وألزمهم له صحبة على شبع بطنه فكانت يده مع يده يدور معه حيث دار إلى أن مات ولذلك كثر حديثه وقد أخرج البخارى فى الصحيح من طريق سعيد المقبرى عن أبى هريرة قال قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك قال لقد ظننت أن لا يسألنى عن هذا الحديث أحد أولى منك لما رأيت من حرصك على الحديث وأخرج أحمد من حديث أبى بن كعب أن أبا هريرة كان جريئاً على أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء لا يسأله عنها

أحد غيره وقال أبو نعيم كان أحفظ الصحابة لأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له
بأن يحببه الله للمؤمنين وكان إسلامه بين الحديبية وخيبر قدم المدينة مهاجرا وسكن الصفة
قال أبو جعفر المدائني عن محمد بن قيس قال كان أبو هريرة يقول لا تكنوني أبا هريرة
فإن النبي صلى الله عليه وسلم كناني أبا هر والذكر خير من الأنثى وأخرجه البغوي بسند
حسن عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة وقال عبد الرحمن بن لبيبة أتيت أبا هريرة وهو
آدم بعيد ما بين المنكبين ذو ضفيرتين أفرق الثنيتين وأخرج ابن سعد من طريق
قرة بن خالد قلت لمحمد بن سيرين أكان أبو هريرة مخشوشنا قال لا كان لينا قلت فما كان
لونه قال أبيض وكان يخضب وكان يلبس ثوبين ممشقين وتمخط يوماً فقال بخ بخ أبو هريرة
يتمخط في الكتان وقال أبو هلال عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال لقد رأيتني
أصرع بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجرة عائشة فيقال مجنون وما بي جنون
زاد يزيد بن إبراهيم عن محمد عنه وما بي إلا الجوع ولهذا الحديث طرق في الصحيح وغيره
وفيها سؤال أبي بكر ثم عمر عن آية وقال لعل أن يستتبعني فيفتح على الآية ولا يفعل وقال
داود بن عبد الله عن حميد الحميري صحبت رجلا صحب النبي صلى الله عليه وسلم
أربع سنين كما صحبه أبو هريرة وقال ابن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم
نزل علينا أبو هريرة بالكوفة واجتمعت أحمس فجاءوا ليسلموا عليه فقال مرحبا صحبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين لم أكن أحرص على أن أعي الحديث مني فيهن
وقال البخاري حدثنا أبو نعيم حدثنا عمر بن ذو حدثنا مجاهد عن أبي هريرة قال والله
الذي لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد على الأرض بكبدي من الجوع وأشد الحجر على
بطني فذكر قصة القدح واللبن وقال أحمد حدثنا عبد الرحمن هو بن مهدي حدثنا عكرمة
ابن عمار حدثني أبو كثير حدثني أبو هريرة قال أما والله ما خلق الله مؤمنا يسمع بي
ولا يراني إلا أحبني قال وما علمك بذلك يا أبا هريرة قال إن أمي كانت مشركة وإني كنت
أدعوها إلى الإسلام وكانت تأبى علي فدعوتها يوما فأسمعتني في رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما أكره فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فذكرت له فقال اللهم اهد
أم أبي هريرة فخرجت عدوا فإذا بالباب مجاف وسمعت خضخضة الماء ثم فتحت الباب
فقالت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فرجعت وأنا أبكي من الفرح فقلت
يا رسول الله ادع الله أن يحببني وأمي إلى المؤمنين فدعا لي وقال الجريري عن أبي نضرة
عن رجل من الطفاوة قال نزلت على أبي هريرة قال ولم أدرك من الصحابة رجلا أشد تشميرا

ولا أقوم على ضيف منه وقال عمر بن على الفلاس كان مقدمه عام خيبر وكانت فى المحرم سنة أربع وفى الصحيح عن الأعرج قال قال أبو هريرة إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه سلم والله الموعد إنى كنت امرأ مسكينا أصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطنى وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق وكان الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم فحضرت من النبى صلى الله عليه وسلم مجلسا فقال من يبسط رداءه حتى أقضى مقالتى ثم يقبضه إليه فلن ينسى شيئا سمعه منى فبسطت بردة على حتى قضى حديثه ثم قبضتها إلى فو الذى نفسى بيده ما نسيت شيئا سمعته منه بعد وأخرجه أحمد والبخارى ومسلم والنسائى من طريق الزهرى أيضا عن الأعرج ومن طريق الزهرى أيضا عن سعيد بن المسيب وأبى سلمة عن أبى هريرة يزيد بعضهم على بعض وأخرجه البخارى وغيره من طريق سعيد المقبرى عنه مختصرا قلت يا رسول الله إنى أسمع منك حديثا كثيراً أنساه فقال ابسط رداءك فبسطته ثم قال ضمه إلى صدرك فضممته فما أنسيت حديثا بعد وأخرج أبو يعلى من طريق الوليد بن جميع عن أبى الطفيل عن أبى هريرة قال شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوء الحفظ فقال افتح كساءك فذكر نحوه وأخرج أبو نعيم من طريق عبد الله بن أبى يحيى عن سعيد بن أبى هند عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا تسألنى عن هذه الغنائم قلت أسألك أن تعلمنى مما علمك الله قال فنزع نمرة على ظهرى ووسطها بينى وبينه وحدثنى حتى إذا استوعبت حديثه قال اجمعها فصرها إليك فأصبحت لا أسقط حرفا مما حدثنى وقد تقدمت طرق هذا الحديث الصحيحة وله طرق أخرى منها عند أبى يعلى من طريق يونس بن عبيد عن الحسن عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يأخذ منى كلمة أو كلمتين أو ثلاثا فيصرهن فى ثوبه فيتعلمهن ويعلمهن قال فنشرت ثوبى وهو يحدث ثم ضممته فأرجو أن لا أكون نسيت حديثا مما قال وأخرجه أحمد من طريق المبارك بن فضالة عن الحسن نحوه وفيه فقلت أنا فقال ابسط ثوبك وفى آخره فأرجو أن لا أكون نسيت حديثا سمعته منه بعد ذلك وأخرج ابن عساكر من طريق شعبة عن سماك بن حرب عن أبى الربيع عن أبى هريرة كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم فبسطت ثوبى ثم جمعته فما نسيت شيئا بعد هذا مختصر مما قبله ووقع لى بيان ما كان حدث به النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه القصة إن ثبت الخبر فأخرج أبو يعلى من طريق أبى سلمة جاء أبو هريرة فسلم على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى شكواه يعوده فأذن له فدخل فسلم وهو قائم والنبى صلى الله عليه وسلم

متساند إلى صدر على ويده على صدره ضامة إليه والنبي صلى الله عليه وسلم باسط رجليه فقال ادن يا أبا هريرة فدنا ثم قال ادن يا أبا هريرة فدنا ثم قال ادن يا أبا هريرة فدنا حتى مست أطراف أصابع أبي هريرة أصابع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال له اجلس فجلس فقال له ادن مني طرف ثوبك فدنا أبو هريرة ثوبه فأمسك بيده ففتحه وأدناه من النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوصيك يا أبا هريرة بخصال لاتدعهن ما بقيت قال أوصني ما شئت فقال له عليك بالغسل يوم الجمعة والبكور إليها ولا تلغ ولا تله وأوصيك بصيام ثلاثة أيام من كل شهر فإنه صيام الدهر وأوصيك بركعتي الفجر لا تدعهما وإن صليت الليل كله فإن فيهما الرغائب قالها ثلاثا ثم قال ضم إليك ثوبك فضم ثوبه إلى صدره فقال يارسول الله بأبي وأمي أسر هذا أو أعلنه قال بل أعلنه ياأبا هريرة قالها ثلاثا والحديث المذكور من علامات النبوة فإن أبا هريرة كان أحفظ الناس للأحاديث النبوية فى عصره وقال طلحة بن عبيد الله لا أشك أن أبا هريرة سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم مالم نسمع ، وقال ابن عمر أبو هريرة خير مني وأعلم بما يحدث ، وأخرج النسائي بسند جيد فى العلم من كتاب السنن أن رجلا جاء إلى زيد بن ثابت فسأله فقال له زيد عليك بأبي هريرة فإني بينما أنا وأبو هريرة وفلان فى المسجد ندعو الله ونذكره إذ دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس إلينا فقال عودوا للذى كنتم فيه قال زيد فدعوت أنا وصاحبي فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يؤمن على دعائنا ودعا أبو هريرة فقال : إني أسألك ماسألك صاحباك وأسألك علما لاينسى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمين ، فقلنا يارسول الله ونحن نسألك علما لاينسى فقال سبقكم بها الغلام الدوسى وأخرج الترمذى من طريق سعيد المقبرى عن أبي هريرة قال قلت يارسول الله إني أسمع منك أشياء لاأحفظها قال ابسط رداءك فبسطته فحدث حديثا كثيرا فما نسيت شيئا حدثني به وسنده صحيح وأصله عندالبخارى بلفظ فما نسيت شيئاً سمعته بعده وأخرج الترمذى أيضاً عن عمر أنه قال لأبي هريرة أنت كنت ألزمنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأحفظنا لحديثه وأخرج ابن سعد من طريق سالم مولى بن نصر سمعت أبا هريرة يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع العلاء بن الحضرمى فأوصاه بي خيراً فقال لى ما تحب قلت أؤذن لك ولا تسبقني بآمين وأخرج البخارى من طريق سعيد المقبرى عن أبي هريرة قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءن فأما أحدهما فبثثته وأما الآخر فلو بثثته لقطع هذا البلعوم وعند أحمد من طريق يزيد بن الأصم عن أبي هريرة وقيل له أكثرت

فقال لو حدثتكم بما سمعت لرميتمونى بالقشع أى الجلود وفى الصحيح عن نافع قال قيل لابن عمر حديث أبى هريرة أن من اتبع جنازة فصلى عليها فله قيراط الحديث فقال أكثر علينا أبو هريرة فسأل عائشة فصدقته فقال لقد فرطنا فى قراريط كثيرة وأخرج البغوى بسند جيد عن الوليد بن عبد الرحمن عن ابن عمر أنه قال لأبى هريرة أنت كنت ألزمنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلمنا بحديثه وأخرج ابن سعد بسند جيد عن سعيد بن عمرو ابن سعيد بن العاص قال قالت عائشة لأبى هريرة إنك لتحدث بشىء ما سمعته قال يا أمه طلقتها وشغلك عنها المكحلة والمرآة وما كان يشغله عنها شىء والأخبار فى ذلك كثيرة وأخرج البيهقى فى المدخل من طريق بكر بن عبد الله بن أبى رافع عن أبى هريرة قال لقى كعبا فجعل يحدثه ويسأله فقال كعب مارأيت رجلا لم يقرأ التوراة أعلم بما فى التوراة من أبى هريرة وأخرج أحمد من طريق عاصم بن كليب عن أبيه عن أبيه سمعت أبا هريرة يبتدىء حديثه بأن يقول قال رسول الله الصادق المصدوق أبو القاسم صلى الله عليه وعلى آله وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وأخرج مسعود فى مسنده من رواية معاذ بن المثنى عنه عن خالد ابن يحيى ابن عبيد الله عن أبيه عن أبى هريرة وقال بلغ عمر حديثى فقال كنت معنا يوم كنا فى بيت فلان قلت نعم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يومئذ من كذب على متعمدا الحديث قال فاذهب الآن فحدث وأخرج مسعود من طريق عاصم بن محمد بن يزيد ابن عبد الله بن عمر عن أبيه قال كان ابن عمر إذا سمع أبا هريرة يتكلم قال إنا نعرف مانقول ولكننا نجبن ويجترىء وروينا فى فوائد المزكى تخريج الدارقطنى من طريق عبد الواحد ابن زياد عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة رفعه إذا صلى أحدكم ركعتى الفجر فليضطجع على يمينه فقال مروان أما يكفى أحدنا ممشاه إلى المسجد حتى يضطجع قال لا فبلغ ذلك ابن عمر فقال أكثر أبو هريرة فقيل لابن عمر هل تنكر شيئاً مما يقول قال لا ولكنه جرأ وجبنا فبلغ ذلك أبا هريرة فقال ما ذنبى إن كنت حفظت ونسوا وقد أخرج أبو داود الحديث المرفوع أخرج ابن سعد من طريق الوليد بن رباح سمعت أبا هريرة يقول لمروان حين أرادوا أن يدفنوا الحسن عند جده تدخل فيما لا يعنيك وكان الأمير يومئذ غيره ولكنك تريد رضا الغائب فغضب مروان وقال إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة الحديث وإنما قدم قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسيرة فقال أبو هريرة قدمت ورسول الله صلى الله بخيبر وأنا يومئذ قد زدت على الثلاثين فأقمت معه حتى مات وأدور معه فى بيوت نسائه وأخدمه وأغزو معه وأحج فكنت أعلم الناس بحديثه وقد والله سبقنى قوم بصحبته

فكانوا يعرفون لزومى له فيسألونى عن حديثه منهم عمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير ولا والله لا يخفى على كل حديث كان بالمدينة وكل من كانت له من رسول الله صلى الله وعليه وسلم منزلة ومن أخرجه من المدينة أن يساكنه فوالله مازال مروان بعد ذلك كافا عنه وأخرج ابن أبى خيثمة من طريق ابن اسحق عن عمر أو عثمان بن عروة عن أبيه قال قال أبى ادننى من هذا اليمانى يعنى أبا هريرة فإنه يكثر فأدنيته فجعل يحدث والزبير يقول صدق كذب فقلت ما هذا قال صدق إنه سمع هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن منها ما وضعه فى غير موضعه وقد تقدم قول طلحة قد سمعنا كما سمع ولكنه حفظ ونسينا وفى فوائد تمام من طريق أشعث بن سليم عن أبيه سمعت أبى حدث عن أبى هريرة فسألته فقال إن أبا هريرة سمع وأخرج أحمد فى الزهد بسند صحيح عن أبى عثمان النهدى قال تضيفت أبا هريرة سبعا فكان هو وامرأته وخادمه يقسمون الليل أثلاثا يصلى هذا ثم يوقظ هذا وأخرج ابن سعد بسند صحيح عن عكرمة أن أبا هريرة كان يسبح كل يوم اثنتى عشرة ألف تسبيحة ويقول أسبح بقدر ذنبى وفى الحلية من تاريخ أبى العباس السراج بسند صحيح عن مضارب بن جزء كنت أسير من الليل فإذا رجل يكبر فلحقته فقلت ما هذا قال أكثر شكر الله على أن كنت أجيرا لبرة بنت غزوان لنفقة رحلى وطعام بطنى فإذا ركبوا سبقت بهم وإذا نزلوا خدمتهم فزوجنيها الله فأنا أركب وإذا نزلت خدمت وأخرجه ابن خزيمة من هذا الوجه وزاد وكانت إذا أتت على مكان سهل نزلت فقالت لا أريم حتى تجعل لى عصيدة فهأنا إذا أتيت على نحو من مكانها قلت لا أريم حتى تجعلى لى عصيدة وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين أن عمر استعمل أبا هريرة على البحرين فقدم بعشرة آلاف فقال عمر استأثرت بهذه الأموال فمن أين لك قال خيل نتجت وأعطية تتابعت وخراج رقيق لى فنظر فوجدها كما قال ثم دعاه ليستعمله فأبى فقال لقد طلب العمل من كان خيرا منك قال إنه يوسف نبى الله ابن نبى الله وأنا ابو هريرة بن أمية وأخشى ثلاثا أن أقول بغير علم أو أقضى بغير حكم ويضرب ظهرى ويشتم عرضى ويؤخذ مالى وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب المزاح والزبير بن بكار فيه من طريق ابن عجلان عن سعيد عن أبى هريرة أن رجلا قال له إنى أصبحت صائما فجئت أبى فوجدت عنده خبزا ولحما فأكلت حتى شبعت ونسيت أنى صائم فقال له أبو هريرة الله أطعمك قال فخرجت حتى أتيت فلانا فوجدت عنده لقحة تحلب فشربت من لبنها حتى رويت قال الله سقاك قال ثم رجعت إلى أهلى فقلت فلما استيقظت دعوت بماء فشربته فقال يا ابن أخى أنت لم تعود الصيام وأخرج ابن أبى الدنيا فى المختصر بسند صحيح

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال دخلت على أبي هريرة وهو شديد الوجع فاحتضنته فقلت اللهم اشف أبا هريرة فقال اللهم لا ترجعها قالها مرتين ثم قال إن استطعت أن تموت فمت والله الذي نفس أبي هريرة بيده ليأتين على الناس زمان يمر الرجل على قبر أخيه فيتمنى أنه صاحبه قلت وقد جاء هذا الحديث مرفوعا عن أبي هريرة عن عمير بن هانىء قال كان أبو هريرة يقول تشبثوا بصدغى معاوية اللهم لا تدركني سنة ستين وأخرج أحمد والنسائى بسند صحيح عن عبد الرحمن بن مهران عن أبي هريرة أنه قال حين حضره الموت لا تضربوا على فسطاطا ولا تتبعونى بمجمرة وأسرعوا بى وأخرج أبو القاسم الجراح فى أماليه من طريق عثمان الغطفانى عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال إذا مت فلا تنوحوا على ولا تتبعونى بمجمرة وأسرعوا بى وأخرج البغوى من وجه آخر عن أبي هريرة أنه لما حضرته الوفاة بكى فسئل فقال من قلة الزاد وشدة المفازة وأخرج ابن أبي الدنيا من طريق مالك عن سعيد المقبرى قال دخل مروان على أبي هريرة فى شكواه التى مات فيها فقال شفاك الله فقال أبو هريرة اللهم إنى أحب لقاءك فأحبب لقائى فما بلغ مروان يعنى وسط السوق حتى مات وقال ابن سعد عن الواقدى حدثنى ثابت بن قيس عن ثابت بن مسحل قال صلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان على أبي هريرة بعد أن صلى بالناس صلاة العصر وفى القوم ابن عمر وأبو سعيد الخدرى قال وكتب الوليد إلى معاوية يخبره بموته فكتب إليه انظر من ترك فادفع إلى ورثته عشرة آلاف درهم وأحسن جوارهم فإنه كان ممن نصر عثمان يوم الدار قال أبو سليمان بن زبر فى تاريخه عاش أبو هريرة ثمانيا وسبعين سنة قلت وكأنه مأخوذ من الأثر المتقدم عنه أنه كان فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم ابن ثلاثين سنة وأزيد من ذلك وكانت وفاته بقصره بالعقيق فحمل إلى المدينة قال هشام بن عروه وخليفة وجماعة توفى أبو هريرة سنة سبع وخمسين وقال الهيثم ابن عدى وأبو معشر وضمرة بن ربيعة مات سنة ثمان وخمسين وقال الواقدى وأبو عبيد مات سنة تسع وخمسين انتهى ببعض حذف وقال الإمام أبو عبد الله الحاكم النيسابورى فى مستدركه على الصحيحين بعد أن ذكر ما وصل إلى علمه من ترجمة أبي هريرة ما نصه وقد أخبرنى عبد الله بن محمد بن زياد العدل قال سمعت أبا بكر محمد بن إسحق الإمام يقول وذكر أبا هريرة فقال كان من أكثر أصحابه عنه رواية فيما انتشر من روايته ورواية غيره من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مخارج صحاح قال أبو بكر وقد روى عنه أبو أيوب الأنصارى مع جلالة قدره ونزول رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده حدثنا إبراهيم بن بسطام الزعفرانى ثنا سعيد بن سفيان الجحدرى ثنا شعبة عن أشعث بن أبي الشعثاء

قال سمعت أبي يحدث قال قدمت المدينة فإذا أبو أيوب يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه فقلت تحدث عن أبي هريرة وأنت صاحب منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأن أحدث عن أبي هريرة أحب إلى من أن أحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الإمام أبو بكر فمن حرص أبي هريرة على العلم روايته عمن كان أقل رواية منه عن النبي صلى الله عليه وسلم حرصا على العلم فقد روى عن سهل بن سعد الساعدي وهو من صغار الصحابة ومن آخرهم وفاة بالمدينة المنورة كما سيأتي في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ثم قال الحاكم حدثناه إبراهيم بن المستمر البصري ثنا علي بن مرحوم العطار ثنا حاتم بن اسماعيل عن أبي بكر بن يحيى عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشهرن أحدكم على أخيه السيف لعل الشيطان أن ينزغ في يده فيقع في حفرة من حفر النار قال أبو هريرة سمعته من سهل ابن سعد الساعدي سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر فحرصه على العلم يبعثه على سماع خبر لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم منه وإنما يتكلم في أبي هريرة لدفع أخباره من قد أعمى الله قلوبهم فلا يفهمون معاني الأخبار إما معطل جهمي يسمع أخباره التي يرونها خلاف مذهبهم الذي هو كفر فيشتمون أبا هريرة بما الله تعالى نزهه عنه تمويها على الرعاع والسفلة أن أخباره لا تثبت بها الحجة وإما خارجي يرى السيف على أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولا يرى طاعة خليفة ولا إمام إذا سمع أخبار أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف مذهبهم الذي هو ضلال لم يجد حيلة في دفع أخباره بحجة وبرهان كان مفزعه الوقيعة في أبي هريرة أو قدري اعتزل الإسلام وأهله وكفر أهل الإسلام الذين يتبعون الأقدار الماضية التي قدرها الله تعالى وقضاها قبل كسب العباد لها إذا نظر إلى أخبار أبي هريرة التي قدرواها عن النبي صلى الله عليه وسلم في اثبات القدر لم يجد حجة تؤيد صحة مقالته التي هي كفر وشرك كانت عند نفسه أن أخبار أبي هريرة لا يجوز الاحتجاج بها أو جاهل يتعاطى الفقه ويطلبه من غير مظانه إذا سمع أخبار أبي هريرة فيما يخالف مذهب من قد اجتبى مذهبه واختياره تقليدا بلا حجة ولا برهان تكلم في أبي هريرة ودفع أخباره التي تخالف مذهبه ويحتج بأخباره على مخالفته إذا كانت أخباره موافقة لمذهبه وقد أنكر بعض هذه الفرق على أبي هريرة أخبارا لم يفهموا معناها أنا ذاكر بعضها بمشيئة الله عز وجل ذكر الإمام أبو بكر رحمه الله في هذا الموضع حديث عائشة رضي الله عنها الذي تقدم ذكري له وحديث أبي هريرة عذبت امرأة في هرة ومن كان مصليا بعد الجمعة وما يعارضه من حديث ابن عمرو بالوضوء مما مست النار ذكره والكلام عليها يطول قال الحاكم رحمه الله وأنا ذاكر

بمشيئة الله عز وجل فى هذا رواية أكابر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين عن أبى هريرة فقدروى عنه زيد بن ثابت وأبو أيوب الأنصارى وعبد الله بن عباس وعبدالله بن عمر وعبدالله ابن الزبير وأبى بن كعب وجابر بن عبد الله وعائشة والمسور بن مخرمة وعقبة بن الحارث وأبو موسى الأشعرى وأنس بن مالك والسائب بن يزيد وأبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو أمامة بن سهل وأبو الطفيل وأبو نضرة الغفارى وأبو رهم الغفارى وشداد ابن الهاد وأبو حدرد عبد الله بن أبى حدرد الأسلمى وأبو رزين العقيلى وواثلة ابن الأسقع وقبيصة بن ذؤيب وعمرو بن الحمق والحجاج الأسلمى وعبدالله بن عكيم والأغرالجهنى والشريد ابن سويد رضى الله عنهم أجمعين فقد بلغ عدد من روى عن أبى هريرة من الصحابة ثمانية وعشرين رجلا فأما التابعون فليس فيهم أجل ولا أشهر ولا أشرف واعلم من أصحاب أبى هريرة وذكرهم فى هذا الموضع يطول لكثرتهم والله يعصمنا من مخالفة رسول رب العالمين والصحابة والمنتخبين من أئمة الدين التابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين رضى الله عنهم أجمعين فى أمر الحافظ علينا شرائع الدين أبى هريرة رضى الله عنه انتهى .

سيرة سعيد بن العاص رضى الله عنه

قال الحافظ عماد الدين كثير فى تاريخه عند ذكره لحوادث سنة ثمان وخمسين ما نصه : توفى فى هذا العام سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الأموى قتل أبوه يوم بدر كافراً ، قتله على بن أبى طالب ، ونشأ سعيد فى حجر عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وكان عمر سعيد يوم مات النبى صلى الله عليه وسلم تسع سنين ، وكان من سادات المسلمين والأجواد المشهورين وكان جده سعيد بن العاص ويكنى بأبى أجنحة رئيساً فى قريش يقال له ذو التاج لأنه كان إذا اعتم لا يعتم أحد يومئذ إعظاماً له وكان سعيد هذا من عمال عمر على السواد ، وجعله عثمان فيمن يكتب المصاحف لفصاحته ، وكان أشبه الناس لحية برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فى جملة الاثنى عشر رجلا الذين يستخرجون القرآن ويعلمونه ويكتبونه ، منهم أبى بن كعب ، وزيد بن ثابت ، واستنابه عثمان على الكوفة بعد عزله الوليد بن عتبة فافتتح طبرستان وجرجان ، ونقض أهل اذربيجان العهد فغزاهم ففتحها ، فلما مات عثمان اعتزل الفتنة فلم يشهد الجمل ولا صفين ، فلما استقر الأمر لمعاوية ، وفد إليه فعتب عليه فاعتذر إليه فعذره فى كلام طويل جداً وولاه المدينة مرتين وعزله عنها مرتين بمروان بن الحكم ، وكان سعيد هذا لا يسب علياً ومروان يسبه ، وروى عن النبى صلى الله

عليه وسلم وعن عمر بن الخطاب وعثمان وعائشة وعنه ابناه عمرو بن سعيد الأشدق وأبو سعيد وسالم بن عبد الله بن عمر وعروة بن الزبير وغيرهم ، وليس له فى المسند ولا فى الكتب الستة شىء ، وقد كان حسن السيرة جيد السريرة ، وكان كثيراً ما يجمع أصحابه فى كل جمعة فيطعمهم ويكسوهم الحلل ويرسل إلى بيوتهم بالهدايا والتحف والبر الكثير ، وكان يصر الصرر فيضعها بين يدى المصلين من ذوى الحاجات فى المسجد ، قال ابن عساكر : وقد كانت له دار بدمشق تعرف بعده بدار نعيم وحمام نعيم بنواحى الديماس ، ثم رجع إلى المدينة فأقام بها إلى أن مات ، وكان كريماً جواداً ممدحاً ، ثم أورد شيئاً من حديثه من طريق يعقوب بن سفيان حدثنا أبو سعيد الجعفى ثنا عبد الله بن الأجلح ثنا هشام بن عروة عن أبيه أن سعيد بن العاص قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : خياركم فى الإسلام خياركم فى الجاهلية ، وفى طريق الزبير بن بكار حدثنى رجل عن عبد العزيز بن أبان حدثنى خالد بن سعيد عن أبيه عن ابن عمر قال : جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببرد فقالت : إنى نذرت أن أعطى هذا الثوب لأكرم العرب ، فقال : أعطه هذا الغلام يعنى سعيد بن العاص وهو واقف ، فلذلك سميت الثياب السعيدية ، وأنشد الفرزدق قوله فيه :

ترى الغر الجحاجح من قريش ... إذا ما الخطب فى الحدثان عالا

قياماً ينظرون إلى سعيد ... كأنهم يرون به هلالا

وذكر أن عثمان عزله عن الكوفة وولاها سعد بن أبى وقاص ثم عزله وولاها الوليد ابن عقبة ثم عزله وولى سعيد بن العاص فأقام بها حيناً ولم تحمد سيرته فيهم ولم يحبوه ، ثم ركب مالك بن الحارث وهو الأشتر النخعى فى جماعة إلى عثمان وسألوه أن يعزل عنهم سعيداً فلم يعزله ، وكان عنده بالمدينة فبعثه إليهم وسبق الأشتر إلى الكوفة فخطب الناس وحثهم على منعه من الدخول إليهم ، وركب الأشتر فى جيش يمنعونه من الدخول قيل تلقوها إلى العذيب وقد نزل سعيد بالرعثة فمنعوه من الدخول إليهم ، ولم يزالوا به حتى ردوه إلى عثمان وولى الأشتر أبا موسى الأشعرى على الصلاة والثغر وحذيفة ابن اليمان على الفىء فأجاز ذلك أهل الكوفة وبعثوا إلى عثمان فى ذلك وسره ذلك فيما أظهره ولكن كان أول وهن دخل على عثمان ، وأقام سعيد بن العاص بالمدينة حتى كان زمن حصر عثمان فكان عنده بالدار ، ثم لما ركب طلحة والزبير مع عائشة من مكة يريدون قتلة عثمان ركب معهم ثم انفرد عنهم هو والمغيرة بن شعبة وغيرهما فأقام بالطائف حتى انقضت تلك الحروب كلها ثم ولاه معاوية إمرة المدينة سنة تسع وأربعين ، وعزل مروان فأقام سبعاً ثم رد مروان ، وقال عبد الملك بن عمر عن قبيصة عن جابر قال بعثنى زياد فى شغل إلى معاوية فلما

فرغت قلت يا أمير المؤمنين لمن يكون الأمر من بعدك فسكت ساعة ثم قال يكون بين جماعة أما كريم قريش فسعيد بن العاص ، وأما فتى قريش حياء ودهاء وسخاء عبد الله بن عامر وأما الحسن بن على فرجل سعيد كريم ، وأما القارئ لكتاب الله الفقيه فى دين الله الشديد فى حدود الله مروان بن الحكم ، وأما الرجل الفقيه فعبدالله بن عمر وأما الرجل الذى يتردد الشريعة مع دواهى السباع ويروغ روغان الثعلب فعبد الله بن الزبير وروينا أنه استسقى يوماً فى بعض طرق المدينة فأخرج رجل من دار ماء فشرب ثم بعد حين رأى ذلك الرجل يعرض داره للبيع فسأل عنه لم يبيع داره فقالوا عليه دين أربعة آلاف دينار فبعث إلى غريمه فقال : هى لك علىّ ، وأرسل إلى صاحب الدار فقال استمتع بدارك ، وكان رجل من القراء الذين يجالسونه قد افتقر وأصابته فاقة شديدة فقالت له امرأته إن أميرنا هذا يوصف بكرم فلو ذكرت له حالك فلعله يسمح لك بشىء فقال ويحك لا تحلق وجهى فألحت عليه فى ذلك فجاء فجلس إليه فلما انصرف الناس عنه مكث الرجل جالساً فى مكانه فقال له سعيد أظن جلوسك لحاجة فسكت الرجل فقال سعيد لغلمانه انصرفوا ثم قال له سعيد لم يبق غيرى وغيرك فسكت فأطفأ المصباح ثم قال له رحمك الله لست ترى وجهى فاذكر حاجتك فقال أصلح الله الأمير أصابتنا فاقة وحاجة فأحببت ذكرها لك فاستحييت ، فقال له : إذا أصبحت فالق وكيلى فلاناً ، فلما أصبح الرجل لقى الوكيل ، فقال له الوكيل : إن الأمير أمر لك بشىء فأت بمن يحمله معك فقال : ما عندى من يحمله ثم انصرف الرجل إلى امرأته فلامها وقال : حملتنى على بذل وجهى للأمير فقد أمر لى بشىء يحتاج إلى من يحمله وما أراه إلا أمر لى بدقيق أو طعام ولو كان مالا لما احتاج إلى من يحمله ولأعطانيه ، فقالت له المرأة : فمهما أعطاك فإنه يقوتنا فخذه فرجع الرجل إلى الوكيل فقال له الوكيل : إنى قد أخبرت الأمير أنه ليس لك من يحمله وقد أرسل بهؤلاء الثلاثة السودان يحملونه معك ، فذهب الرجل فلما وصل إلى منزله إذا على رأس كل واحد منهم عشرة آلاف درهم ، فقال للغلمان : ضعوا ما معكم وانصرفوا ، فقالوا : إن الأمير قد أطلقنا لك فإنه ما بعث مع خادم هدية إلى أحد إلا كان الخادم الذى يحملها من جملتها قال فحسن حال ذلك الرجل ، وذكر ابن عساكر أن زياد بن أبى سفيان بعث إلى سعيد ابن العاص هدايا وأموالا وكتاباً ذكر فيه أنه يخطب إليه ابنته أم عثمان من آمنة بنت جرير ابن عبد الله البجلى ، فلما وصلت الهدايا والأموال والكتاب قرأه ثم فرق الهدايا فى جلسائه ثم كتب إليه كتاباً لطيفاً فيه : بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى : كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى ، والسلام . وروينا أن سعيداً خطب أم كلثوم بنت على من فاطمة التى كانت

تحت عمر بن الخطاب فأجابت إلى ذلك وشاورت أخويها فكرها ذلك ، وفي رواية إنما كره ذلك الحسين وأجاب الحسن فهيأت دارها ونصبت سريراً تواعدوا للكتاب وأمرت ابنها زيد بن عمر أن يزوجها منه فبعث إليها بمائة ألف درهم وفي رواية بمائتي ألف مهراً واجتمع عنده أصحابه ليذهبوا معه فقال إني أكره أن أحرج أي فاطمة فترك التزويج وأطلق جميع ذلك المال لها ، وقال ابن معين وعبد الأعلى بن حماد : سأل أعرابي سعيد بن العاص فأمر له بخمسمائة فقال الخادم : خمسمائة درهم أو دينار ؟ فقال : إنما أمرتك بخمسمائة درهم ، وإذ قد جاش في نفسك أنها دنانير فأدفع إليه خمسمائة دينار فلما قبضها الأعرابي جلس يبكي فقال له مالك ألم تقبض نوالك قال بلى والله ولكن أبكي على الأرض كيف تأكل مثلك وقال عبد الحميد بن جعفر جاء رجل في حمالة أربع ديات سأل فيها أهل المدينة فقيل له عليك بالحسن بن علي وعبد الله بن جعفر أو سعيد بن العاص أو عبد الله بن عباس فانطلق إلى المسجد فإذا سعيد داخل إليه فقال من هذا فقيل سعيد بن العاص فقصده فذكر له ما أقدمه فتركه حتى انصرف من المسجد إلى المنزل فقال للأعرابي ائت بمن يحمل معك فقال رحمك الله إنما سألتك مالا لا تمرا فقال أعرف ائت بمن يحمل معك فأعطاه أربعين ألفا فأخذها الأعرابي وانصرف ولم يسأل غيره وقال سعيد بن العاص لابنه يا بني أجر لله المعروف إذا لم يكن ابتداء من غير مسألة فأما إذا أتاك الرجل تكاد ترى دمه في وجهه أو جاءك مخاطر لا يدري أتعطيه أم تمنعه فو الله لو خرجت له من جميع مالك ما كافأته وقال سعيد لجليسي على ثلاث إذا دنا رحبت به وإذا جلس أوسعت له وإذا حدث أقبلت عليه وقال أيضا يا بني لا تمازح الشريف فيحقد عليك ولا الدنيء فتهون عليه وفي رواية فيجترىء عليك وخطب يوما فقال من رزقه الله رزقا حسنا فليكن أسعد الناس به إنما يتركه لأحد رجلين إما مصلح فيسعد بما جمعت له وتخيب أنت والمصلح لا يقل عليه شيء وإما مفسد فلا يبقى له شيء فقال أبو معاوية جمع أبو عثمان طرف الكلام وروى الأصمعي عن حكيم بن قيس قال قال سعيد بن العاص موطنان لا أستحيي من رفقي فيهما والتأني عندهما مخاطبتي جاهلا أو سفيها وعند مسألتي حاجة لنفسي ودخلت عليه امرأة من العابدات وهو أمير الكوفة فأكرمها وأحسن إليها فقالت لاجعل الله لك إلى لئيم حاجة ولا زالت المنة لك في أعناق الكرام وإذا أزال عن كريم نعمة جعلك سببا لردها وقد كان له عشرة من الولد ذكوراً وإناثا وكانت إحدى زوجاته أم البنين بنت الحكم بن أبي العاص أخت مروان بن الحكم ولما حضرت سعيدا الوفاة جمع بنيه وقال لهم لا يفقدن أصحابي غير

وجهى وصلوهم بما كنت أصلهم به وأجروا عليهم ما كنت أجرى عليهم واكفوهم مؤونة الطلب فإن الرجل إذا طلب الحاجة اضطربت أركانه وارتعدت فرائصه مخافة أن يرد فوالله لرجل يتململ على فراشه يراكم موضعا لحاجته أعظم منة عليكم مما تعطونه ثم أوصاهم بوصايا كثيرة منها أن يوفوا ما عليه من الدين والوعود وأن لا يزوجوا أخواتهم إلا من الأكفاء وأن يسودوا أكبرهم فتكفل بذلك كله ولده عمرو بن سعيد الأشدق فلما مات دفنه بالبقيع ثم ركب عمرو إلى معاوية فعزاه فيه واسترجع معاوية وحزن عليه وقال هل ترك من دين عليه قال نعم قال وكم هو قال ثلاثمائة ألف درهم وفى رواية ثلاثة آلاف ألف درهم فقال معاوية هى على فقال ابنه يا أمير المؤمنين إنه أوصانى أن لا أقضى دينه إلا من ثمن أراضيه فاشترى منه معاوية أراضى بمبلغ الدين وسأله عمرو أن يحملها إلى المدينة فحملها له ثم شرع عمرو يقضى ما على أبيه من الدين حتى لم يبق أحد فكان من جملة من طالبه شاب معه رقعة من أديم فيها عشرون ألفا فقال له عمرو كيف استحققت هذه على أبى فقال الشاب إنه كان يوما يمشى وحده فأحببت أن أكون معه حتى يصل إلى منزله فقال ابغنى رقعة من أدم فذهبت إلى الجزارين فأتيته بهذه فكتب لى فيها هذا المبلغ واعتذر بأنه ليس عنده اليوم شىء فدفع إليه عمرو ذلك المال وزاده شيئا كثيرا ويروى أن معاوية قال لعمرو بن سعيد من ترك مثلك لم يمت ثم قال رحم الله أبا عثمان ثم قال قد مات من هو أكبر منى ومن هو أصغر منى وأنشد قول الشاعر :

إذا سار من دون امرىء وأمامه وأوحش من إخوانه فهو سائر

وكانت وفاة سعيد بن العاص فى هذه السنة وقيل فى التى قبلها وقيل فى التى بعدها انتهى بحذف يسير .

سيرة قيس بن سعد بن عبادة رضى الله عنهما

قال ابن عبد البر قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الأنصارى الخزرجى يكنى أبا الفضل وقيل أبا عبد الله وقيل أبا عبد الملك أمه فكيهة بنت عبيد بن دليم بن حارثة قال الواقدى كان فى قيس سعد بن عبادة من كرام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسخيائهم ودهاتهم قال أبو عمر كان أحد الفضلاء الجلة وأحد دهاة العرب وأهل الرأى والمكيدة فى الحروب مع النجدة والبسالة والسخاء والكرم وكان شريف قومه غير مدافع هو وأبوه وأخوه سعيد بن سعد بن عبادة وقال أنس بن مالك كان قيس بن سعد بن عبادة

من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية يوم فتح مكة إذ نزعها من أبيه لشكوى قريش من سعد يومئذ وقد قيل إنه أعطاها الزبير ثم صحب قيس بن سعد علي بن أبي طالب رضى الله عنه وشهد معه الجمل وصفين والنهروان هو وقومه ولم يفارقه حتى قتل وكان قد ولاه على فضاق به معاوية وأعجزته فيه الحيلة وكايد فيه عليا ففطن على بن أبي طالب رضى الله عنه بمكيدة فلم يزل به الأشعث وأهل الكوفة حتى عزل قيسا وولى محمد بن أبي بكير ففسدت عليه مصر وروى سفيان بن عيينة عمرو بن دينار قال قال قيس بن سعد لولا الإسلام لمكرت مكرا لا تطيقه العرب ولما أجمع الحسن على مبايعة معاوية خرج عن عسكره وغضب وبدر منه فيه قول خشن أخرجه الغضب فاجتمع إليه قومه فأخذ لهم أحسن الأمان على حكمهم والتزم لهم معاوية الوفاء بما اشترطوه ثم لزم قيس المدينة وأقبل على العبادة حتى مات بها سنة ستين وقيل سنة تسع وخمسين فى آخر خلافة معاوية وكان رجلا طوالا سناطا وروى ابن وهب عن عمرو ابن الحرث قال حدثني بكر بن سوادة عن أبي حمزة عن جابر قال خرجنا فى بعث كان عليهم قيس بن سعد بن عبادة فنحر لهم تسع ركائب فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا ذلك له من فعل قيس بن سعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الجود من شيمة أهل ذلك البيت وهو القائل اللهم أرزقني حمداً ومجداً فإنه لا حمد إلا بفعال ولا مجد إلا بمال حدثنا أحمد بن عبد الله عن أبيه عن عبد الله بن يونس عن بق عن أبي بكر قال حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه قال كان قيس بن سعد بن عبادة مع الحسن بن على رضى الله عنه على مقدمته ومعه خمسة آلاف قد حلقوا رءوسهم بعد ما مات على رضى الله عنه وتبايعوا على الموت فلما دخل الحسن فى بيعة معاوية أبى قيس أن يدخل وقال لأصحابه ما شئتم إن شئتم جالدت بكم حتى يموت الأعجل منا وإن شئتم أخذت لكم أمانا فأخذ لهم كذا وكذا وأن لا يعاقبوا بشيء وأنه رجل منهم ولم يأخذ لنفسه خاصة شيئاً فلما ارتحل نحو المدينة ومضى بأصحابه جعل ينحر لهم كل يوم جزورا حتى بلغ وروى عبد الله بن المبارك عن جويرية قال كتب معاوية إلى مروان أن اشتر دار كثير بن الصلت منه فأبى عليه فكتب معاوية إلى مروان أن خذه بالمال الذى عليه فإن جاء به وإلا بع عليه داره فأرسل إليه مروان فأخبره وقال إنى أؤجلك ثلاثا فإن جئت بالمال وإلا بعت عليك دارك قال فجمعه إلا ثلاثين ألفا فقال من لى بها ثم ذكر قيس بن سعد بن عبادة فأتاه فطلبها منه فأقرضه فجاء بها إلى مروان فلما رآه قد جاء بها ردها إليه ورد عليه داره فرد كثير الثلاثين ألفا على قيس فأبى أن يقبلها

قال ابن المبارك فزعم لى سفيان بن عيينة عن موسى بن أبى عيسى أن رجلا استقرض من قيس بن سعد بن عبادة ثلاثين ألفا فلما ردها عليه أبى أن يقبلها وقال إنا لا نعود فى شىء أعطيناه وهو القائل بصفين :

هذا اللواء الذى كنا نحف به مع النبى وجبريل لنا مدد
ما ضر من كانت الأنصار عيبته أن لا يكون له من غيرهم مدد
قوم إذا حاربوا طالت أكفهم بالمشرفية حتى يفتتح البلد

وقصته مع العجوز التى شكت إليه أن ليس فى بيتها جرز فقال ما أحسن ما سألت أما والله لأكثرن جرزان بيتك فلأ بيتها طعاما وودكا وإداما مشهورة صحيحة وكذلك أنه توفى أبوه عن حمل لم يعلم به فلما ولد وقد كان سعد رضى الله عنه قسم ماله فى حين خروجه من المدينة بين أولاده فكلم أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فى ذلك قيسا وسألاه أن ينقض ما صنع سعد من تلك القسمة فقال نصيبى للمولود ولا أغير ما صنع أبى ولا أنقضه خبر صحيح من رواية الثقات أيضاً روى عنه جماعات من الصحابة وجماعة من التابعين وهو معدود فى المدنيين ذكر الزبير بن بكار أن قيس بن سعد بن عبادة وعبد الله بن الزبير وشريحا القاضى لم يكن فى وجوههم شعرة ولا شىء من لحية وذكر غير الزبير أن الأنصار كانت تقول لوددنا أن نشترى لقيس بن سعد لحية بأموالنا وكان مع ذلك جميلا رحمه الله تعالى ومن مشهور أخبار قيس بن سعد بن عبادة أنه كان له مال كثير ديونا على الناس فمرض واستبطأ عواده فقيل له إنهم يستحيون من أجل دينك فأمر مناديا ينادى من كان لقيس ابن سعد عليه دين فهو له فأتاه الناس حتى هدموا درجة كانوا يصعدون عليها إليه ذكر هذا الخبر صاحب كتاب الموثق وغيره انتهى .

ذكر شهداء الحرة وكانت سنة ثلاث وستين من الهجرة

سيرة عبد الله بن زيد رضى الله عنه

قال ابن عبد البر عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو ابن غنم بن مازن الأنصارى المازنى من بنى مازن بن النجار يعرف بابن أم عمارة واسمها نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف وهى أم أخويه حبيب وتميم بنى زيد شهد عبد الله بن زيد أحداً ولم يشهد بدراً وهو الذى قتل مسيلمة الكذاب فيما ذكر خليفة بن خياط وغيره وكان مسيلمة قد قتل أخاه حبيب بن زيد وقطعه عضوا عضوا فقضى الله أن شارك أخوه عبد الله

ابن زيد فى قتل مسيلمة قال خليفة اشترك وحشى بن حرب وعبد الله بن زيد فى قتل مسيلمة رماه وحشى بن حرب بالحربة وضربه عبد الله بن زيد بالسيف فقتله وقتل عبد الله بن زيد يوم الحرة وكانت الحرة سنة ثلاث وستين وهو صاحب حديث الوضوء روى عنه سعيد بن المسيب وابن أخيه عباد بن تميم بن زيد بن عاصم ويحيى بن عمارة بن أبى حسن انتهى .

سيرة ربيعة بن كعب الأسلمى رضى الله عنه

قال الحافظ ابن حجر ربيعة بن كعب بن مالك بن يعمر أبو فراس الأسلمى حجازى روى حديثه مسلم وغيره من طريق أبى سلمة عن ربيعة بن كعب قال كنت أبيت على باب النبى صلى الله عليه وسلم وأعطيه الوضوء فأسمعه الهوى من الليل يقول سمع الله لمن حمده وكان من أهل الصفة وقال الحاكم أبو أحمد تبعاً للبخارى أبو فراس الذى روى عنه أبو عمران الجونى غير ربيعة بن كعب هذا وذكر مسلم والحاكم فى علوم الحديث أن أبا سلمة بن عبد الرحمن تفرد بالرواية عن ربيعة بن كعب وذكر الذهبى أنه روى عنه أيضاً محمد بن عمرو بن عطاء وحمزة بن على الأسلمى ونعيم المجمر قلت ورواية محمد بن عمرو عنه عند ابن منده لكن قال عن أبى فراس ولم يسمه وفى المسند رواية لمحمد بن عمرو هذا عن أبى سلمة عن ربيعة ابن كعب وفى المستدرك من طريق أبى عمران الجونى حدثنى ربيعة بن كعب وهذا يقوى قول من قال إن أبا فراس شيخ أبى عمران الجونى هو ربيعة ويكمل بهذا أن لربيعة أربعة من الرواة غير أبى سلمة قال الواقدى كان من أصحاب الصفة ولم يزل مع النبى صلى الله عليه وسلم إلى أن قبض فخرج من المدينة إلى بلاد أسلم على بريد من المدينة وبقى إلى أيام الحرة ومات بالحرة سنة ثلاث وستين فى ذى الحجة انتهى .

سيرة معاذ القارى رضى الله عنه

قال الحافظ فى الإصابة : معاذ بن الحرث بن الأرقم بن عوف بن وهب بن عمرو بن عوف ابن غنم بن مالك بن النجار الأنصارى الخزرجى يكنى أبا حليمة وهو بها أشهر وكان يقال له القارى ساق نسبه محمد بن سعد ويقال إن كنيته أبو الحارث وأبو حليمة لقب ، قال أبو عمر شهد الخندق وقيل لم يدرك من حياة النبى صلى الله عليه وسلم إلا ست سنين ، وقد روى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم وروى أيضاً عن أبى بكر وعمر وعثمان وروى عنه نافع مولى ابن عمر وعمران بن أبى أنس وسعيد المقبرى وأبو الوليد البصرى ، وقال ابن عون كان أبو حليمة يقنت فى رمضان وهذا أرسله ابن عون عنه فإنه لم يدركه ، وقال البخارى يعد

فى أهل المدينة وشهد الجسر مع أبى عبيد ولما فروا قال عمر أنا فيئكم ، وأخرج البزار وابن منده من طريق ربيعة بن عثمان عن عمران ابن أبى أنس سمعت معاذ بن الحرث يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : منبرى على ترعة من ترع الجنة ، قال ابن سعد وأبو أحمد الحاكم قتل يوم الحرة وقال أبو حاتم الرازى يقال إنه قتل بالحرة وقال ابن حبان عاش تسعا وستين سنة قلت كانت الحرة سنة ثلاث وستين فعلى هذا يكون ما تقدم من عمره صحيحا وهو الذى أقامه عمر يصلى التراويح فى رمضان اه .

سيرة معقل بن سنان الأشجعى رضى الله عنه

قال الحافظ فى الإصابة : معقل بن سنان بن مظهر بن عركى بن فتيان بن سبيع بن بكر أشجع بن ريث بن غطفان الأشجعى ذكر ابن الكلبى وأبو عبيد أنه وفد على النبى صلى الله عليه وسلم فأقطعه قطيعة قال البغوى عن هرون الحمال قتل أبو سنان معقل بن سنان الأشجعى فى ذى الحجة سنة ثلاث وستين واختلف فى كنيته فقيل أبو محمد أو أبو عبد الرحمن أو أبو زيد أو أبو عيسى أو أبو سنان وهو روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وروى عنه مسروق وجماعة من التابعين منهم الشعبى والحسن البصرى يقال إن روايتهم عنه مرسلة ، وقال العسكرى نزل الكوفة وكان موصوفا بالجمال وقدم المدينة فى خلافة عمر فقيل له فيه وكان جميلا :

أعوذ برب الناس من شر معقل إذا معقل راح البقيع مرجلا

فبلغ ذلك عمر فنفاه إلى البصرة ، وذكر المدائنى بسنده أن عمر سمع امرأة تنشد البيت وفى مغازى الواقدى أنه كان معه راية أشجع يوم حنين ومع نعيم بن مسعود راية أخرى وفيها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان بعث أشجع إلى المدينة لغزو مكة وذكر الواقدى من طريق زياد بن عثمان الأشجعى قال : كان معقل حامل لواء قومه يوم الفتح وبقى إلى أن بعثه الوليد بن عتبة ببيعة أهل المدينة ليزيد بن معاوية فلقى مسلم بن عقبة المرى فأنس به وحادثه فقال له إنى قدمت على هذا الرجل فوجدته يشرب الخمر وينكح المحارم فلم يدع شيئا حتى قال فيه ثم قال لمسلم اكتم على قال أفعل لكن على عهد الله وميثاقه لا تمكننى يداى ولى عليك قدرة إلا ضربت الذى فيه عيناك ؛ فلما قدم مسلم فى وقعة الحرة أتى به فضربت عنقه صبرا ؛ وفى ذلك يقول الشاعر :

ألا تلكم الأنصار تبكى سراتها وأشجع تبكى معقل بن سنان

ويقال إن الذى باشر قتله نوفل بن مساحق بأمر مسلم بن عقبة حكاه ابن إسحق اه .

سيرة سعد بن حبان رضى الله عنه

قال الحافظ فى الإصابة : سعد بن حبان بن منقذ بن عمرو المازنى أمه هند بنت ربيعة ابن الحرث بن عبد المطلب قال العدوى شهد بيعة الرضوان وقتل يوم الحرة اه .

سيرة عبد الله بن حنظلة رضى الله عنهما

قال ابن عبد البر عبد الله بن حنظلة بن أبى عامر الراهب يقال له ابن الغسيل لأن أباه حنظلة غسيل الملائكة وقد مضى ذكره ويقال له عبد الله بن الراهب ينسب إلى جده وهو عبد الله بن حنظلة بن الراهب والراهب هو أبو عامر واسمه عبد عمرو بن صيفى وأما عبد الله ابن حنظلة فولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إبراهيم بن المنذر عبد الله ابن حنظلة بن أبى عامر يكنى أبا عبد الرحمن توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ست وقد رآه وروى عنه ، قال أبو عمر رضى الله عنه : كان خيراً فاضلا مقدما فى الأنصار ومن حديثه مارواه إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحق عن محمد بن يحيى بن حبان قال قلت لعبيد الله بن عبد الله بن عمر أرأيت وضوء عبد الله بن عمر لكل صلاة عمن أخذه ؟ قال حدثته أسماء بنت زيد بن الخطاب أن عبد الله بن حنظلة حدثها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالوضوء عند كل صلاة ؛ فلما شق عليهم أمر بالسواك وكان عبد الله بن حنظلة يتوضأ لكل صلاة ، قال أبو عمر رضى الله عنه روى عنه ابن أبى مليكة وضمضم بن جوس وأسماء بنت زيد بن الخطاب وروى عنه من الصحابة قيس بن سعد بن عبادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الرجل أحق بالصلاة فى منزله حدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير حدثنا عبد الله بن جعفر الرقى حدثنا عبد الله بن عمر عن ليث بن أبى سليم عن ابن أبى مليكة عن عبد الله بن حنظلة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : درهم ربا أشد عند الله من ثلاثين زنية ، قال أبو عمر رضى الله عنه أحاديثه عندى مرسلة وقتل عبد الله بن حنظلة بالحرة سنة ثلاث وستين وكانت الأنصار قد بايعته يومئذ وبايعت قريش عبد الله بن مطيع وكان عثمان بن محمد بن أبى سفيان قد أوفده إلى يزيد ابن معاوية فلما قدم على يزيد حباه وأعطاه وكان عبد الله فاضلا فى نفسه فرأى منه مالا يصلح فلم ينتفع بما وهب له ؛ فلما انصرف خالف فى جماعة أهل المدينة فبعث إليه مسلم بن عقبة فكانت الحرة انتهى ببعض حذف .

سيرة معاذ بن الصمة رضى الله عنه

قال الحافظ فى الاصابة معاذ بن الصمة بن عمرو بن الجموح الانصارى العدوى شهد أحداً وما بعدها وقتل يوم الحرة وذكر أبو عبيد القاسم بن سلام أن معاذ بن الصمة شهد بدرا هو وأخوه خراش فليحررها هو أو غيره انتهى قلت والحرة فى اللغة الأرض ذات الحجارة السود والمدينة واقعة بين حرتين إحداها فى شماليها وهى التى كانت فيها الوقعة بين جند يزيد بن معاوية وبين أهل المدينة وقتل فيها من تقدم ذكرهم من الصحابة والأخرى فى جنوبيها وهى التى يخترقها طريق مكة انتهى.

سيرة أبى شريح الخزاعى رضى الله عنه

قال النووى اختلف فى اسمه فقيل خويلد بن عمرو بن صخر بن عبد العزى بن معاوية وقيل اسمه عبد الرحمن بن عمرو وقيل عمرو بن خويلد وقيل هانىء بن عمر وقيل كعب أسلم قبل فتح مكة وكان يوم فتح مكة حاملا أحد ألوية بنى كعب قال محمد بن سعد توفى أبو شريح بالمدينة سنة ثمان وستين رضى الله عنه روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون حديثاً اتفق البخارى ومسلم على حديثين وانفرد البخارى بحديث انتهى.

سيرة عمر بن أبى سلمة رضى الله عنهما

قال ابن عبد البر عمر بن أبى سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم أمه أم سلمة المخزومية أم المؤمنين يكنى أبا حفص ولد فى السنة الثانية من الهجرة بأرض الحبشة وقيل أنه كان يوم قبض النبى صلى الله عليه وسلم ابن تسع سنين وشهد مع على رضى الله عنه الجمل واستعمله على رضى الله عنه على فارس والبحرين وتوفى بالمدينة فى خلافة عبد الملك بن مروان سنة ثلاث وثمانين حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث روى عنه سعيد بن المسيب وأبو أمامة وابن سهل بن حنيف وعروة بن الزبير انتهى قلت قد ذكره الحافظ ابن كثير فيمن مات بالمدينة سنة إحدى وسبعين وعليه عولت فى ترتيب ترجمته على حسب اصطلاحى فى هذا الكتاب انتهى.

سيرة عبد الله بن أبى حدرد رضى الله عنه

قال الحافظ فى الإصابة عبد الله بن أبى حدرد واسمه سلامة وقيل عبيد بن عمير بن أبى سلامة

ابن سعد بن شيبان بن الحارث بن قيس بن هوازن بن أسلم بن أفصى الأسلمى أبو محمد له ولأبيه صحبة وقال ابن منده لا خلاف فى صحبته وقال البخارى وابن أبى حاتم وابن حبان له صحبة وقال ابن سعد أول مشاهده الحديبية ثم خيبر وقال ابن عساكر روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وروى عن عمر روى عنه يزيد بن عبد الله بن قسيط وأبو بكر محمد بن عمرو بن حزم وابنه القعقاع بن عبد الله بن أبى حدرد شهد الجابية مع عمر وقال ابن البرقى جاءت عنه أربعة أحاديث وفى الصحيح عن الزهرى عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه أنه تقاضى من ابن أبى حدرد دينا كان له عليه فارتفعت أصواتهما فى المسجد فسمعهما النبى صلى الله عليه وسلم الحديث وفى رواية البخارى من طريق الأعرج عن عبد الله بن كعب سماه فى هذا الحديث عبد الله ولكن وقع فيه عبد الله بن أبى حدرد الأسلمى وروينا فى فوائد ابن قتيبة ومسند الحسن بن سفيان من طريق اسماعيل بن القعقاع بن عبد الله بن أبى حدرد قال تزوج جده عبد الله ابن أبى حدرد امرأة على أربع أواق فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو كنتم تنحتون من الجبل ما زدتم وأخرجه أحمد من طريق عبد الواحد بن أبى عون عن جدته عن ابن أبى حدرد بمعناه وأتم منه وروى الإسماعيلى فى مسند يحيى بن سعيد الأنصارى من طريقه عن محمد غير منسوب أنه حدثه أن أبا حدرد الأسلمى استعان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نكاح فسأله كم أصدقت قال كذا قال ومحمد هو ابن إبراهيم التيمى وقيل ابن يحيى ابن حبان وقيل ابن سيرين وحكى الطبرى عن الواقدى أن هذا الحديث غلط وإنما هو لابن أبى حدرد وهو الذى استعان وعكس ذلك أبو أحمد الحاكم وروى البغوى من طريق عبد الله بن سعيد بن أبى سعيد عن أبيه عن ابن أبى حدرد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمعددوا واخشوشنوا وانتضلوا وامشوا حفاة وقال ابن عساكر أورده البغوى فى ترجمة عبد الله بن أبى حدرد ظانا أن ابن أبى حدرد عبد الله فوهم فإن القعقاع ابن عبد الله ابنه وقد أورده البغوى فى حرف القاف فى ترجمة القعقاع فوهم أيضا لأنه تابعى لا صحبة له وذكر ابن عساكر فى المغازى بأسانيد جمعها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبى حدرد الأسلمى فمكث يوما أو يومين وفى هذا وغيره مما أوردته ما يدفع قول أبى أحمد الحاكم أنه لا يصح ذكره فى الصحابة قال والمعتمد ما روى عنه عن أبيه أو عن غير أبيه فأما ما روى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فغير محتمل وقد أخرج أحمد عن إبراهيم بن إسحق عن حاتم بن إسماعيل عن عبد الله بن يحيى عن أبيه عن ابن أبى حدرد الأسلمى أنه كان ليهودى عليه أربعة دراهم فاستعدى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال ادفع إليه حقه فقال لا أجد فأعادها ثلاثا وكان إذا قال ثلاثا لم يراجع فخرج إلى السوق فنزع عمامته فاتزر بها ودفع إليه البرد الذى كان متزرا به فباعه بأربعة دراهم فمرت عجوز فسألته عن حاله فأخبرها فدفعت إليه بردا كان عليها قال المدائنى والواقدى ويحي بن سعيد وابن سعد مات سنة إحدى وسبعين وله إحدى وثمانون سنة انتهى بحذف يسير قلت وذكره الحافظ ابن كثير فيمن مات بالمدينة المنورة فى هذه السنة اﻫ .

سيرة ثابت بن الضحاك رضى الله عنه

قال ابن عبد البر ثابت من الضحاك بن أمية بن ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم ابن عمرو بن عوف بن الخزرج الأنصارى الخزرجى هو أخو أبى جبيرة بن الضحاك كان ثابت ابن الضحاك رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ودليله إلى حمراء الأسد وكان ممن بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان وهو صغير انتهى قلت ذكره الحافظ ابن كثير فيمن مات بالمدينة المنورة سنة ثلاث وسبعين انتهى .

سيرة رافع بن خديج رضى الله عنه

قال النووى هو أبو عبدالله ويقال أبو رافع ويقال أبو خديج رافع بن خديج بن رافع بن عدى بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصارى الأوسى الحارثى المدنى استصغره رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فرده وأجازه يوم أحد فشهد أحدا والخندق وأكثر المشاهد قالوا وأصابه سهم يوم أحد فنزعه وبقى نصله إلى أن مات وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أشهد لك يوم القيامة وانتقضت جراحته فتوفى منها بالمدينة سنة أربع وسبعين وهو ابن ست وثمانين سنة وكان عريف قومه روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وسبعون حديثا اتفق البخارى ومسلم على خمسة ولمسلم ثلاثة روى عنه ابن عمر والسائب يزيد ومحمود بن لبيد وأسيد ابن ظهير الصحابيون وروى عنه من التابعين عطاء ومجاهد والشعبى وعطاء بن صهيب وابن ابنه عباية بن رفاعه بن رافع ونافع بن جبير وسليمان بن يسار وآخرون انتهى .

سيرة أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه

قال النووى هو أبو سعد سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر بالباء الموحدة والجيم وهو خدرة الذى ينسب إليه أبو سعيد هذا ابن عوف بن الحرث

ابن الخزرج الأنصارى الخزرجى الخدرى بضم الخاء المعجمة وإسكان الدال المهملة قال محمد بن سعد وزعم بعض الناس أن خدرة إنما هى أم الأبجر والصحيح أن خدرة هو الأبجر كما قدمناه واسم أم أبى سعيد أنيسة بنت أبى حارثة استصغر أبو سعيد يوم أحد فرد وغزا بعد ذلك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتى عشرة غزوة وكان أبوه مالك صحابياً استشهد يوم أحد رضى الله عنه روى لأبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم ألف حديث ومائة وسبعون حديثاً اتفق البخارى ومسلم على ستة وأربعين منها وانفرد البخارى بستة عشر ومسلم باثنين وخمسين ، وروى أبو سعيد عن جماعة من الصحابة أيضاً ، منهم أبو بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت وأبو قتادة وعبد الله بن سلام وأبوه مالك بن سنان ، وروى عنه جماعة من الصحابة منهم عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله وغيرهم رضى الله عنهم أجمعين ، وروى عنه خلائق من التابعين منهم المسيب وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وعامر بن سعد وعطاء بن يزيد وعطاء ابن يسار وعبيد بن حنين بنونين ونافع وخلائق ، وكان من فقهاء الصحابة وفضلائهم البارعين ، روينا عن سهل بن سعد قال : بايعت النبى صلى الله عليه وسلم أنا وأبو ذر وعبادة بن الصامت وأبو سعيد الخدرى على أن لا تأخذنا فى الله لومة لائم ، وعن حنظلة بن أبى سفين الجمحى عن أشياخه قالوا لم يكن من أحداث الصحابة أفقه من أبى سعيد الخدرى وفى رواية أعلم ومناقبه كثيرة توفى بالمدينة يوم الجمعة سنة أربع وستين وقيل سنة أربع وسبعين ودفن بالبقيع انتهى .

سيرة سلمة بن الأكوع رضى الله عنه

قال النووى . هو أبو مسلم ويقال أبو إياس ويقال أبو عامر سلمة بن عمرو بن الأكوع واسم الأكوع سنان بن عبد الله بن قشير بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن أسلم الأسلمى شهد بيعة الرضوان بالحديبية وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فى أول الناس ووسطهم وآخرهم ، وكان شجاعاً راميا محسناً خيراً فاضلا غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ، ويقال شهد غزوة مؤتة ، روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة وسبعون حديثا اتفقا على ستة عشر وانفرد البخارى بخمسة ومسلم بتسعة روى عنه ابنه إياس ومولاه يزيد بن أبى عبيد وأبو سلمة بن عبد الرحمن وآخرون وكان يسكن المدينة فلما قتل عثمان خرج إلى الربذة فسكنها وتزوج هناك وولد له فلم يزل بها حتى كان قبل وفاته

بليال عاد إلى المدينة فتوفى بها سنة أربع وسبعين وهو ابن ثمانين سنة وكان يصفر رأسه ولحيته قال ابنه إياس ما كذب أبى قط وفى البخارى أحاديث ثلاثيات يرويها البخارى عن المكى بن إبراهيم عن يزيد مولى سلمة عن سلمة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم وثبت فى الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير رجالتنا سلمة بن الأكوع قاله فى غزوة ذى قرد لما استنقذ لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم من العدو الذين أغاروا عليهم وهزمهم وحده انتهى .

سيرة جابر بن عبد الله رضى الله عنهما

قال النووى هو أبو عبد الله وقيل أبو عبد الرحمن وقيل أبو محمد جابر بن عبد الله ابن عمرو بن حرام بالراء بن عمرو بن سواد بن سلمة بكسر اللام بن سعد بن على بن أسد ابن ساردة بالسين المهملة بن تزيد بالتاء المثناة فوق بن جشم بن الخزرج الأنصارى السلمى بفتح السين واللام المدنى وهو أحد المكثرين الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم روى ألف حديث وخمسمائة حديث وأربعين حديثا اتفق البخارى ومسلم منها على ستين وانفرد البخارى بستة ومسلم بمائة وستة وعشرين روى عن أبى بكر وعمر وعلى وأبى عبيدة ومعاذ وخالد بن الوليد وأبى هريرة رضى الله عنهم روى عنه جماعات من أئمة التابعين منهم سعيد بن المسيب وأبو سلمة ومحمد الباقر وعطاء وسالم بن أبى الجعد وعمر بن دينار ومجاهد ومحمد بن المنكدر وأبو الزبير والشعبى وخلائق ومناقبه كثيرة استشهد أبوه بأحد فأحياه الله تعالى وكلمه وقال يا عبد الله ما تريد فقال ان أرجع إلى الدنيا فاستشهد مرة أخرى وثبت فى صحيح البخارى عن جابر قال دفنت أبى يوم أحد مع رجل ثم استخرجته بعد ستة أشهر فإذا هو كيوم وضعته غير اذنه وثبت فى صحيح مسلم عن جابر قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة ولم أشهد بدرا ولا أحدا منعنى أبى فلما قتل أبى يوم أحد لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة قط وفى صحيح البخارى فى كتاب البعث عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال أنا وأبى وخالى من أصحاب العقبة توفى جابر بالمدينة سنة ثلاث وسبعين وقيل ثمان وسبعين وقيل ثمان وستين وهو ابن أربع وتسعين سنة رضى الله عنه وكان ذهب بصره فى آخر عمره روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن جابر ابن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية أنتم اليوم خير أهل الأرض وكنا ألفا وأربعمائة قال جابر لو كنت أبصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة انتهى

يحذف وقال أبو عبد الله الحاكم حدثنا أبو عبد الله الأصبهانى حدثنا الحسن بن الجهم حدثنا الحسين بن الفرج حدثنا محمد بن عمر قال شهد جابر بن عبدالله العقبة فى السبعين من الأنصار الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها وكان من أصغرهم يومئذ وأراد شهود بدر فخلفه أبوه على أخواته وكن تسعا وخلفه حين خرج إلى أحد وشهد مابعد ذلك من المشاهد أخبرنا محمد بن ابراهيم الهاشمى وعلى بن محمد القبانى حدثنا أبو كريب حدثنا أبو عبادبن كليب عن حماد ابن سلمة عن ابن الزبير عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال استغفر لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة خمسة وعشرين مرة وأخرج أيضا بسنده إلى أبى الزبير المكى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى وعشرين غزوة وكان آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك هذا حديث صحيح صحيح الإسناد ولم يخرجاه انتهى .

سيرة عبد الله بن جعفر بن أبى طالب رضى الله عنهما

قال ابن عبد البر عبد الله بن جعفر بن أبى طالب القرشى الهاشمى يكنى أبا جعفر ولدته أمه أسماء بنت عُمَيْس بأرض الحبشة وهو أول مولود فى الإسلام بأرض الحبشة وقدم مع أبيه المدينة وحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه وتوفى بالمدينة سنة ثمانين وهو ابن تسعين سنة وقيل إنه توفى سنة أربع أو خمس وثمانين وهو ابن ثمانين سنة والأول عندى أولى وعليه أكثرهم أنه توفى سنة ثمانين وصلى عليه أبان بن عثمان وهو يومئذ أمير المدينة وذلك العام يعرف بعام الجحاف لسيل كان بمكة أجحف بالحاج وذهب بالإبل وعليها الحمولة وكان عبد الله بن جعفر كريماً جواداً ظريفاً خليقاً عفيفاً سخياً يسمى بحر الجود ويقال إنه لم يكن فى الإسلام أسخى منه وكان لايرى بسماع الغناء بأساً ، روى أن عبد الله بن جعفر كان إذا قدم على معاوية انزله داره وأظهر له من بره وإكرامه ما يستحقه فكان ذلك يغيظ فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو ابن نوفل بن عبدمناف زوجة معاوية فسمعت ليلة غناء عند عبدالله ابن جعفر فجاءت إلى معاوية وقالت هلم فأسمع ما فى منزل هذا الرجل الذى جعلته بين لحمك ودمك قال فجاء معاوية فسمع وانصرف فلما كان فى آخر الليل سمع معاوية قراءة عبد الله ابن جعفر فجاء فأنبه فاختة فقال اسمعى مكان ما أسمعتنى ، ويقولون إن أجواد العرب فى الإسلام عشرة فأجود أهل الحجاز عبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس بن عبد المطلب وسعيد بن العاص وأجود أهل الكوفة عتاب بن ورقاء أحد بنى رباح بن يربوع وأسماء

ابن خارجة بن حصن الفزارى وعكرمة بن ربعى الفياض أحد بنى تيم الله بن ثعلبة ، وأجواد أهل البصرة عمرو بن عبيد الله بن خلف الخزاعى ثم أحد بنى مليح وهو طلحة الطلحات وعبيد الله بن أبى بكرة وأجواد أهل الشام خالد بن عبد الله بن خالد بن أسد بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس وليس فى هؤلاء كلهم أجود من عبد الله بن جعفر ولم يكن مسلم يبلغ مبلغه فى الجود وعوتب فى ذلك فقال : إن الله عودنى عادة وعودت الناس عادة فأنا أخاف إن قطعتها قطعت عنى ، ومدحه نصيب فأعطاه إبلا وخيلا وثياباً ودنانير ودراهم فقيل له : لهذا الأسود مثل هذا ؟ فقال : إن كان أسود فشعره أبيض ولقد استحق بما قال أكثر مما نال وهل أعطيناه إلا ما يبلى ويفنى وأعطانا مدحاً يروى وثناء يبقى ، وقد قيل إن هذا الخبر إنما جرى لعبد الله بن جعفر مع عبد الله بن قيس الرقيات وأخباره فى الوجود كثيرة جداً ، روى عنه ابناه إسمعيل ومعاوية وأبو جعفر محمد بن على والقاسم ابن محمد وعروة بن الزبير وسعد بن إبراهيم الأكبر والشعبى ومورق العجلى وعبد الله بن شداد والحسن بن سعد وعباس بن سهل بن سعد وغيرهم انتهى .

سيرة أسلم مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنهما

قال النووى : هو أبو خالد ويقال أبو زيد القريشى الدوى المدنى مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه من سبى اليمن هكذا قاله البخارى فى التاريخ وابن أبى حاتم وآخرون ، وحكى عن سعيد بن المسيب أنه قال هو حبشى قالوا بعث أبو بكر الصديق عمر رضى الله عنه سنة إحدى عشرة فأقام للناس الحج واشترى أسلم سمع أبا بكر الصديق وعمر وعثمان وأبا عبيدة ومعاذاً وابن عمر ومعاوية وأبا هريرة وحفصة رضى الله عنهم روى عنه ابنه زيد والقاسم بن محمد ونافع وآخرون ، واتفق الحفاظ على توثيقه وروى له البخارى ومسلم وحضر الجابية مع عمر توفى بالمدينة سنة ثمانين ، قاله أبا عبيد القاسم بن سلام وقال البخارى صلى عليه مروان بن الحكم وهذا يخالف الأول لأن مروان بن الحكم مات سنة خمس وستين وكان معزولاً عن المدينة قال البخارى : توفى أسلم وهو ابن مائة وأربع عشرة سنة والله أعلم انتهى .

سيرة السائب بن يزيد رضي الله عنه

قال النووى : هو أبو زيد السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة بن الأسود بن عبد الله ابن الحارث الولادة وهو ابن أخت النمر لايعرفون إلا الكندى ، ويقال الأسدى ويقال الليثى

ويقال الهذلى وأبو السائب صحابى وله حلف فى قريش فى عبد شمس ، ولد السائب سنة ثلاث من الهجرة وتوفى بالمدينة سنة أربع وتسعين ، وقيل سنة إحدى وتسعين ، وقيل سنة ست وثمانين ، وقيل سنة ثمان وثمانين ، والصحيح الأول ، روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة أحاديث اتفق البخارى ومسلم على حديث وللبخارى أربعة ، روى عنه الزهرى والجميد ويزيد بن خصيفة وغيرهم ، روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن السائب بن يزيد قال ذهبت بى خالتى إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن ابن أختى وجع فمسح رأسى ودعا لى بالبركة وتوضأ فشربت وضوءه ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه مثل زر الحجلة يعنى بالحجلة الخيمة ، وفى رواية نظرت إلى خاتم النبوة ، وفى رواية الصحيحين عن الجميد بن عبد الرحمن قال رأيت السائب بن يزيد سنة أربع وتسعين جلداً معتدلاً فقال قد علمت ما متعت به سمعى وبصرى إلا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفى صحيح البخارى عن السائب قال : حج أبى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن سبع سنين ، وفى صحيح البخارى عنه قال أذكر أنى خرجت مع الغلمان إلى ثنية الوداع لنلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه من غزوة تبوك انتهى .

سيرة سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه

قال النووى : هو أبو العباس ، وقيل أبو يحيى سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة ابن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصارى الساعدى المدنى كان اسمه حزناً فسماه النبى صلى الله عليه وسلم سهلا ، شهد سهل قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المتلاعنين ، قال الزهرى سمع من النبى عليه السلام وكان له يوم وفاة النبى صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سنة ، وتوفى بالمدينة سنة ثمان وثمانين وقيل سنة إحدى وتسعين ، قال ابن سعد : هو آخر من مات من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة ليس فيه خلاف وقال غيره بل فيه خلاف ، روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وثمانية وثمانون حديثاً اتفقا على ثمانية وعشرين وانفرد البخارى بأحد عشر ، روى عنه الزهرى وأبو حازم وغيرهما انتهى .

قال مؤلفه عفى الله عنه هذا آخر ما تيسر لى جمعه فى هذا الباب ويليه الباب الأخير فى تراجم النساء وهو آخر الكتاب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الباب الخامس

فى ذكر النساء وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول فى ذكر بنات النبي صلى الله عليه وسلم

سيرة زينب بنت النبى صلى الله عليه وسلم

قال ابن عبد البر زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت أكبر بناته رضى الله عنهن قال محمد بن اسحق السراج سمعت عبد الله بن محمد بن سليمان الهاشمى يقول ولدت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سنة ثلاثين من عمر النبي صلى الله عليه وسلم وماتت فى سنة ثمان من الهجرة قال أبو عمر كانت زينب أكبر بناته صلى الله عليه وسلم لا خلاف أعلمه فى ذلك إلا مالا يصلح ولا يلتفت إليه وإنما الاختلاف بين زينب والقاسم أيهما ولد له صلى الله عليه وسلم أولا فقالت طائفة من أهل العلم بالنسب أول من ولد القاسم ثم زينب وقال ابن الكلبي زينب ثم القاسم قال أبو عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم محباً فيها أسلمت وهاجرت حين أبى زوجها أبو العاص أن يسلم وقد ذكرنا خبر أبى العاص فى بابه ولدت من أبى العاص غلاماً يقال له على وجارية اسمها أمامة وتوفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثمان من الهجرة وكان سبب موتها أنها لما خرجت من مكة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعد لها هبار بن الأسود رجلا آخر فدفعها أحدهما فيما ذكروا فسقطت على صخرة فأسقطت وأهراقت الدماء فلم يزل بها مرضها حتى ماتت سنة ثمان من الهجرة وكان زوجها محبا فيها قال محمد بن سعد أنشدنى هشام بن الكلبي عن معروف بن خربوذ قال قال أبو العاص بن الربيع فى بعض أسفاره إلى الشام .

ذكرت زينب لما ركبت ارما   فقلت سقيا لشخص يسكن الحرما
بنت الأمين جزاها الله صالحة   وكل بعل سيثنى بالذى علما

سيرة رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن عبد البر رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أمها خديجة بنت خويلد زعم الزبير بن بكار وعمه مصعب أنها كانت أصغر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم

وإياه صحح الجرجانى النسابة ، وقال غيره أكبر بناته زينب ثم رقية قال أبو عمر لا أعلم خلافاً أن زينب أكبر بناته صلى الله عليه وسلم واختلف فيمن بعدها منهن ذكر أبو العباس محمد بن إسحق السراج قال سمعت عبد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر بن سليمان الهاشمى قال : ولدت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثلاثين سنة وولدت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثلاث وثلاثين سنة وقال مصعب وغيره من أهل النسب كانت رقية تحت عتبة بن أبى لهب وكانت أختها أم كلثوم تحت عتيبة بن أبى لهب ؛ فلما نزلت تبت يدا أبى لهب قال لهما أبوهما أبو لهب وأمهما حمالة الحطب فارقا ابنتى محمد وقال أبو لهب راسى من رأسكما حرام إن لم تفارقا ابنتى محمد ففارقاهما ، قال ابن شهاب فتزوج عثمان ابن عفان رضى الله عنه رقية بمكة وهاجرت معه إلى أرض الحبشة وولدت له هنالك ابنا فسماه عبد الله فكان يكنى به ، وقال مصعب كان عثمان يكنى فى الجاهلية أبا عبد الله ؛ فلما كان الإسلام ولد له من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام سماه عبد الله واكتنى به فبلغ الغلام ست سنين فنقر عينه ديك فتورم وجهه ومرض ومات ، وقال غيره توفى عبد الله ابن عثمان من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جمادى الأولى سنة أربع من الهجرة وهو ابن ست سنين وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فى حفرته أبوه عثمان رضى الله عنه ، وقال قتادة تزوج عثمان رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفيت عنده ولم تلد منه وهذا غلط من قتادة ولم يقله غيره وأظنه أراد أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن عثمان تزوجها بعد رقية فتوفيت عنده ولم تلد منه ، هذا قول ابن شهاب وجمهور أهل هذا الشأن ولم يختلفوا أن عثمان إنما تزوج أم كلثوم بعد رقية وهذا يشهد لصحة قول من قال إن رقية أكبر من أم كلثوم ، وفى الحديث الصحيح عن سعيد ابن المسيب قال تأيَّمَ عثمان من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأيَّمَتْ حفصة من زوجها فمر عمر بعثمان فقال هل لك فى حفصة ؟ وكان عثمان قد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها فلم يجبه فذكر ذلك عمر للنبى صلى الله عليه وسلم فقال : هل لك فى خير من ذلك أتزوج أنا حفصة وأزوج عثمان خيراً منها ام كلثوم وقد ذكرناه بإسناده فى التمهيد وهو أوضح شىء فيما قصدناه والحمد لله ، وأما وفاة رقية فالصحيح فى ذلك أن عثمان تخلف عليها بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى مريضة فى حين خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر وتوفيت يوم وقعة بدر ودفنت يوم جاء زيد بن حارثة بشيراً بما فتح الله عليهم ببدر ،

وقد روى حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال : لما ماتت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لايدخل القبر رجل قارف أهله فلم يدخل عثمان وهذا الحديث خطأ من حماد بن سلمة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشهد دفن رقية ابنته ولا كان ذلك القول منه فى رقية وإنما كان ذلك القول منه فى أم كلثوم ذكره البخارى قال حدثنا محمد ابن سنان حدثنا فليح بن سليمان حدثنا هلال بن على عن أنس بن مالك قال : شهدنا دفن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر ؛ فرأيت عينيه تدمعان فقال هل منكم من أحد لم يقارف الليلة فقال أبو طلحة أنا فقال انزل فى قبرها فنزل فى قبرها وهذا هو الصحيح من قول أنس لا قول من ذكر فيه ولفظ حديث حماد بن سلمة فى ذلك أيضاً منكر مع ما فيه من الوهم فى ذكر رقية ، وروى ابن المبارك وابن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال تخلف عثمان عن بدر على امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قد أصابتها الحصبة فماتت وجاء زيد بن حارثة بشيراً بوقعة بدر وعثمان على قبر رقية ، وذكر محمد بن إسحق السراج حدثنا الحسن بن حماد حدثنا عن هشام ابن عروة عن أبيه قال تخلف عثمان وأسامة بن زيد عن بدر وكان تخلف عثمان على امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبيناهم يدفنونها سمع عثمان تكبيراً فقال يا أسامة وما هذا التكبير ؟ فنظروا فإذا زيد بن حارثة على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الجدعاء بشيراً بقتل أهل بدر من المشركين ، قال أبو عمر : لاخلاف بين أهل السير إن عثمان بن عفان رضى الله عنه إنما تخلف عن بدر على امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره وكانت بدر فى رمضان من السنة الثانية من الهجرة وقد روى موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال توفيت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قدوم أهل بدر المدينة فلم يقم موسى المعنى وجاء فيه بالمقايرة وليس موسى بن عقبة فى ابن شهاب بحجة إذا خالفه غيره ، والصحيح ما رواه يونس عن ابن شهاب على ما قدمناه وبالله التوفيق ، قال أبو على حدثنا أبو عمر النمرى حدثنا خلف بن قاسم حدثنا الحسن بن رشيق حدثنا ابو بشر الدولابى حدثنا أبو جعفر محمد بن عوف الطائى ويزيد بن محمد بن عبد الصمد أبو القاسم الدمشقى قالا : حدثنا عبد الله بن ذكوان حدثنا عراك بن خالد بن زيد بن صبيح المزنى عن عثمان عن عطاء الخراسانى عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال لما عزى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنته قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات انتهى .

سيرة أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم

قال ابن عبد البر : أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أمها خديجة بنت خويلد ولدتها قبل فاطمة وبعد رقية رضى الله عنهن فيما ذكره مصعب وخالفه أكثر أهل العلم بالأنساب والأخبار فى ذلك وتابعه قوم والاختلاف فى الصغرى من بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير والاختلاف فى أكبرهن شذوذ والصحيح أن أكبرهن زينب وقد تقدم فى أبوابهن ما يغنى عن إعادته هنا وبالله التوفيق ، ولم يختلفوا أن عثمان رضى الله عنه إنما تزوج أم كلثوم بعد رقية وفى ذلك دليل على ما قاله الذين خالفوا مصعباً فى ذلك لأن المتعارف تزويج الكبرى قبل الصغرى والله أعلم ، كانت ام كلثوم تحت عتبة بن أبى لهب فلم يبن بها حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث فارقها بأمر أبيه إياه بذلك ثم تزوجها عثمان رضى الله عنه بعد موت أختها رقية ، وكان نكاحه إياها فى سنة ثلاث من الهجرة بعد موت رقية ، وكان عثمان رضى الله عنه إذ توفيت رقية قد عرض عليه عمر بن الخطاب حفصة ابنته ليتزوجها فسكت عثمان عنه لأنه قد كان سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إلا أدل عثمان علم من هى خير له منها وادلها على من هو خير لها من عثمان فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة وزوج عثمان أم كلثوم فتوفيت عنده ولم تلد منه ، وكان نكاحه لها فى ربيع الأول وبنى بها فى جمادى الآخرة من السنة الثالثة من الهجرة وتوفيت فى سنة تسع من الهجرة وصلى عليها أبوها صلى الله عليه وسلم ونزل فى حفرتها على والفضل وأسامة بن زيد ، وقد روى أن أبا طلحة الأنصارى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزل معهم فى قبرها فأذن له ، وغسلتها أسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب وهى التى شهدت أم عطية غسلها وحكت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك انتهى .

سيرة فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وسلم

قال بن عبد البر : فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين عليها السلام كانت هى وأختها أم كلثوم أصغر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف فى الصغرى منهما ، وقد قيل إن رقية أصغر سناً منها وليس ذلك عندى بصحيح ، وقد ذكرنا فى باب رقية ما تبين به صحة ماذهبنا إليه فى ذلك وقد اضطرب مصعب الزبيرى فى بنات النبي

صلى الله عليه وسلم أيتهن أكبر وأصغر اضطراباً يوجب أن لا يلتفت إليه فى ذلك والذى تسكن إليه النفس على ما تواترت به الأخبار ترتيب بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم أن زينب الأولى ثم الثانية رقية ثم الثالثة أم كلثوم ثم الرابعة فاطمة الزهراء رضى الله عنهن والله أعلم قال ابن السراج سمعت عبد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمى يقول . ولدت فاطمة رضى الله عنها سنة أربعين من مولد النبى صلى الله عليه وسلم ، وأنكح رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة علىّ بن أبى طالب بعد وقعة أُحد وقيل إنه تزوجها بعد أن ابتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة بأربعة أشهر ونصف وبنى بها بعد تزوجه إياها بتسعة أشهر ونصف وكان سنها يوم تزويجها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصفاً ، وكان سن على إحدى وعشرون سنة وخمسة أشهر ، ذكر أبو بكر بن أبى شيبة قال أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمر بن مرة عن أبى البحترى قال قال على لأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم اكفى بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الخدمة خارجاً وسقاية الماء والحاج وتكفيك العمل فى البيت العجن والخبز والطحن قال أبو عمر فولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب ولم يتزوج علىّ عليها غيرها حتى ماتت واختلف فى مهره إياها فروى أنه أمهرها درعه وأنه لم يكن عنده فى ذلك الوقت صفراء ولا بيضاء ، وقيل إن علياً عليه السلام تزوج فاطمة رضى الله عنها على أربعمائة وثمانين فأمر النبى صلى الله عليه وسلم أن يجعل ثلثها فى الطيب وزعم أصحابنا أن الدرع قدمها علىّ من أجل الدخول بأمر النبى صلى الله عليه وسلم إياه بذلك وتوفيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بيسير ، قال محمد بن على بستة أشهر ، وقد روى عن ابن شهاب مثله وروى عنه بثلاثة أشهر ، وقال عمرو بن دينار توفيت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بثمانية أشهر وقال ابن بريدة عاشت فاطمة رضى الله عنها بعد أبيها سبعين يوماً ، روى الشعبى عن مبروك عن عائشة قالت : حدثتنى فاطمة قالت : أسرّ إلىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن جبريل كان يعارضنى بالقرآن كل سنة مرة وأنه عارضنى العام مرتين ولا أراه إلا قد حضر أجلى وإنك أول أهل بيتى لحاقاً بى ونعم السلف أنا لك قالت فبكيت ثم قال : ألا ترضين أن تكونى سيدة نساء هذه الأمة وسيدة نساء العالمين ؟ فضحكت ، وروى عبد الرحمن بن أبى نعيم عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران ، وذكر ابن السراج قال نا محمد بن الصباح قال نا على بن هاشم عن كثير السوائى عن عمران بن حصين أن النبى صلى الله عليه وسلم عاد فاطمة رضى الله عنها وهى مريضة فقال لها : كيف تجدينك يا بنية ؟ قالت :

إنى لوجعة وإنة لبزيد أنى ما لى طعام آكله قال يا بنية أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين ؟
قالت ياأبت فأين مريم بنت عمران قال تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك أما والله
لقد زوجتك سيداً فى الدنيا والآخرة ، قال وأخبرنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى قال أخبرنا
يحيى بن سعيد عن يزيد بن سنان أبى فروة عن عقبة بن يريم عن أبى ثعلبة الخشنى قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر أو غزو بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ،
ثم يأتى فاطمة ثم يأتى أزواجه وذكرت له الحديث ، وذكر الدراوردى عن موسى بن عقبة
عن كريب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيدة نساء أهل الجنة مريم
ثم فاطمة بنت محمد ثم خديجة ثم آسية امرأة فرعون أخبرنا قاسم بن محمد قال نا مخلد بن سعد
قال نا احمد بن عمرو قال نا ابن سنجر قال نا حازم قال حدثنا داود بن أبى الفرات عن علباء
ابن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الأرض أربعة
خطوط ثم قال : أتدرون ما هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أفضل نساء أهل الجنة : خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، ومريم بنت عمران ، وآسية
بنت مزاحم امرأة فرعون ، وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال نا
أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشى قال نا بدليل بن المحبر قال نا عبد السلام قال سمعت أبا يزيد
المدنى يحدث عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء العالمين أربع :
مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ، وذكر السراج
قال نا مسعد بن عبد الأعلى قال نا عبد الرزاق عن معمر أنه أخبره عن قتادة عن أنس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد
وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون ، قال وحدثنا محمد بن الصباح قال نا عثمان بن عمر عن
إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين
رضى الله عنها قالت ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله صلى الله عليه وسلم من
فاطمة وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها ورحب بها كما كانت تصنع هى به صلى الله عليه
وسلم قال وحدثنا محمد بن حميد نا سلمة عن ابن إسحق عن يحيى بن عبادة عن أبيه عن عائشة
قالت ما رأيت أحداً كان أصدق لهجة من فاطمة إلا أن يكون الذى ولدها صلى الله عليه وسلم
أخبرنا خلف بن قاسم حدثنا على بن محمد بن إسمعيل نا محمد بن إسحق السراج نا الحسين بن
يزيد الطحان نا عبد السلام بن حرب عن أبى الجحاف عن جميع بن عمير رضى الله عنه قال
دخلت على عائشة رضى الله عنها فسألت أى الناس أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالت فاطمة قلت فمن الرجال قالت زوجها إن كان ما علمته صواماً قواماً قال وأخبرنى إبراهيم ابن سعيد الجوهرى قال نا شاذان عن جعفر الأحمر عن عبد بن عطاء عن ابن بريدة عن أبيه قال كان أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ومن الرجال على بن أبى طالب رضى الله عنهما ، قال وأخبرنا قتيبة بن سعيد قال نا محمد بن موسى عن عون بن محمد ابن على بن أبى طالب عن أمه أم جعفر بنت محمد بن جعفر وعن عطاء بن المهاجر عن أم جعفر أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لأسماء بنت عميس يا أسماء إنى قد استقبحت ما يصنع بالنساء على أنه يطرح على المرأة ثوب فيصفها فقالت أسماء يا بنت رسول الله ألا أريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة فدعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوباً فقالت فاطمة ماأحسن هذا وأجمله تعرف به المرأة من الرجال فإذا أنا مت فأغسليني أنت وعلى ولا تدخلى على أحدا فلما توفيت جاءت عائشة لتدخل فقالت أسماء لا تدخلى فشكت إلى أبى بكر فقالت إن هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعلت لها مثل هودج العروس فجاء أبو بكر فوقف على الباب فقال يا أسماء ما حملك على أن منعت أزواج النبى صلى الله عليه وسلم أن يدخلن على بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلت لها مثل هودج العروس فقالت أمرتنى أن لا دل عليها أحد واريتها هذا الذى صنعت وهى حية فأمرتنى أن أصنع ذلك لها قال أبو بكر فاصنعى ما أمرتك ثم انصرف فغسلها على وأسماء قال أبو عمر فاطمة رضى الله عنها أول من غطى نعشها من النساء فى الإسلام على الصفة المذكورة فى هذا الخبر ثم بعدها زينب بنت جحش صنع ذلك بها أيضا وماتت فاطمة رضى الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت أول أهله لحوقا به وصلى عليها على بن أبى طالب رضى الله عنه وهو الذى غسلها مع أسماء بنت عُمَيْس ولم يخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنيه غيرها وقيل توفيت فاطمة بعده بخمس وسبعين ليلة وقيل بستة أشهر الأليليين وذلك يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان وغسلها زوجها على رضى الله عنه وكانت أشارت عليه أن يدفنها ليلا وقد قيل أنه صلى عليها العباس ابن عبد المطلب ودخل قبرها هو وعلى والفضل واختلف فى وقت وفاتها فقال محمد بن على أبو جعفر توفيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة أشهر وروى عنه أيضا أنها ابثت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشهر وقيل بل ماتت بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بمائة يوم وقال الواقدى حدثنا معمر عن الزهرى عن عروة أن فاطمة توفيت بعد النبى صلى الله عليه وسلم بستة أشهر قال محمد بن عمر وهو الثبت عندنا قال

وتوفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وذكر عن جعفر
بن محمد قال كانت كنية فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أبيها قال عبد الله
ابن الحارث وعمرو بن دينار توفيت بعد أبيها بثمانية أشهر قال ابن بريدة عاشت بعده
سبعين يوما وقال المدائني ماتت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة
وهى بنت تسع وعشرين سنة ولدت قبل النبوة بخمس سنين وصلى عليها العباس واختلف
فى سنها وقت وفاتها فذكر الزبير بن بكار أن عبد الله بن حسن بن حسين دخل على هشام
ابن عبد الملك وعنده الكلبي فقال هشام لعبد الله بن حسن يا أبا محمد كم بلغت فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السن فقال ثلاثين سنة فقال هشام للكلبي كم بلغت
من السن فقال خمسا وثلاثين سنة فقال هشام لعبد الله بن الحسن يا أبا محمد أسمع الكلبي
يقول ما تسمع وقد عنى بهذا الشأن فقال عبد الله بن الحسن يا أمير المؤمنين سلنى عن أمى
وسل الكلبي عن أمه انتهى ببعض حذف .

الفصل الثانى فى ذكر زوجات النبي صلى الله عليه وسلم

وسأذكرهن على حسب أولية الدخول فى عصمته صلى الله عليه وسلم

سيرة سودة بنت زمعة أم المؤمنين رضى الله عنها

قال النووى هى سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ودين نصر بن مالك
ابن حسل بن عامر ابن لؤى بن غالب القريشية العامرية أم المؤمنين قيل كنيتها أم الأسود
كانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت ابن عمها السكران بن عمرو وأخى سهيل بن عمرو
وكان السكران بن عمرو رضى الله عنه مسلماً وهو من مهاجرة الحبشة ثم قدما إلى مكة فمات
بها السكران مسلماً قاله ابن إسحق وغيره قال ابن قتيبة ومات ولم يعقب قال ابن سعد
أسلمت سودة قديماً وبايعت وأسلم زوجها السكران بن عمرو وخرجا جميعاً مهاجرين إلى أرض
الحبشة فى الهجرة الثانية قال واسم أم سودة الشموس بنت قيس بن عمرو بن عبد شمس قال
وتزوج النبى صلى الله عليه وسلم سودة رضى الله عنها فى رمضان سنة عشر من النبوة بعد
وفاة خديجة وقيل تزوج عائشة ودخل بها بمكة وهاجر بها إلى المدينة وهكذا قال غيره أن
رسول الله صلى الله هليه وسلم تزوجها قبل عائشة وهو قول ابن إسحق وقتادة وأبى عبيدة
وابن قتبة وغيرهم فى أول امرأة تزوجها بعد خديجة قال ابن الأثير وقال عقيل عن الزهرى
فقال عبد الله بن محمد بن عقيل تزوجها بعد عائشة ورواه يونس عن الزهرى روى لها عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة أحاديث روى عنها عبد الله بن عباس ، ماتت فى آخر خلافة عمر رضى الله عنه وعنها هذا قول الأكثرين وذكر محمد بن سعد عن الواقدى أنها توفت فى شوال سنة أربع وخمسين فى خلافة معاويه بن أبى سفيان بالمدينة قال الواقدى وهذا أثبت عندنا والله أعلم قال ابن إسحق أول من تزوجها النبى صلى الله عليه وسلم خديجة ثم سودة ثم عائشة ثم حفصة ثم زينب بنت خزيمة أم المساكين ثم أم حبيبة ثم أم سلمة ثم زينب بنت جحش ثم جويرية ثم صفية ثم ميمونة رضى الله عنهن انتهى قلت وسأذكرهن فى هذا الكتاب على هذا الترتيب ما عدا خديجة وميمونة رضى الله عنهما فلا أتعرض لذكرهما لأنهما ماتتا فى غير المدينة وليس ذلك من موضوع كتابى هذا الذى خصصته بمن مات بالمدينة إذان خديجة رضى الله عنها ماتت بمكة وميمونة ماتت بسرف موضع بقرب مكة انتهى .

سيرة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها

قال النووى عائشة أم المؤمنين بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما وأمها أم رومان بضم الراء وسكون الواو على المشهور وقال ابن عبد البر فى الاستيعاب بفتح الراء وضمها بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس والخلاف فى نسبها كثير وأم رومان هى أم عائشة وعبد الرحمن بن أبى بكر توفيت أم رومان فى سنة ست فى ذى الحجة قاله الواقدى والزبير وقيل توفيت سنة أربع أو خمس قال بن الأثير من زعم أنها توفيت سنة أربع أو خمس فقد وهم فإنه صح أنها كانت فى الإفك حية وكان الإفك فى شعبان سنة سنة ست ونزل النبى عليه السلام فى قبرها واستغفر لها أسلمت قبل الهجرة رضى الله عنها كنية عائشة أم عبد الله كناها رسول الله صلى الله عليه وسلم أم عبد الله بابن أختها عبد الله بن الزبير رضى الله عنهم أجمعين وذكر أبو بكر بن أبى خيثمة فى تاريخه عن بن إسحق أن عائشة أسلمت صغيرة بعد ثمانية عشر إنسانا ممن أسلم ، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة بسنتين فى قول أبى عبيدة وقال غيره بثلاث سنين وقيل سنة ونصف أو نحوها وهى بنت ست سنين وقيل سبع والأول أصح وبنى بها بعد الهجرة بالمدينة بعد منصرفه من بدر فى شوال سنة اثنتين وهى بنت تسع سنين وقيل بنى بها بعد الهجرة بسبعة أشهر وهو ضعيف وقد أوضحت ضعفه فى أول شرح صحيح البخارى وهى من أكثر الصحابة رواية روى لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الفا حديث ومائتا حديث وعشرة أحاديث اتفق البخارى ومسلم منها على مائة وأربعة وسبعين حديثا وانفرد البخارى بأربعة وخمسين ومسلم بثمانية وستين روى عنها

خلق كثير من الصحابة والتابعين وفضائلها ومناقبها مشهورة معروفة روينا عن الإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوى صاحب التهذيب من أصحابنا قال روى أن عائشة كانت تفتخر بأشياء أعطيتها لم تعطها امرأة غيرها منها أن جبريل أتى بصورتها فى سرقة من حرير وقال هذه زوجتك وروى أنه أتى بصورتها فى راحته وأن النبي عليه السلام لم يتزوج بكراً غيرها وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وراسه فى حجرها ودفن فى بيتها وكان ينزل عليه الوحى وهو معها فى لحافها ونزلت برآتها من السماء وأنها بنت خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصـــديقة وخلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا وكان مسروق إذا روى عن عائشة قال حدثتني الصديقة بنت الصديق حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم المبرأة فى السماء رضى الله عنها توفيت ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة سبع وخمسين وقيل سنة ست وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين وصلى عليها أبو هريرة رضى الله عنه وأمرت أن تدفن بالبقيع ليلا فدفنت من ليلتها بعد الوتر واجتمع على جنازتها أهل المدينة وأهل العوالى وقالوا لم نر ليلة أكثر ناسا منها وفى الصحيحين عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وفى صحيح مسلم فى أبواب قيام الليل عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل قال وكانت عائشة إذا عملت العمل لزمته اه

سيرة حفصة أم المؤمنين رضى الله عنها

قال النووى حفصة بنت عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضى الله عنه وعنها أمها وأم أخيها عبد الله بن عمر زينب بنت مطعون بن حبيب بن وهب بن حذافة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث من الهجرة قاله ابن المسيب والواقدى وخليفة وابن المدينى وقيل سنة اثنتين وهو قول أبي عبيدة وروى ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم تزوجها فى شعبان على رأس ثلاثين شهرا قبل أحد وكذا قال خليفة بن خياط أنه تزوجها فى شعبان سنة ثلاث وكانت حفصة من المهاجرات وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت خنيس بن حذافة وخنيس بخاء معجمة مضمومة ثم نون مفتوحة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم سين مهملة وكان ممن شهد بدراً وتوفى بالمدينة قال ابن سعد توفى عنها مقدم النبي عليه السلام من بدر فطلقها النبي عليه السلام طلقة ثم راجعها بأمر جبريل عليه السلام قال إنها صوامة قوامة وزوجتك فى الجنة وفى رواية أنها صوّوم قوّوم وإنها من نسائك فى الجنة وروى ابن سعد بإسناده عن عمر رضى الله عنه أنه قال ولدت حفصة

وقريش تبنى البيت قبل مبعث النبي عليه السلام بخمس سنين وأوصى عمر إلى حفصة وأوصت حفصة إلى أخيها عبد الله بن عمر وروى ابن سعد عن نافع قال ما ماتت حفصة حتى لا تفطر قال ابن سعد قال الواقدى توفيت حفصة فى شعبان سنة خمس وأربعين وهى بنت ستين سنة وقال أبو معشر توفيت سنة إحدى وأربعين وقال ابن أبى خيثمة توفيت أول ما بويع معاويه وبويع معاوية فى جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وقال أحمد بن محمد ابن أيوب توفيت سنة سبع وعشرين ونحوه قال ابن قتيبة فى المعارف قال توفيت فى خلافه عثمان وقيل سنة سبع وأربعين وقيل سنة خمسين وروينا فى تاريخ دمشق عن مصنفه قال لا أدرى قول من قال توفيت سنة ثمان وعشرين محفوظا وروى ابن سعد أن مروان ابن الحكم صلى عليها وحمل بين عمودى سريرها من عند دار آل حزم إلى دار المغيرة بن شعبة وحمله أبو هريرة من دار المغيرة إلى قبرها ونزل فى قبرها أخوها عبد الله وعاصم وبنو أخيها سالم وعبد الله وحمزة بنو عبد الله بن عمر وروى لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستون حديثا والله أعلم انتهى .

سيرة زينب بنت خزيمة أم المؤمنين رضى الله عنها

قال الحافظ ابن حجر زينب بنت خزيمة بن عبد الله بن عمر بن عبدمناف بن هلال بن عامر ابن صعصعة الهلالية أم المؤمنين زوج النبى صلى الله عليه وسلم وكانت يقال لها أم المساكين لأنها كانت تطعمهم وتتصدق عليهم وكانت تحت عبد الله بن جحش فاستشهد بأُحد فتزوجها النبى صلى الله عليه وسلم ، وقيل كانت تحت الطفيل بن الحرث بن عبد المطلب ، ثم خلف عليها أخاه عبيدة بن الحرث وكانت أخت ميمونة بنت الحارث لأمها ، وكان دخوله صلى الله عليه وسلم بها بعد دخوله على حفصة بنت عمر ثم لم تلبث عنده إلا شهرين أو ثلاثا وتوفيت قال ابن الأثير ذكر ذلك ابن منده فى ترجمتها حديث أولكن لحاقا بى أطولكن يدا الحديث وسيأتى فى ترجمة زينب بنت جحش وهو بها أليق لأن المراد بلحوقهن به موتهن بعده وهذه ماتت فى حياته وهو تعقب قوى ، وقال ابن الكلبى : كانت عند الطفيل ابن الحارث فطلقها فخلف عليها أخاه فقتل عنها ببدر فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى نفسه فجعلت أمرها إليه فتزوجها فى شهر رمضان سنة ثلاث ، فأقامت عنده ثلاثة أشهر وماتت فى ربيع الآخر سنة أربع ، قلت ذكر ابن سعد فى ترجمة أم سلمة بسند منقطع عنها فى خطبة النبى صلى الله عليه وسلم لها قالت : فتزوجنى فنقلنى إلى بيت زينب بنت خزيمة أم المساكين بعد أن ماتت ، وذكر الواقدى أن عمرها كان ثلاثين سنة وأخرج ابن سعد

فى ترجمتها عن اسماعيل بن أبى أويس عن عبد العزيز بن محمد عن شريك بن أبى نمر عن عطاء ابن يسار عن الهلالية التى كانت عند النبى صلى الله عليه وسلم أنها كانت لها خادم سوداء فقالت : يارسول الله أردت أن أعتق هذه ، فقال لها : ألا تفدين بها بنى أخيك وبنى أختك من رعاية الغنم ، قلت وهذا خطأ فإن صاحبة هذه القصة هى ميمونة بنت الحارث وهى هلالية وفى الصحيح نحو هذا من حديثها ، وقد ذكر ابن سعد نحوه فى ترجمة ميمونة من وجه آخر انتهى ببعض تصرف ، وقال الإمام أبو عبد الله الحاكم فى المستدرك : أخبرنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفى حدثنا موسى بن هرون حدثنا هامام حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال : توفيت زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال ابن عامر بن صعصعة وهى أم المساكين كانت تسمى به فى الجاهلية توفيت فى المدينة بعد الهجرة فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم . انتهى .

سيرة أم حبيبة أم المؤمنين رضى الله عنها

قال النووى : اسمها رملة ، وقيل هند والصحيح المشهور رملة وبه قال الأكثرون كنيت بابنتها حبيبة بنت عبيد الله بن جحش ، وكانت من السابقين إلى الإسلام وهى بنت أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن شمس بن عبد مناف هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش فتوفى عنها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى هناك سنة ست من الهجرة ، قال أبو عبيدة وخليفة : ويقال سنة سبع ، وقال أبو عبيد القاسم بن سلام والواقدى توفيت سنة أربع وأربعين ، وقال ابن أبى خيثمة توفيت قبل وفاة معاوية بسنة وتوفى معاوية فى رجب سنة ستين ، وهذا غريب ضعيف والله أعلم ، قال الحاكم أبو القاسم فى تاريخ دمشق قدمت دمشق زائرة أخاها معاوية قال وقيل أن قبرها بها . والصحيح أنها ماتت بالمدينة ، قال ابن منده : توفيت سنة اثنتين وأربعين ، وقيل سنة أربع وأربعين ، قال وكان النجاشى أمهرها من عنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان وليها عثمان بن عفان وقال الكلاباذى أبو نصر أمهرها النجاشى أربعة آلاف درهم وبعثها إلى النبى عليه السلام مع شرحبيل بن حسنة ، وقال أبو نعيم الأصبهانى : أمهرها النجاشى أربعمائة دينار وتولاها عثمان بن عفان وقيل خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس ، وقال غيره كان التزويج سنة ست من الهجرة وقيل سنة سبع وقدم بها إلى المدينة ولها بضع وثلاثون سنة وكان الخاطب عمرو بن أمية الضمرى وكان زوجها قبل النبى عليه السلام عبيد الله ابن جحش تنصر بالحبشة ومات نصرانياً وهو أخو عبد الله بن جحش الصحابى الجليل الذى استشهد يوم أحد ، انتهى بتصرف .

سيرة أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها

قال الحافظ ابن حجر أم سلمة بنت أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشية المخزومية أم المؤمنين اسمها هند ، وقال أبو عمر اسمها رملة وليس بشيء واسم أبيها حذيفة وقيل سهيل ، ويلقب زاد الراكب لأنه كان أحد الأجواد فكان إذا سافر لا يترك أحداً يرافقه ومعه زاد بل يكفى رفقته من الزاد ، وأمها عاتكة بنت مالك بن ربيعة الكنانية من بنى فراس ، وكانت زوج ابن عمها أبى سلمة بن عبد الأسد بن المغيرة فمات عنها كما تقدم فى ترجمته فتزوجها النبى صلى الله عليه وسلم فى جمادى الآخرة سنة أربع وقيل سنة ثلاث وكانت ممن أسلم قديما هى وزوجها وهاجرا إلى الحبشة فولدت له سلمة ثم قدما مكة وهاجرا إلى المدينة فولدت له عمر ودرة وزينب ، قاله ابن اسحق وفى رواية يونس بن بكير وغيره عنه حدثنى أبى عن سلمة بن عبد الله مع بن عمر بن أبى سلمة قال : لما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة رحل بعيراً له وحملنى وحمل معه ابنى سلمة ثم خرج يقود بعيره ، فلما رآه رجال بنى المغيرة قاموا إليه فقالوا : هذه نفسك غلبتنا عليها أرأيت صاحبتنا هذه علام نتركك تسير بها فى البلاد ونزعوا خطام البعير من يده وأخذونى فغضب عند ذلك بنو عبد الأسد وأهووا إلى سلمة وقالوا : والله لا نترك ابننا عندها إذ نزعتموها من صاحبنا فتجاذبوا ابنى سلمة حتى خلعوا يده وانطلق به بنو عبد الأسد رهط أبى سلمة وحبسنى بنو المغيرة عندهم وانطلق زوجى أبو سلمة حتى لحق بالمدينة ففرق بينى وبين زوجى وابنى فكنت أخرج كل غداة وأجلس بالأبطح فما أزال أبكى حتى أمسى سبعا أو قريبها حتى مر بى رجل من بنى عمى فرأى ما فى وجهى فقال لبنى المغيرة ألا تخرجون من هذه المسكنة فرقتم بينها وبين زوجها وبين ابنها فقالوا الحقى بزوجك إن شئت ورد على بنو عبد الأسد عند ذلك ابنى فرحلت بعيرى ووضعت ابنى فى حجرى ثم خرجت أريد زوجى بالمدينة وما معى أحد من خلق الله فكنت أبلغ أبلغ من لقيت حتى إذا كنت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة أخا بنى عبد الدار فقال أين يابنت أبى أمية قلت أريد زوجى بالمدينة فقال هل معك أحد فقلت لا والله إلا الله وابنى هذا فقال والله مالك من مترك فأخذ بخطام البعير فانطلق معى يقودنى فوالله ما صحبت رجلا من العرب أراه كان أكرم منه إذا نزل المنزل أناخ بى ثم تنحى إلى شجرة فاضطجع تحتها فإذا دنا الرواح قام إلى بعيرى قدمه ورحله ثم استأخر عنى وقال اركبى فإذا ركبت واستويت على بعيرى أتى فأخذ بخطامه فقادنى حتى نزلت فلم يزل يصنع ذلك حتى قدم بى إلى المدينة فلما نظر إلى قرية بنى عمرو بن عوف بقباء قال إن زوجك فى هذه القرية وكان أبو سلمة نازلا بها

وقيل إنها أول امرأة خرجت مهاجرة إلى الحبشة وأول ظعينة دخلت المدينة ويقال إن ليلى امرأة عامر بن ربيعة شركتها فى هذه الأولوية وأخرج النسائى أيضا بسند صحيح عن أم سلمة قالت لما انقضت عدة أم سلمة خطبها أبو بكر فلم تتزوجه فبعث النبى صلى الله عليه وسلم يخطبها عليه فقالت أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنى امرأة غيرى وأنى امرأة مصبية وليس أحد من أوليائى شاهدا فقال قل لها أما قولك غيرى فسأدعوا الله فتذهب غيرتك وأما قولك إنى امرأة مصبية فسليني صبيانك وأما قولك ليس أحد من أوليائى شاهدا فليس أحد من أوليائك شاهد أو غائب يكره ذلك فقالت لابنها عمر قم فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجه وعنده أيضا بسند صحيح من طريق أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن أم سلمة أخبرته أنها لما قدمت المدينة أخبرتهم أنها بنت أبى أمية بن المغيرة فقالوا ما أكذب الغراب حتى أناس منهم الحج فقالوا أتكتبين إلى أهلك فكتبت معهم فرجعوا يصدقونها وازدادت عليهم كرامة فلما وضعت زينب جاءنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبنى فقالت ما مثلى ينكح أما أنا فلا يولد لى وأنا غيور ذات عيال فقال أنا أكبر منك وأما الغيرة فيذهبها الله وأما العيال فإلى الله ورسوله فتزوجها فجعل يأتيها فيقول أين زناب حتى جاء عمار بن ياسر فأصلحها وكانت ترضعها فقال هذه تمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فقال أين زناب وقالت قريبة بنت أبى أمية فوفقتها عندها أخذها عمار بن ياسر فقال إنى آتيكم الليلة الحديث ويجمع بين الروايتين بأنها خاطبت النبى صلى الله عليه وسلم بذلك على لسان عمر وقيل إن الذى زوجها من رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابنها سلمة ذكره ابن إسحق وقدتقدم ذكر ذلك فى ترجمة سلمة وأخرج ابن منده من طريق عروة عن عائشة بسند فيه الواقدى قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة حزنت حزنا شديدا لما ذكر لنا من جمالها فتلطفت حتى رأيتها فرأيت والله أضعاف ما وصفت فذكرت ذلك لحفصة فقالت هى كما يقال قالت فرأيتها بعد ذلك فكانت كما قالت حفصة ولكنى كنت غيرى وكانت أم سلمة موصوفة بالجمال البارع والعقل الصائب واشارتها على النبى صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تدل على وفور عقلها وصواب رأيها روت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعن أبى سلمة وفاطمة الزهراء روى عنها ابناها عمر وزينب وأخوها عامر وابن أخيها مصعب ابن عبد الله ومكاتبها نبهان ومواليها عبد الله بن رافع ونافع وسفينة وابنه وأبو كثير وخيرة والدة الحسن وممن يعد فى الصحابة صفية بنت شيبة وهند بنت الحارث الفراسية وقبيصة ابن ذئيب وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ومن كبار التابعين أبو عثمان النهدى وأبو وائل وسعيد بن المسيب وأبو سلمة وحميد ولدا عبد الرحمن بن عوف وعروة وأبو بكر بن عبدالرحمن

وسليمان بن يسار وآخرون قال الواقدى ماتت فى شوال سنة تسع وخمسين وصلى عليها أبو هريرة وقال ابن حبان ماتت فى آخر سنة إحدى وستين بعد ما جاءها نعى الحسين بن على وقال ابن أبى خيثمة توفيت فى خلافة يزيد بن معاوية قلت وكانت خلافته فى أواخر سنة ستين وقال أبو نعيم ماتت سنة اثنتين وستين وهى من آخر أمهات المؤمنين موتا انتهى بحذف وقال النووى بعد أن ذكر ما تقدم واتفقوا على أن أم سلمة دفنت بالبقيع انتهى .

سيرة زينب بنت جحش أم المؤمنين رضى الله عنها

قال النووى هى زينب بنت جحش بن رئاب الأسدية تكتنى أم الحكم وأمها أميمة بنت عبدالمطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت زينب قديمة الإسلام ومن المهاجرات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سنة خمس من الهجرة قاله قتادة والواقدى وبعض أهل المدينة وقاله ابن المسيب وأبو عبيدة وخليفة بن خياط تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث وروى ابن سعد أنه تزوجها لهلال ذى القعدة سنة خمس من الهجرة وهى بنت خمس وثلاثين سنة وكان قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طلقها فاعتدت ثم زوجها الله سبحانه وتعالى إلى رسوله صلى الله عليه وسلم فأنزل فيها فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها وكانت تفتخر على نساء رسول الله صلى الله عليه سلم وتقول زوجنى الله عز وجل من السماء وكانت امرأة صناعا تعمل بيديها وتتصدق به فى سبيل الله عز وجل وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما أخبرت زينب بتزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم لها سجدت وعن أم سلمة قالت كانت زينب لرسول الله صلى الله عليه وسلم معجبة وكان يستكثر منها وكانت امرأة صالحة صوامة قوامة وعن عائشة قالت يرحم الله زينب بنت جحش لقد نالت فى هذه الدنيا الشرف الذى لا يبلغه شرف إن الله عز وجل زوجها صلى الله عليه وسلم فى الدنيا ونطق به القرآن وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا ونحن حوله أسرعكن لحوقا بى أطولكن يدا فبشرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرعة لحوقها به عليه الصلاة والسلام وهى زوجته فى الجنة قالت عائشة فكنا إذا اجتمعنا فى بيت إحدانا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم نمد أيدينا فى الجدار نتطاول فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش وكانت امرأة قصيرة رحمها الله تعالى ولم تكن أطولنا فعرفنا حينئذ أن النبى صلى الله عليه وسلم إنما أراد بطول اليد الصدقة كانت زينب امرأة صناع اليد فكانت تدبغ وتخرز وتتصدق به فى سبيل الله ومناقبها كثيرة توفيت سنة عشرين وهى بنت ثلاث وخمسين سنة ذكره ابن سعد وأجمع أهل السير أنها أول نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم موتا بعده ودفنت بالبقيع فيما بين دار

عقيل و دار الحنفية قاله ابن سعد وصلى عليها عمر بن الخطاب رضى الله عنه ونزل فى قبرها أسامة بن زيد ومحمد بن عبد الله بن جحش وعبد الله بن أبى أحمد بن جحش ومحمد بن طلحة بن عبيد الله وهو ابن أختها حمنة فكلهم محارم لها رضى الله عنها وهى أول امرأة جمل عليها النعش أشارت به أسماء بنت عميس كانت رأته فى أرض الحبشة وكان عمر رضى الله عنه يطلع إلى شىء يسترها فأشارت به أسماء روى لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد عشر حديثا والمشهور الذى عليه الجمهور أنها توفيت سنة عشرين ، وقال خليفة بن خياط سنة إحدى وعشرين انتهى .

سيرة جويرية أم المؤمنين رضى الله عنها

قال النووى : جويرية أم المؤمنين رضى الله عنها وهى بضم الجيم وفتح الواو وهى جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار بن حبيب الخزاعية المصطلقية سباها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم المريسيع وهى غزوة بنى المصطلق فى السنة الخامسة من الهجرة قاله الواقدى ، وقال خليفة بن خياط فى السادسة ، قال ابن قتيبة فى المعارف كان يوم بنى المصطلق وبنى لحيان فى شعبان سنة خمس ، قال ابن سعد وغيره : كانت جويرية رضى الله عنها تحت مسافع ابن صفوان ذى الشفرين فقتل يوم المريسيع روينا فى صحيح مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان اسم جويرية برة فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها فسماها جويرية وكان يكره أن يقال خرج من عند برة ، وذكر محمد بن سعد بإسناده أنها توفيت فى شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين فى خلافة معاوية رضى عنه وصلى عليها مروان بن الحكم وهو يومئذ والى المدينة وروى أيضاً عن محمد بن يزيد عن جدته وكانت مولاة جويرية عن جويرية قالت تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بنت عشرين سنة قال وتوفيت جويرية سنة خمسين وهى بنت خمس وستين سنة روى عنها ابن عباس ومولاه كريب وعبد الله بن شداد ابن الهاد وأبو أيوب يحيى بن مالك الأزدى روى لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة أحاديث روينا عن عائشة قالت وقعت جويرية بنت الحارث فى سهم ثابت ابن قيس فأسلمت فكاتبها وكانت امرأة حلوة مليحة فجاءت النبى صلى الله عليه وسلم تستعين فى كتابتها فقال أو خير لك من ذلك أؤدى عنك كتابتك وأتزوجك قالت نعم ففعل فبلغ الناس أنه تزوجها فقالوا أصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلوا إلى ما كان فى أيديهم من سبى بنى المصطلق فلقد أعتق بها مائة أهل بيت من بنى المصطلق فما أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها وفى تاريخ دمشق أن أباها الحارث أسلم انتهى .

سيرة صفية بنت حيي أم المؤمنين رضى الله عنها

قال النووى : صفية بنت حيي بن أخطب أم المؤمنين رضى الله عنها وهى نضيرية من بنى النضير وهى من ولد هارون بن عمران آخى موسى بن عمران صلى الله عليهما وسلم وأمها برة بنت سموءل سباها رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر فى رمضان سنة سبع من الهجرة أعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها . كانت عاقلة من عقلاء النساء روى لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة أحاديث ، قال الواقدى وأبو عبيدة وابن البرقى : ماتت سنة خمسين ، وذكر ابن سعد عن غيره أنها توفيت سنة ست وثلاثين وهذا غريب ضعيف واتفقوا على أنها دفنت بالبقيع وتزوجها النبي عليه السلام ولم تبلغ سبع عشرة سنة اه .

سيرة مارية أم إبراهيم رضى الله عنها

قال النووى : وهى سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم ابنه إبراهيم أهداها له المقوقس ملك مصر روينا عن ابن أبى خيثمة وخليفة بن خياط قالا : قدم حاطب بن أبى بلتعة سنة سبع من عند المقوقس بمارية أم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبغلته دلدل وحماره يعفور وكانت مارية بيضاء جعدة جميلة فأسلمت فتسراها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت حسنة الدين توفيت سنة ست عشرة فى خلافة عمر هكذا قاله الواقدى وخليفة وأبو عبيدة ، وقيل سنة خمس عشرة ودفنت بالبقيع انتهى .

سيرة ريحانة بنت شمعون رضى الله عنها

قال الحافظ ابن حجر ريحانة بنت شمعون بن زيد وقيل زيد بن عمرو بن قنافة بالقاف أو خنافة بالخاء المعجمة من بنى النضير وقال ابن إسحق من بنى عمرو بن قريظة وقال ابن سعد ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة بن شمعون بن زيد من بنى النضير وكانت متزوجة رجلا من بنى قريظة يقال له الحكم ثم روى ذلك عن الواقدى قال ابن إسحق فى الكبرى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سباها فأبت إلا اليهودية فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفسه فبينما هو مع أصحابه إذ سمع وقع نعلين خلفه فقال هذا ثعلبة بن شعبة يبشرنى بإسلام ريحانة فبشره وعرض عليها أن يعتقها ويتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركنى فى ملكك فهو أخف على وعليك فتركها وماتت قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة عشر وقيل لما رجع من حجة الوداع وأخرج ابن سعد عن الواقدى بسند له عن عمر بن الحكم قال كانت ريحانة عند زوج لها يحبها وكانت ذات جمال فلما سبيت

بنو قريظة عرض السبي على النبي صلى الله عليه وسلم فعزلها ثم أرسلها إلى بيت أم المنذر بنت قيس حتى قتل الأسرى وفرق السبي فدخل إليها فاختبأت منه حياء قالت فدعانى فأجلسني بين يديه وخيرني فاخترت الله ورسوله فاعتقني وتزوج بي فلم تزل عنده حتى ماتت وكان يستكثر منها ويعطيها ما تسأله وماتت مرجعه من الحج ودفنها بالبقيع ، انتهى .

الفصل الثالث فى ذكر بقية النساء

سيرة أروى بنت كريز رضى الله عنها

قال الحافظ ابن حجر فى الإصابة أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس العبشمية والدة عثمان بن عفان أمها البيضاء بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها ابن أبى عاصم فى الوحدان وأخرج هو والحاكم من طريق فيها ضعف عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بنت عتبة عن ابن عباس قال أسلمت أم عثمان وأم طلحة وأم عمار وأم أبى بكر وأم الزبير وأم عبد الرحمن بن عوف قال ابن منده ماتت فى خلافة عثمان بن عفان ولا يعرف لها حديث قال ابن سعد تزوجها عفان بن أبى العاص فولدت له عثمان وآمنة ثم تزوجها عقبة ابن أبى معيط فولدت له الوليد وعمارة وخالدا وأم كلثوم وأم حكيم وهندا وأسلمت أروى وهاجرت بعد ابنتها أم كلثوم وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تزل بالمدينة حتى ماتت وقرأت بخط البحترى توفيت أم عثمان ولها تسعون سنة فحمل عثمان سريرها وصلى عليها وأخرج ابن سعد بسند فيه الواقدى إلى عبد الله بن حنظلة الراهب شهدت أم عثمان يوم ماتت فدفنها ابنها بالبقيع ورجع وقد صلى الناس فصلى وحده وصليت إلى جنبه فسمعته وهو ساجد يقول اللهم ارحم أمى اللهم اغفر لأمى وذلك فى خلافته ومن طريق عيسى بن طلحة رأيت عثمان حمل سرير أمه بين العمودين من دار غطيش فلم يزل حتى وضعها بموضع الجنائز قال ورأيته بعد أن دفنها قائما على قبرها يدعو لها . انتهى .

سيرة الشفاء بنت عوف رضى الله عنها

قال الحافظ ابن حجر الشفاء بنت عوف بن عبد الحارث بن زهرة قال الزبير هى أم عبد الرحمن ابن عوف وقد هاجرت مع أختها لأمها الضيرية بنت أبى قيس بن عبد مناف قال أبو عمر فعلى هذا عبد عوف جد عبد الرحمن لأبيه وعوف جده لأمه أخوان وهما ابنا عبد الرحمن ابن الحارث بن زهرة فكان أباه عوفا سمى باسم عمه فانظره قال ابن الأثير قد ذكر ابن أبى عاصم فى ترجمة عبد الرحمن بن عوف أن أمه العنقاء ويقال لها الشفاء بنت عوف بن عبد الحارث بن زهرة فعلى هذا هى بنت عم أبيه وقد تقدم فى أروى

بنت كريز النقل عن ابن عباس أن أم عبد الرحمن بن عوف أسلمت وقال ابن سعد أم الشفاء بنت عوف سلمى بنت عامر بن بياضة بن سبيع الخزاعى وكانت الشفاء من المهاجرات قال وجاءت فيها سنة المتاقة عن الميت فإنها ماتت فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم فقال عبد الرحمن يا رسول الله اعتق عن أمى قال نعم فاعتق عنها . انتهى

سيرة صفية بنت عبد المطلب رضى الله عنها

قال ابن عبد البر صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمها هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة وهى شقيقة حمزة والمقوم وحجل بنى عبد المطلب . كانت صفية فى الجاهلية تحت الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس ثم هلك عنها وتزوجها العوام بن خويلد بن أسد فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة وعاشت زمانا طويلا وتوفيت فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة عشرين ولها ثلاث وسبعون سنة ودفنت بالبقيع بفناء دار المغيرة بن شعبة ، انتهى

سيرة عمرة بنت مسعود رضى الله عنها

قال الحافظ ابن حجر عمرة بنت مسعود بن قيس بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو ابن مالك بن النجار والدة سعد بن عبادة ، ماتت فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم سنة خمس قال ابن سعد : ماتت والنبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة دومة الجندل فى شهر ربيع الأول فلما جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة أتى قبرها فصلى عليها قلت : وثبت أنها لما ماتت سأل ولدها النبي صلى الله عليه وسلم عن الصدقة عنها . انتهى .

سيرة فاطمة بنت أسد رضى الله عنها

قال ابن عبد البر فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف أم على بن أبى طالب وإخوته رضى الله عنهم قيل إنها ماتت قبل الهجرة وليس بشىء والصواب أنها هاجرت إلى المدينة وبها ماتت أخبرنا عبدالله بن محمد بن عبد المؤمن قال أخبرنا أبو محمد إسماعيل بن على الحطيمى قال أخبرنا محمد بن عبدوس قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن نمير قال أخبرنا محمد بن بشر عن عن زكريا عن الشعبي قال أم على بن أبى طالب رضى الله عنه فاطمة بنت أسد بن هاشم أسلمت وهاجرت إلى المدينة وتوفيت بها وقال الزبير هى أول هاشمية ولدت لهاشمى قال وقد أسلمت وهاجرت إلى الله ورسوله وماتت بالمدينة فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم وشهدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أبو عمر روى سعدان بن الوليد السابرى عن عطاء ابن أبى رباح عن ابن عباس قال لما ماتت فاطمة أم على بن أبى طالب ألبسها رسول الله

صلى الله عليه وسلم قميصه واضطجع معها فى قبرها فقالوا مارأيناك صنعت ماصنعت بهذه فقال إنه لم يكن أحد بعد أبى طالب أبربى منها وإنما ألبستها قميصى لتكسى من حلل الجنة واضطجعت معها ليهون عليها انتهى .

سيرة أم رومان بنت عامر رضى الله عنها

قال الحافظ ابن حجر أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة ابن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم ابن مالك بن كنانة امرأة أبى بكر الصديق ووالدة عبد الرحمن وعائشة قال أبو بكر هكذا نسبها مصعب وخالفه غيره والخلاف فى نسبها من عامر إلى كنانة لكن اتفقوا على أنها من بنى غنم بن مالك بن كنانة وقال ابن إسحق أم رومان اسمها زينب بنت عبد بن دهمان أحد بنى فراس بن غنم قلت وثبت فى صحيح البخارى أن أبا بكر قال لها فى قصة الجفنة التى حلف عليها أنه لا يأكل منها مع أضيافه يا أخت بنى فراس واختلف فى اسمها فقيل زينب وقيل دعد قال الواقدى كانت أم رومان الكنانية تحت عبد الله بن الحارث بن سخبرة بن جرثومة الأزدى وكان قد قدم بها من مكة فحالف أبا بكر قبل الإسلام وتوفى عن أم رومان بعد أن ولدت له الطفيل ثم خلف عليها أبا بكر وقال ابن سعد كانت امرأة الحارث بن سخبرة بن جرثومة وساق نسبه إلى الأزد فولدت له الطفيل وقدم من السراة ومعه امرأته وولده فحالف أبا بكر ومات بمكة فتزوجها أبو بكر أسلمت قديما هى وبايعت وهاجرت وأخرج الزبير عن محمد بن الحسن بن زبالة بسند له عن عائشة قالت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفنا وخلف بناته فلما استقر بعث زيد بن حارثة وبعث معه أبا رافع وبعث أبو بكر عبد الله بن أريقط وكتب إلى عبد الله بن أبى بكر أن يحمل أم رومان وأسماء فصادفوا طلحة يريد الهجرة فخرجوا جميعا فذكر الحديث بطوله فى تزويج عائشة وقال ابن سعد توفيت فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم فى ذى الحجة سنة ست ثم أخرج ابن عفان وزيد بن هارون كلاهما عن حماد عن على بن زيد عن القاسم ابن محمد قال لما دليت أم رومان فى قبرها قال النبى صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى أم رومان وقال أبو عمر توفيت أم رومان فى حياة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وذلك فى سنة ست من الهجرة فنزل النبى صلى الله عليه وسلم فى قبرها واستغفر لها وقال اللهم لم يخف عليك ما لقيت أم رومان فيك وفى رسولك انتهى .

سيرة أم كعب رضى الله عنها

قال ابن عبد البر أم كعب توفيت فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عليها

وسطها فكانت سنة رواه على بن المدينى قال حدثنى عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنى أبى عن حسين المعلم عن أبى بردة قال سمعت سمرة بن جندب يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على أم كعب وماتت فى نفاسها فقام عليها فى وسطها حدثنا أبو بكر حدثنا الأصيلى حدثنا أبوعلى الصواف حدثنا أبوشعيب الحرانى حدثنا على ابن المدينى فذكره انتهى.

سيرة أم ورقة رضى الله عنها

قال ابن عبد البر أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث بن عويم الأنصارى وقيل أم ورقة بنت نوفل هى مشهورة بكنيتها واضطرب أهل الخبر فى نسبها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسميها الشهيدة وكانت حين غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا قالت له ائذن لى أن أخرج معكم أداوى جرحاكم وأمرض مرضاكم لعل الله يهدى إلىّ الشهادة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله يهديك الشهادة وقرى فى بيتك فإنك شهيدة وكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد أمرها أن تؤم أهل دارها وكان لها مؤذن فكانت تؤم أهل دارها حتى غمها غلام لها وجارية وقد كانت دبرتهما فقتلاها فى خلافة عمر بن الخطاب فبلغ ذلك عمر رضى الله عنه فقام رضى الله عنه فى الناس فقال أن أم ورقة غمها غلامها وجاريتها فقتلاها وأنهما هربا وأمر بطلبهما فأدركا فأتى بهما فصلبا فكانا أول مصلوبين بالمدينة شرفها الله وزادها تعظيما وتكريما وقال عمر رضى الله عنه صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كان يقول انطلقوا بنا نزور الشهيدة انتهى ببعض تصرف .

سيرة محجنة رضى الله عنها

قال الحافظ ابن جعفر : محجنة وقيل أم محجن امرأة سوداء كانت تقم المسجد ، وقع ذكرها فى الصحيح بغير تسمية وسماها يحيى بن أبى أنيسة وهو متروك عن علقمة بن مرثد عن رجل من أهل المدينة قال كانت امرأة من أهل المدينة يقال لها محجنة تقم المسجد فقدها النبى صلى الله عليه وسلم فأخبر أنها قد ماتت فقال ألا آذنتمونى بها فخرج فصلى عليها وكبر أربعاً ، قال يحيى وحدثنا الزهرى عن أبى أمامة بن سهل عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه ومن طريق عبد الله بن بريدة عن أبيه أن النبى صلى الله عليه وسلم مرَّ على قبر حديث عهد بدفن فقال متى دفن هذا ؟ فقيل هذه أم محجن التى كانت تلقط القذى من المسجد فقال أفلا آذنتمونى قالوا كنت نائماً فكرهنا أن نوقظك الحديث انتهى .

سيرة أم أيمن حاضنة النبى صلى الله عليه وسلم

قال الحافظ ابن حجر : أم أيمن مولاة النبى صلى الله عليه وسلم وحاضنته قال أبو عمر

اسمها بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان وكان يقال لها أم الظباء وقال ابن أبي خيثمة حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال أم أيمن اسمها بركة وكانت لأم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : أم أيمن أمي بعد أمي وقال أبو نعيم : كانت لأخت خديجة فوهبتها للنبي صلى الله عليه وسلم ، وقال ابن سعد قالوا كان ورثها عن أمه فأعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أيمن حين تزوج خديجة وتزوج عبيد بن زيد من بني الحارث بن الخزرج أم أيمن فولدت له أيمن فصحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاستشهد يوم خيبر وكان زيد ابن حارثة لخديجة فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه وزوجه أم أيمن بعد النبوة فولدت أسامة ثم أسند عن الواقدي من طريق شيخ من بني سعد بن بكر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأم أيمن يا أمه وكان إذا نظر إليها يقول هذه بقية أهل بيتي ، وقال ابن سعد : أخبرنا أبو أمامة عن جرير بن حازم سمعت عثمان بن القاسم يقول لما هاجرت أم أيمن أمست بالنصر ودون الروحاء فعطشت وليس معها ماء وهي صائمة فأجهدها العطش فدلى عليها من السماء دلو من ماء برشاء أبيض فأخذته فشربته حتى رويت فكانت تقول : ما أصابني بعد ذلك عطش ، ولقد تعرضت للعطش بالصوم في الهواجر فما عطشت وأخرجه ابن السكن من طريق هشام ابن حسان عن عثمان بنحوه وقال في روايته خرجت مهاجرة من مكة إلى المدينة وهي ماشية ليس معها زاد وقال فيه فلما غابت الشمس إذا أنا بإناء معلق عند رأسي وقالت فيه ولقد كنت بعد ذلك أصوم في اليوم الحار ثم أطوف في الشمس كي أعطش فما عطشت بعد ، أخبرنا عبد الله ابن موسى أخبرنا فضيل بن مرزوق عن سفيان بن عيينة قال كانت أم أيمن تلطف بالنبي صلى الله عليه وسلم وتقدم عليه فقال من سره أن يتزوج امرأة من الحور أهل الجنة فليتزوج أم أيمن فتزوجها زيد بن حارثة ، وأخرج البغوي وابن السكن من طريق سعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن أم أيمن وكانت حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبعض أهله إياك والخمر قال ابن السكن هذا مرسل وأخرج البخاري في تاريخه ومسلم وابن السكن من طريق الزهري قال كان من شأن أم أيمن أنها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب والد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت من الحبشة فلما ولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما توفي أبوه كانت أم أيمن تحضنه حتى كبر ثم أنكحها زيد بن حارثة وأسند ابن السكن من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل على أم أيمن فقربت إليه لبناً فإما كان صائماً وإما قال لا أريد فأقبلت تضاحكه فلما كان بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر لعمر انطلق بنا نزور أم أيمن كما كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها فلما دخلا عليها بكت فقالا ما يبكيك فما عند الله خير لرسوله قالت أبكى أن وحى السماء انقطع فهيجتهما على البكاء فجعلت تبكى ويبكيان معها ، وأخرج مسلم وأحمد وأبو يعلى من هذا الوجه وفيه ولكنى أبكى على الوحى الذى رفع عنا ، وقال الواقدى : حضرت أم أيمن أحداً وكانت تسقى الماء وتداوى الجرحى ، وشهدت خيبر ، وفى مسند يحيى الحمانى وأخرجه أبو نعيم من طريقه عن شريك عن منصور عن عطاء عن ابن أم أيمن عن أم أيمن قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع السارق إلا فى حجفة وقومت فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا أو عشرة دراهم وهذا فى سنده مقال قال الواقدى ماتت أم أيمن فى خلافة عثمان وأخرج ابن السكن بسند صحيح عن الزهرى أنها توفيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر وهذا مرسل ويعارضه حديث طارق انها قالت بعد قتل عمر ما قالت وهوموصول فهو أقوى واعتمده ابن منده وغيره وزاد ابن منده بأنها ماتت بعد عمر بعشرين يوما انتهى .

سيرة أم كلثوم بنت مولانا على بن أبى طالب رضى الله عنهما

قال ابن عبد البر أم كلثوم بنت على بن أبى طالب رضى الله عنهما ولدت قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أمها فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها عمر بن الخطاب إلى على بن أبى طالب فقال له انها صغيرة فقال له عمر زوجنيها يا أبا الحسن فإنى أرصد من كرامتها مالا يرصده أحد فقال له على رضى الله عنه أنا أبعثها إليك فإن رضيتها فقد زوجتكها فبعثها إليه ببرد وقال لها قولى له هذا البرد الذى قلت لك فقالت ذلك لعمر ، فقال لها : قولى له قد رضيت رضى الله عنه ووضع يده على ساقها فكشفها فقالت : أتفعل هذا بنا لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك ، ثم خرجت حتى جاءت أباها فأخبرته الخبر وقالت بعثتنى إلى شيخ سوء فقال يابنية إنه زوجك فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين فى الروضة وكان يجلس فيها المهاجرون الأولون فجلس إليهم فقال لهم رفئونى فقالوا : بماذا ياأمير المؤمنين ؟ قال : تزوجت أم كلثوم بنت على بن أبى طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كل نسب وسبب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبى وسببى وصهرى فكان لى به عليه السلام النسب والسبب فأردت أن أجمع إليه الصهر فرفؤوه حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا الخشنى حدثنا ابن أبى عمر حدثنا سفين عن عمر بن دينار عن محمد بن على أن عمر بن الخطاب خطب إلى على ابنته أم كلثوم فذكر له صغرها فقيل له إنه ردك فعاوده فقال له على أبعث بها إليك فإن رضيت فهى امرأتك فأرسل بها

فكشف عن ساقها فقالت مه والله لولا أنك أمير المؤمنين للطمت عينك ، وذكر ابن وهب عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده أن عمر بن الخطاب تزوج أم كلثوم بنت على بن أبي طالب على مهر أربعين ألفا ، قال أبو عمرمة ولدت أم كلثوم بنت على لعمر ابن الخطاب زيد بن عمر الأكبر ورقية بنت عمر وتوفيت أم كلثوم وابنها زيد فى وقت واحد وقد كان زيد أصيب فى حرب كانت بين بنى عدى ليلا كان قد خرج ليصلح بينهم فضربه رجل منهم فى الظلمة فشجه وصرعه فعاش أياما ثم مات هو وأمه فى وقت واحد وصلى عليهما ابن عمر قدمه حسن بن على وكانت فيهما سنتان فيما ذكروا لم يورث واحد منهما من صاحبه لأنه لم يعرف أولهما موتا وقدم زيد قبل أمه مما يلى الإمام انتهى وبانتهاء هذه الترجمة ينتهى الكتاب والله أعلم .

الخاتمة نسأل الله حسنها

الحمد لله حق حمده وكما يليق بجلال مجده وعظيم سلطانه لا أحصى ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه ، والصلاة والسلام على عبده ورسوله سيدنا محمد الفاتح الخاتم وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديهم ما ظفر بمراده طالب وحظى ببلوغ أمنيته راغب وبعد ؛ فهذا ما تيسر لى جمعه وكمل بحمد الله رصفه ووضعه من سيرة النبى صلى الله عليه وسلم وسيرة الرعيل الأول من أصحابه الذين رافقوه فى حياته وجاوروه فى مدينته بعد وفاتهم ووفاته بذلت الوسع فى جمعها وترتيبها وتهذيب فصولها وتبويبها معترفاً بالقصور فى هذا الشأن وقد قيل مالا يدرك كله لا يترك كله لأن الصحابة رضوان الله عليهم كثيرون وأكثرهم لم تتوفر الدواعى لدى كتاب السيرة للتنصيص على موضع وفاتهم فقد قال الحافظ ابن حجر فى مقدمة الإصابة بعد الديباجة أما بعد فإن من أشرف العلوم الدينية علم الحديث النبوى ومن أجل معارفه تمييز أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن خلف بعدهم وقد جمع فى ذلك جمع من الحفاظ تصانيف بحسب ما وصل إليه اطلاع كل منهم فأول من عرفته صنف فى ذلك أبو عبد الله البخارى أفرد فى ذلك تصنيفا فنقل منه أبو القاسم البغوى وغيره وجمع أسماء الصحابة مضمومة إلى من بعدهم جماعة من طبقة مشائخه كخليفة بن خياط ومحمد بن سعد ، ومن قرنائه كيعقوب ابن سفيان وأبى بكر بن أبى خيثمة وصنف فى ذلك جمع بعدهم كأبى القاسم البغوى وأبى بكر بن أبى داود وعبدان ومن قبلهم بقليل كمطين ثم كأبى على بن السكن وأبى حفص ابن شاهين وأبى منصور الماوردى وأبى حاتم بن حبان وكالطبرانى ضمن معجمه الكبير ثم كأبى عبد الله بن منده وأبى نعيم ثم كأبى عمر بن عبد البر وسمى كتابه الاستيعاب لظنه

أنه استوعب ما فى كتب من قبله ومع ذلك ففاته شىء كثير فذيل عليه أبو بكر بن فتحون ذيلا حافلا وذيل عليه جماعة فى تصانيف لطيفة وذيل أبو موسى المدينى على ابن منده ذيلا كبيرا وفى أعصار هؤلاء خلائق يتعسر حصرهم ممن صنف فى ذلك أيضاً إلى أن كان فى أوائل القرن السابع فجمع عز الدين بن الأثير كتابا حافلا سماه أسد الغابة جمع فيه كثيراً من التصانيف المتقدمة إلا أنه تبع من قبله فخلط من ليس صحابيا بهم وأغفل كثيراً من التنبيه على كثير من الأوهام الواقعة فى كتبهم ثم جرد الأسماء التى فى كتابه مع زيادات عليها الحافظ أبو عبد الله الذهبى وعلّم لمن ذكر غلطا ولمن لا تصح صحبته ولم يستوعب ذلك ولا قارب وقد وقع لى بالتتبع كثير من الأسماء التى ليست فى كتابه ولا أصله على شرطهما فجمعت كتابا كبيرا فى ذلك ميزت فيه الصحابة مع غيرهم ومع ذلك فلم يحصل لنا جميعا الوقوف على العشر من أسامى الصحابة بالنسبة إلى ما جاء عن أبى زرعة الرازى قال توفى النبى صلى الله عليه وسلم ومن رآه وسمع منه زيادة على مائة ألف إنسان من رجل وامرأة كلهم قد روى عنه سماعا أو رؤية ، قال ابن فتحون فى ذيل الاستيعاب بعد أن ذكر ذلك أجاب أبو زرعة بهذا سؤال من سأله عن الرواة خاصة فكيف بغيرهم ومع هذا فجميع من فى الاستيعاب يعنى من ذكر فيه باسم أو كنية وهما ثلاثة آلاف وخمسمائة وذكر أنه استدرك عليه على شرطه قريباً مما ذكر قلت وقرأت بخط الحافظ الذهبى من ظهر كتابه التجريد لعل الجميع ثمانية آلاف إن لم يزيدوا لم ينقصوا ثم رأيت بخطه أن جميع من فى أسد الغابة سبعة آلاف وخمسمائة وأربعة وخمسون نفساً ، ومما يؤيد قول ابن زرعة ما ثبت فى الصحيحين عن كعب بن مالك فى قصة تبوك والناس كثير لا يحصيهم ديوان وثبت عن الثورى فيما أخرجه الخطيب بسنده الصحيح إليه قال من قدم عليا على عثمان فقد أزرى على اثنى عشر ألفا مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض، فقال النووى وذلك بعد النبى صلى الله عليه وسلم باثنى عشر عاما بعد أن مات فى خلافة أبى بكر فى الردة والفتوح الكثير ممن لم تضبط أسماؤهم ، ثم مات فى خلافة عمر فى الفتوح وفى الطاعون العام وعمواس وغير ذلك من لا يحصى كثرة وسبب خفاء أسمائهم أن أكثرهم أعراب وأكثرهم حضروا حجة الوداع والله أعلم . انتهى كلام الحافظ ابن حجر والحمد لله أولا وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وكان الفراغ من هذا التأليف المبارك فى اليوم الثامن من جمادى الآخرة عام ثلاثة وسبعين بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة النبوية وذلك بمنزلى بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام .

فهرست